الجـامعـــــــة الإســـــلاميــة – غـزة

شؤون البحث العلمي والدراسات العليا

كـليـــة الآداب

ماجستير الصحافة

The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of Art

Master of Journalism

الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" دراسة تحليلية

An Analytical Study of the Israeli Propaganda Discourse During 2014 Israeli Aggression on Gaza in the Facebook

إِعدَادُ البَاحِثِ

حمزة إسماعيل حسن أبو شنب

إِشرَافُ

الدُكتُور/ حسن محمد عبد الرحمن أبو حشيش

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي الصحافة بِكُليةِ الآداب والعلوم الإنسانية فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

مارس/ 2017م – جمادى الآخرة/ 1438 هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام 2014م عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"
دراسة تحليلية

An Analytical Study of the Israeli Propaganda Discourse During 2014 Israeli Aggression on Gaza in the Facebook

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	حمزة إسماعيل أبو شنب	اسم الطالب:
Signature:	حمزة إسماعيل أبو شنب	التوقيع:
Date:	2017/03/20م	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/07/19 Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **حمزة إسماعيل حسن أبوشنب** لنيل درجة الماجستير في كلية *الآداب*/ قسم **الصحافة**، وموضوعها:

الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة 2014م في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك دراسة تحليلية

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 25 شوال 1438هـ، الموافق 2017/07/19م الساعة الحادية عشر صباحا، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حسن محمد أبو حشيش	مشرفاً و رئيساً
د. أحمد عرابي حسين الترك	مناقشاً داخلياً
د. وائل بكر عبد العال	مناقشاً خارجياً

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *الآداب*/قسم الصحافة.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبد الرؤوف علي المناعمة

ملخص الدراسة باللغة العربية

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال عدوان 2014م على قطاع غزة، بتحليل عينة من منشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، من خلال تحليل المعاني الكامنة في المنشورات النصية والموضوعات الظاهرة والدلالات الكامنة في الصورة الفوتوغرافية.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، وقد اعتمد الباحث على منهج تحليل الخطاب مستخدماً أداتَيْ تحليل المعاني الكامنة وتحليل الصورة على عينة منتقاة 120 من أصل 250 منشور صورة أو صورة مع نص على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي خلال فترة العدوان على قطاع غزة من تاريخ 2014/7/6م وحتى نهايته بتاريخ 2014/8/26م، مستخدماً نظرية الأجندة.

خلصت الدارسة إلى أن الخطاب الدعائي الإسرائيلي عمل على تبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين وإظهار الحرص على سلامتهم، كما ركزت على تحميل حركة حماس المسؤولية وحدها عن القتل والدمار ونزع عنها صفة الإسلامية، وعمد الخطاب الدعائي إلى تجاهل إنجازات المقاومة، مقابل تضخيم إنجازات الجيش الإسرائيلي وترسيخ صورته كجيش لا يقهر، واستخدم الخطاب الدعائي الإسرائيلي الإحصائيات بصورة كبيرة.

Abstract

This study aims at identifying the Israeli propaganda discourse during the 2014 Israeli aggression on Gaza. This has been carried out by analyzing a sample of Facebook posts written by the Israeli Defense Force (IDF) spokesman in Arabic, Afekhai Adrae, through analyzing the hidden meanings of these text posts, as well as the hidden and explicit indications included in the posted images.

The study belongs to the descriptive researches. The researcher adopted the method of discourse analysis using two analysis tools, which are: hidden meaning analysis, and image analysis. The researcher applied both tools on 120 sampling units chosen out of 250 posts. The sampling unit are either images or images with texts captions. All of the samples were taken from the Facebook page of Afekhai Adrae during the aggression on Gaza from 6-7-2014 to 26-8-2014.

The study revealed that the Israeli propaganda intended to justify targeting Palestinian civilians and to show concern for their safety. The study also revealed that the Israeli propaganda intended to consider the Islamic Resistance Movement (Hamas) solely responsible for the occurred killing and destruction. It also intended to describe Hamas as a non-Islamic movement. The study also revealed that the Israeli propaganda tried to belittle and ignore the resistance achievements. On the other hand, it tried to magnify the achievements of the Israeli Army and prove that it is an unconquerable army. Also, the propaganda repeatedly used statistics to show the strength of the Israeli Army.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾

[النساء: 113].

صَدَقَ اللهُ العَظِيْم

ألإهـدَاْءُ

إلى روح والدي الشهيد إسماعيل أبو شنب

إلى والدتي الغالية

إلى زوجتي الحبيبة

إلى أبنائي إسماعيل وحسن ومحمد

شكرٌ وتقديرٌ

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، الحمد لله الذي هدانا لهذا، ولك الحمد يا ربنا على ما أعطيت وجزيت.

ما من عالم ينتفع به الناس إلا وقد ساهم فيه أناس كرام وأخيار، وانطلاقاً من قول النبي ﷺ: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى مشرفي الفاضل/ الدكتور حسن أبو حشيش؛ لتفضله بقبول الإشراف على دراستي، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر إلى عضوَيْ لجنة المناقشة كل من:

الدكتور الفاضل/ أحمد عرابي الترك حفظه الله (مناقشاً داخلياً)

الدكتور الفاضل/ وائل بكر عبد العال حفظه الله (مناقشاً خارجياً)

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الصحافة بالجامعة، وعلى رأسهم بحر العلم والعطاء الأستاذ الدكتور جواد راغب الدلو، والدكتور أحمد الترك، والدكتور طلعت عيسي، والدكتور أمين وافي، والدكتور أيمن أبو نقيرة، وكل من درسني خلال الفصول الدراسية، وأخص منهم: الدكتور زهير عابد، والدكتور نافذ بركات، والدكتور محمد المشير عامر .. فجزاهم الله خيراً.

والشكر موصول إلى الصرح العلمي الشامخ الجامعة الإسلامية، التي أتاحت لي فرصة إكمال دراسة الماجستير، فأسأل الله أن تبقى نبراساً للعلم والعلماء.

ولا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأهل والأحبة لدعمهم ومساندتهم دائماً، وكذلك إلى كل من ساهم في تقديم العون والمساعدة من أجل إنجاز الرسالة بصورتها الحالية حتى خرجت إلى النور.

الباحث

حمزة إسماعيل أبو شنب

قائمة المحتويات

إقـــرار .....أ

نتيجة الحكم .....ب

ملخص الدراسة باللغة العربية .....ت

اقتباس ..... ج

ٱلإهدَاْءُ ..... ح

شكرٌ وتقديرٌ ..... خ

قائمة المحتويات..... د

قائمة الصور .....ز

الفصـل الأول الإطار العام للدراسة.....1

المقدمة: 2

أولاً: أهم الدراسات السابقة: 5

ثانياً: الاستدلال على المشكلة:.....20

ثالثاً: مشكلة الدراسة: 29

رابعاً: أهمية الدراسة: 29

خامساً: أهداف الدراسة:.....30

سادساً: تساؤلات الدراسة: 30

سابعاً: نظرية الدراسة: 30

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها: 30

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة:.....33

عاشراً: مصطلحات الدراسة: 34

الحادي عشر: تقسيمات الدراسة:.....35

الفصـل الثاني الخطاب والدعاية 36

المبحث الأول الخطاب الإعلامي 37
الخطاب في اللغة: 37
تعريف الخطاب اصطلاحاً: 38
تعريف الخطاب الإعلامي: 38
مفهوم الخطاب الإعلامي: 39
تعريف تحليل الخطاب: 39
مدارس تحليل الخطاب الإعلامي: 40
المبحث الثاني الدعاية والخطاب الدعائي 50
الدعاية: 50
أنواع الدعاية: 51
أساليب الدعاية: 54
الخطاب الدعائي مفهوماً: 56
أنواع الخطاب الدعائي: 58
مكونات الخطاب الدعائي: 59
سمات الخطاب الدعائي: 61
المبحث الثالث الدعاية الإسرائيلية 62
الدعاية الإسرائيلية عبر التاريخ: 62
دور الدعاية الإسرائيلية في تأسيس الدولة اليهودية: 63
مراحل تطور الدعاية الإسرائيلية: 63
الدعاية الإسرائيلية في الخارج: 64
نماذج على أفكار الدعاية الإسرائيلية في الخارج: 66
مزايا الخطاب الدعائي الإسرائيلي: 66
أساليب الدعاية الإسرائيلية الصهيونية: 70

مرتكزات الدعاية الإسرائيلية: 72
سمات التخطيط الدعائي الصهيوني: 73
أدوات الدعاية الإسرائيلية: 74
مراحل تطور الدعاية الإسرائيلية : 76
أبرز الوسائل الإعلامية الاسرائيلية: 77
الإعلام الدعائي الإسرائيلي: 82
المبحث الرابع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014م 86
شرارة البداية وعدوان 2014م: 86
اسم العملية وأبعادها: 87
أسباب العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م: 88
الأهداف الإسرائيلية للعدوان على غزة عام 2014م: 89
مجريات العدوان عام 2014م: 90
اتفاق التهدئة ونتائج المعارك: 92
نتائج العدوان: 94
الفصل الثالث تحليل المنشورات 97
المبحث الأول تحليل المنشورات 99
المبحث الثاني نتائج تحليل المعاني الكامنة والصورة 217
سمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي: 240
التوصيات: 243
المصادر والمراجع 245
أولاً: المراجع العربية: 246
ثانياً: المراجع الأجنبية 250
الملاحق 251

قائمة الصور

صورة (3.1): "عملية الجرف الصامد" نحمي مواطني الجنوب 100
صورة (3.2): طائرة إسرائيلية تقصف في عملية الجرف الصامد 101
صورة (3.3): حماس تطلق صواريخها العبثية من مناطق مدنية 101
صورة (3.4): هذا مصير كل إرهابي يحاول المساس بمواطنين أبرياء 102
صورة (3.5): إحباط محاولة حمساوية لتنفيذ اعتداء تخريبي عبر البحر 103
صورة (3.6): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية 104
صورة (3.7): الصواريخ الإرهابية العبثية هي صواريخ ذو حدين لا تفرق بين عربي وأعجمي..... 105
صورة (3.8): مستعدون وجاهزون لحماية مواطنينا 106
صورة (3.9): أهداف عملية الجرف الصامد 107
صورة (3.10): تصريح رئيس هيئة الأركان بني غانتس حول عملية الجرف الصامد 108
صورة (3.11): كاريكاتير حول عملية الجرف الصامد..... 109
صورة (3.12): حماس تحاول المساس بمواطني دولة إسرائيل فلتتحمل التداعيات..... 110
صورة (3.13): حماس تستعمل الملاجئ كمأوى للأسلحة فقط بدل من حماية المدنيين... 111
صورة (3.14): سنواصل ضرب حماس بحزم وبقوة 112
صورة (3.15): صور القصف الإسرائيلي على غزة 113
صورة (3.16): صورة لأحد المناشير التي تم إلقاؤها على سكان القطاع 114
صورة (3.17): ويبقى سكان غزة ضحايا أولويات حماس الإرهابية..... 115
صورة (3.18): مصدر الإرهاب..... 116
صورة (3.19): جيش الدفاع لن يتغاضى هذا الواقع وسيقوم بضرب كل أوكار الإرهاب.. 117
صورة (3.20): اعتراض وإسقاط طائرة تابعة لحماس 118

صورة (3.21): مصممون على حماية البيت 119
صورة (3.22): قائمة استهدافات جيش الدفاع..... 119
صورة (3.23): صورة توضح مناطق استهداف صواريخ حماس 120
صورة (3.24): لا نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا 121
صورة (3.25): حول أنفاق حماس الإرهابية 122
صورة (3.26): جيش الدفاع يحبط محاولة إرهابية لتنفيذ اعتداء تخربي 123
صورة (3.27): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية..... 124
صورة (3.28): بدء الحرب البرية على قطاع غزة..... 125
صورة (3.29): إبراز قوة الجيش الإسرائيلي براً وجواً..... 125
صورة (3.30): جيش الدفاع يتحرك بحزم وقوة ضد من يستعمل الإرهاب 126
صورة (3.31): استهداف قوات الدفاع الإرهابيين بالقوة..... 127
صورة (3.32): صورة لعملية الجرف الصامد 128
صورة (3.33): مطالب المقاومة من أجل التهدئة 128
صورة (3.34): إحدى المناطق التي تنطلق منها الصواريخ..... 130
صورة (3.35): حي الشجاعية معقل إرهاب حماس الرئيسي 131
صورة (3.36): حماس تستخدم شبكات واسعة من الأنفاق في غزة..... 132
صورة (3.37): صور من مناطق إطلاق الصواريخ بحي الشجاعية في غزة..... 132
صورة (3.38): نحمي بيتنا ونصد عدونا..... 133
صورة (3.39): حماس تحفر شبكة أنفاق واسعة لأغراض إرهابية ضد المواطنين الإسرائيليين 134
صورة (3.40): حماس تهدد أمن وسلامة مواطني دولة إسرائيل..... 135
صورة (3.41): استهداف أهداف إرهابية في مجمع مستشفى الوفاء 135
صورة (3.42): صورة التقطها سلاح الجو لمدخل نفق إرهابي في قطاع غزة..... 137

صورة (3.43): إنجازات حماس في عملية الجرف الصامد 138
صورة (3.44): استعراض القوة الإسرائيلية 139
صورة (3.45): قاذفة صواريخ من نوع غراد 139
صورة (3.46): أدرعي يقدم التهنئة إلى المسلمين بمناسبة ليلة القدر 141
صورة (3.47): نعمل بصرامة لحماية البيت 143
صورة (3.48): صورة ليلية لعملية الجرف الصامد 143
صورة (3.49): جيش الدفاع يحذر المواطنين بإخلاء منازلهم 144
صورة (3.50): حماس تطلق الصواريخ رغم دخول المهلة الإنسانية..... 145
صورة (3.51): أسعار الأنفاق الحمساوية..... 146
صورة (3.52): اتهام حماس بأنها لا تهتم بالمواطنين 147
صورة (3.53): تعزيز فكرة حماس إرهابية 148
صورة (3.54): تحميل حماس مسئولية قتل المواطنين..... 149
صورة (3.55): رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس يهنئ جنوده بعيد الفطر السعيد 150
صورة (3.56): تحريض حول صواريخ حماس..... 151
صورة (3.57): التحريض على قيادة حماس 152
صورة (3.58): حماس... إرهاب واستبداد في غزة 153
صورة (3.59): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية..... 154
صورة (3.60): تعليقاً على ما تم نشره في الإنترنت 155
صورة (3.61): أنفاق حماس حقيقة تهديد غزة 156
صورة (3.62): حماس تطلع الصواريخ من كل مكان في قطاع غزة 157
صورة (3.63): تبرير مجزرة رفح المروعة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بعد عملية للمقاومة 158

صورة (3.64): حماس تستخدم المدنيين كمأوى لإرهابها 159
صورة (3.65): حماس تستخدم المساجد كإحدى وسائل إرهابها 160
صورة (3.66): تحرك الجيش لحماية مواطني دولة إسرائيل وإعادة الهدوء 161
صورة (3.67): مهاجمة الطائرات لأهداف المخربين وتدمير الأنفاق 162
صورة (3.68): إطلاق قذائف الهاون باتجاه إسرائيل من مدرسة الأونروا 163
صورة (3.69): قلعة حماس من داخل حي سكني 164
صورة (3.70): صورة للأنفاق الإرهابية التي حفرتها حماس لتنفيذ عمليات استراتيجية ... 165
صورة (3.71): تصريح لرئيس هيئة الأركان لإظهار الجوانب الإنسانية لدى قيادة الجيش لإسرائيلي 166
صورة (3.72): لماذا تحاول حماس إخفاء خسائرها في حين تزعم أنها منتصرة 167
صورة (3.73): متحدون ضد الإرهاب 168
صورة (3.74): تعزيز الرواية الإسرائيلية بالأرقام والإحصائيات 169
صورة (3.75): إنجازات جيش الدفاع في الجرف الصامد 170
صورة (3.76): صورة تظهر قوات المدفعية على حدود قطاع غزة 171
صورة (3.77): إطلاق الصواريخ من وسط المباني المأهولة بالسكان 172
صورة (3.78): مباشرة جيش الدفاع بضرب أهداف في قطاع غزة 173
صورة (3.79): حماس تشعل النار على حساب سكان القطاع 174
صورة (3.80): كاريكاتير ... مراسم رمضانية حماسية 175
صورة (3.81): التشكيك برواية حماس حول عدد المدنيين الفلسطينيين الذين قتلوا خلال حرب الجرف الصامد 176
صورة (3.82): تبرير الاعتداءات الإسرائيلية على المنازل السكنية في قطاع غزة 177
صورة (3.83): بني غانتس يفتخر بكون جزء من قيادة الجيش الإسرائيلي 178
صورة (3.84): تكذيب الرواية الفلسطينية حول حصار غزة من قبل إسرائيل 179

صورة (3.85): صورة أدرعي في يوم الحب العبري 180
صورة (3.86): تبرير الجيش الإسرائيلي حول استهدافه المؤسسات المدنية والمباني المقدسة 181
صورة (3.87): الافتخار والاعتزاز بدولة وشعب إسرائيل 182
صورة (3.88): أين يخفي الإرهابيون أسلحتهم 183
صورة (3.89): تأليب المتبرعين للقطاع أن الأموال تذهب للأنفاق 184
صورة (3.90): الاعتزاز جهوزية الجيش الإسرائيلي 185
صورة (3.91): استهداف محدود ودقيق لمواقع إرهابية 186
صورة (3.92): تحريض المتبرعين بأن الأموال تذهب للأنفاق 187
صورة (3.93): شرعنة مصطلح حماس إرهابية 188
صورة (3.94): إطلاق الصواريخ من قطاع غزة أثناء وقف إطلاق النار 189
صورة (3.95): استعدادات الجيش الإسرائيلي لتحقيق أهداف استراتيجية..... 190
صورة (3.96): كاريكاتير يقارن بين الجبهة الداخلية الإسرائيلية والغزاوية..... 191
صورة (3.97): صورة توحي بتعزيز الألفة والترابط مع الجمهور الإسرائيلي..... 192
صورة (3.98): استعدادات الجيش الإسرائيلي في كافة الأيام وخاصة يوم السبت المقدس 193
صورة (3.99): كاريكاتير نزع صفة الإنسانية عن سلوك حماس تجاه الأطفال..... 193
صورة (3.100): استعدادات الجيش الإسرائيلي لمواجهة أي طارئ..... 195
صورة (3.101): استعراض قوة دولة إسرائيل 195
صورة (3.102): استهداف جيش الدفاع أهداف المخربين بعد خرق حالة وقف إطلاق النار 196
صورة (3.103): كاريكاتير .. الصواريخ العبثية لا تفرق بين المدنيين سواء داخل إسرائيل أو قطاع غزة..... 197
صورة (3.104): لن نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا 198

صورة (3.105): استهداف اثنين من أبرز قادة حماس 199
صورة (3.106): حماس تدعو إلى قطاع أجساد العملاء إرباً إرباً 200
صورة (3.107): جهوزية جيش الدفاع لضرب أهداف إرهابية في قطاع غزة 201
صورة (3.108): ديرتي غيرتي .. لن نسمح للإرهاب بالمساس بها 202
صورة (3.109): تحذيرات جيش الدفاع لسكان القطاع بمنع الإرهابيين من استخدام ممتلكاتهم 203
صورة (3.110): قادة وكوادر وقتلى بالمئات .. وحماس تتكتم 204
صورة (3.111): تبرير للجيش باستهداف الأماكن السكنية 205
صورة (3.112): أدرعي يحتفل بعيد ميلاده الثاني والثلاثين 206
صورة (3.113): لن نتسامح مع تهديد حياة مواطني دولة إسرائيل 207
صورة (3.114): قادة حماس ينزعجون من مقارنتهم بأبشع التنظيمات الإرهابية في العالم 209
صورة (3.115): تبرير ضرب المناطق السكنية بحجة إطلاق الصواريخ 210
صورة (3.116): حماس تزعم أن القتلى هم من المدنيين فقط 211
صورة (3.117): وثيقة من إرشادات حماس حول استعمال المباني المدنية 212
صورة (3.118): خمسون يوماً ... لضرب حماس في قطاع غزة 213
صورة (3.119): جهود الجيش الإسرائيلي خلال عملية الجرف الصامد 215
صورة (3.120): استعداد الجيش الإسرائيلي بكافة أذرعه الجوية والبرية والبحرية 216

الفصـل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

يهدف الفصل الأول إلى بيان واستعراض أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوعات الخطاب الدعائي والدعاية، كما يستعرض مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، إضافة إلى نوع الدراسة، ومنهجها، وأداتها، ومجتمعها، وعينتها، والمصطلحات المستخدمة في الدارسة وتقسيمها.

المقدمة:

يُسهم الإعلام بدور مهم في الدعاية والحرب النفسية في الصراعات بين الدول، وأصبح أحد أهم الأدوات الميسورة للدعاية والحرب النفسية، حيث الاستخدام المنظم لوسائله ومواده للتأثير على قناعات الطرف المستهدَف، دون تجاوز استخدامات القوة العسكرية والإمكانيات الاقتصادية والتحركات السياسية وغيرها، لكن الإعلام يتميز عن كل تلك الأدوات بكوْنه القاسم المشترك بينها جميعاً، والناقل الأساس لأهدافها وتوجهاتها في التأثير على الفئة المستهدفة، فهو الذي ينقل الأخبار العسكرية وتفاصيل الحروب، ويرفع المعنويات أو يضعفها، كما يؤثر في نقل وقائع معركة، ويمكن أن يقلل من قيمة انتصار عسكري حصل بالفعل، أو يزيد من وقع خسارة لم تكن كبيرة في الواقع؛ بغية تكوين حالة إحباط مؤلمة، كما يؤدي الإعلام دور التهويل في أثرِ حصارٍ اقتصادي، ويضخم من القدرة الدبلوماسية لدولة معينة.

لذلك تسخر الدول الوسائلَ الإعلامية في شن الدعاية والحروب النفسية على العدو، أو من أجل تهيئة الجبهة الداخلية، ويسخر الاحتلال الإسرائيلي العديد من الإمكانيات الإعلامية في رسم صورة ذهنية لدى الجمهور الإسرائيلي والجمهور العربي عن قيمه الديمقراطية وقوته العسكرية، فهو جسم غريب على المنطقة العربية قائم على القوة العسكرية الاحتلالية بعد سلبه أرض الفلسطينيين.

فمنذ اغتصابها لفلسطين، تسعى الدعاية الإسرائيلية إلى شن حرب الأفكار للسيطرة على العقول، فتعمل على تحصين جبهتها الداخلية بالبعد الدفاعي للدعاية، أما الهجومي فيكون من أجل تحطيم معنويات الفلسطينيين والعرب، والعمل على تفتيت وحدتهم، فلم تتوقف الدعاية الإسرائيلية عن ترويج جملة من العبارات كـ "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض" لاقتلاع الفلسطينيين، كما واكبت الدعاية الإسرائيلية مراحل عدوانها المتواصل على الشعب الفلسطيني والعربي بتطوير أدواتها وأساليبها، ومع كل عدوان أو حرب تخوضها تسخِّر إسرائيل مواردها

الدعائية لتحقيق جملة من الأهداف تنسجم مع ما وضعته من أغراض عسكرية وسياسية، وتركز جهودها الدعائية على مستويات مختلفة محلية وفلسطينية وعالمية.

وتعتبر الدعاية الإسرائيلية شكلاً من أشكال الصراع السياسي، وهي أداة من أدوات الحركة السياسية لصناعة القرار السياسي، وهي خط الهجوم أو خط الدفاع، حيث أصبحت السياسة تحتمى تحت مظلة الإعلام ووسائله للتعبير عن رؤيتها وخططها، هكذا أصبح التحرك الإعلامي والدعائي من الأدوات المهمة في إدارة الدعاية والحرب النفسية، ووسيلة فعالة في تشكيل اتجاهات الرأي العام، سواء كان لحماية الجبهة الداخلية أو التأثير على الجبهة الداخلية للخصم، ولا تتوقف الدعاية أثناء السلم، ولكنها تشتد في الحروب وأثناء التهيئة لها.

وما للدعاية من أهمية في الحروب، فقد اعتمد الاحتلال منذ نشأة الحركة الصهيونية على الاستفادة من أساليب ووسائل الدعاية والحرب النفسية، فبنى الاحتلال دعايته مبكراً، تمثلت في مساعي الحركة الصهيونية لاستصدار وعد بلفور، وكان شعارها الدعائي "فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، كما روجت لأحقيتها في دولة يهودية محبة للسلام، وقد استثمر الاحتلال انتصاراته العسكرية بالترويج لمقولات أن جيشه "الجيش الذي لا يقهر"، وعملت على تحطيم المعنويات العربية وكسر إرادتها وزعزعة ثقتها بنفسها.

مع كل عدوان أو مواجهة يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني يسعى إلى كسب المعركة الإعلامية، سواء كان على الصعيد الداخلي أو الدولي أو تجاه الفلسطينيين، وتطور من وسائلها وأدواتها مع التطورات التكنولوجية والتقنية التي تخدم أهدافها الدعائية، وعلى الرغم من أن الاحتلال استعد لعدوان "الجرف الصامد" أو "العصف المأكول"، وأسهمت دعايته في تهيئة الرأي العام الإسرائيلي والدولي بأنه متوجه لعدوان جديد، بدأت إرهاصاته من منتصف يونيو 2014م، إلا أن المقاومة هذه المرة امتلكت أيضاً زمام الأمور وبادرت في أكثر من مرة في تحدٍ واضح للاحتلال.

كما يحمل خطابها الدعائي أطرًا مرجعية وسياقات مختلفة، تخفي خلفها العديد من المعاني الكامنة، وتدلل عليها بمجموعة من الحجج والبراهين، وينطلق خطابها الدعائي عبر ترسيخ انطباعات أولية في حقول عدة للوصول إلى غايتها المرجوة، وتحاول أن تخلق صراعاً بين المرسل والمستقبل، ولا تتوانى عن توجيه خطابات مباشرة تحمل معانٍ واضحة وخطابات إيحائية تؤثر في الجمهور بصورة غير مباشرة.

الخطاب الدعائي الإسرائيلي – سواء المباشر أو الضمني – مهَّد للعدوان على قطاع غزة في يوليو 2014م، فنشط الناطقون باسم الجيش الإسرائيلي عبر الوسائل الإعلامية المختلفة بالترويج للردع الإسرائيلي في قطاع غزة، وأن المعركة ضد المقاومة (حماس) هي جزء من حالة الصراع العربي ضد الحركات الإسلامية، ومع اشتداد الحصار وتشريد آلاف الأسر وتدمير المئات من المنازل في عدوان طال جميع مناحي الحياة، واصل الخطاب الدعائي الإسرائيلي تقديم المبررات وتكرار عبارات جلب الأمن لمواطني إسرائيل، واستمرت دعايتها طوال 51 يوماً مستخدمة العديد من الأساليب الدعائية؛ كالتضليل، والكذب، والتقزيم، والتقليل من الأحداث، عبر الأدوات الإعلامية المختلفة، وأفردت مساحات واسعة لوسائل التواصل الاجتماعي كفيس بوك وتويتر، وبلغات عدة، فنشط ناطقو الجيش الإسرائيلي باللغة العبرية والعربية والإنجليزية.

ولأهمية الخطاب الدعائي الإسرائيلي وأساليبه المتنوعة في ترويج روايته، وانعكاسها على المجتمع الفلسطيني، وما تشكله من خطورة على سلامته وحماية جبهته الداخلية، نجد من المهم دراسة الخطاب الإسرائيلي وعناصره الدعائية؛ للتعرف على الدعاية الإسرائيلية المستخدمة في العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014م.

وما للدعاية من أهمية في الحروب، فقد اعتمد الاحتلال منذ نشأة الحركة الصهيونية على الاستفادة من أساليب ووسائل الدعاية والحرب النفسية، فبنى الاحتلال دعايته مبكراً، تمثلت في مساعي الحركة الصهيونية لاستصدار وعد بلفور، وكان شعارها الدعائي " فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"، كما روجت لأحقيتها في دولة يهودية محبة للسلام، وقد استثمر الاحتلال انتصاراته العسكرية بالترويج لمقولات أن جيشه الجيش الذي لا يقهر، وعملت على تحطيم المعنويات العربية وكسر إرادتها وزعزعة ثقتها بنفسها.

مع كل عدوان أو مواجهة يشنها الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني يسعى لكسب المعركة الإعلامية، سواء كان على الصعيد الداخلي أو الدولي أو تجاه الفلسطينيين، وتطور من وسائلها وأدواتها مع التطورات التكنولوجية والتقنية التي تخدم أهدافها الدعائية، وعلى الرغم من أن الاحتلال استعد لعدوان " الجرف الصامد" أو " العصف المأكول"، وأسهمت دعايته في تهيئة الرأي العام الإسرائيلي والدولي بأنه متوجه لعدوان جديد، بدأت إرهاصاته من منتصف يونيو 2014م، إلا أن المقاومة هذه المرة امتلكت أيضاً زمام الأمور وبادرت في أكثر من مرة في تحدٍ واضح للاحتلال.

حقق الاحتلال نجاحات على صعيد العمل الدعائي مرات وأخفق في أخرى، كذلك واقع المقاومة خلال العدوان، ونستطيع القول إنها المرة الأولى التي لمسنا فيها تصدٍ واستباق للدعاية

الفلسطينية، مع ضرورة تطويرها، إلا أن الدعاية الإسرائيلية كما أسلفنا استطاعت أن تؤثر في الجوانب النفسية لدى الفلسطينيين، فاستخدم الاحتلال أساليب الدعاية المختلفة للترويج لروايته وحربه النفسية، كما سارع إلى تشكيل فرق إلكترونية تعمل على ترويج الرواية الإسرائيلية لدى المجتمعات الغربية عبر وسائل التواصل الاجتماعي (تويتر – فيس بوك – يوتيوب).

أولاً: أهم الدراسات السابقة:

سعى الباحث إلى الاستفادة من الأثر العلمي السابق من خلال البحث والاطلاع على العديد من الدراسات العلمية المنهجية، وركز الباحث في جوانب بحثه على الدراسات التي تتقاطع ودراسته من حيث الموضوعات أو النظرية المستخدمة، وبعد الاطلاع ومراجعة العديد من الدراسات، قسَّم الباحث الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور؛ يتحدث الأول منها عن دراسات الدعاية والحرب النفسية، والثاني يتناول دراسات تحليل الخطاب وادواته، وخصص المحور الثالث لمواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: دراسات الدعاية:

1. **دراسة حسين (2014م)[1].**

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الخطاب الدعائي الأمريكي تجاه المنطقة العربية، والكشف عن غاياته، والتعرف على أهداف بث الخطاب الأمريكي الذي يستهدف شعوب المنطقة، وتحديد المنطلقات التي ألقيت على عاتق الخطاب الدعائي من قبل القائمين على السياسة الأمريكية.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، استخدم الباحث فيها المنهج المسحي وفي إطاره استخدم أسلوب تحليل المضمون، وأداتَيْ استمارة تحليل المضمون والملاحظة، واعتمد في عينة الدراسة على مجموعة من التصريحات للساسة الأمريكان في قناة الحرة للمدة من 2012/01/01م إلى 2013/05/31م.

وخلصت الدراسة إلى أن:

أ. الخطاب الدعائي الأمريكي وضَّح مساعي الولايات المتحدة بشأن الملف النووي الإيراني، كمحاولة جادة لغرض سحب هذه التقنية؛ تخوفاً من امتلاك إيران القدرة النووية.

---

(1) حسين، الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط – دراسة تحليلية لتصريحات الساسة الأمريكان في قناة الحرة للمدة من 2012/01/01م إلى 2013/05/31م.

ب. أظهر الخطاب الدعائي الأمريكي سعيه إلى حل القضية الفلسطينية، وهي مساعٍ غير جادة، إذ تأتي بصفة الداعم والجامع لأطراف عملية المفاوضات، دون بذل جهود حقيقية صادقة للضغط على إسرائيل.

ج. يعبر الخطاب الدعائي عن التزام الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أمن وحماية إسرائيل.

د. يتجه الخطاب الأمريكي إلى تشويه صورة الآخر، والمتمثل في المنطقة العربية، وبذلك هو يحقق إحدى وظائف الخطاب الدعائي، الذي يستطيع عن طريق هذا التشويه التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة التي تعد عصب الحياة للعالم.

2. **دراسة أبو غوش(2014م)** [1].

هدفت الدراسة إلى وصف مضمون المواد الإعلامية المصورة التي تبثها الأجهزة الإعلامية أثناء المواجهة بين المقاومة الفلسطينية واللبنانية مع إسرائيل، واستنباط الرسائل منها، وتقييم الإعلام الحربي وتأثيره النفسي على مجريات الحرب.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واستخدمت المنهج المسحي و في إطاره أسلوب تحليل المضمون، مستخدمة أداتَيْ الملاحظة وتحليل المضمون، واعتمدت عينة الدراسة على خطابات قيادات المقاومة الفلسطينية، والمواد المنشورة عبر مكاتبها الإعلامية في حرب 2014م والمقاومة اللبنانية في حرب 2006م.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن حماس تمكّنت من تطوير منظومتها العسكريّة والإعلامية، وعملت على التنسيق بينهما؛ من أجل توسيع جبهة الحاضنة الشعبيّة للمقاومة من جهة، والتغلغل في جبهة العدو الإسرائيلي من جهة أخرى.

ب. وثّقت المقاومة الفلسطينية عملياتها العسكريّة، وبثّتها للجماهير المستهدفة، كعملية (ناحل عوز) التي رافقها خطاب فاجأ الحكومة الإسرائيلية للقائد العام لكتائب عز الدين القسّام محمد الضيف، وعملية (زيكيم) التي تمكّنت المقاومة من تسريبها بعد انتهاء الحرب، لتكذب فيها الرواية الإسرائيلية التي ادّعت مقتل الوحدة البحريّة قبل وصولها المنطقة.

---

(1) أبوغوش، الأداء الإعلامي الحربي والحرب النفسية لحزب الله وحماس دراسة تحليلية مقارنة بين تموز 2006م وتموز 2014م.

ج. شكل حزب الله مثالاً ناجحاً لاستغلال الإعلام الحربي والحرب النفسيّة، حيث نجح في بناء مصداقية مع جمهوره المحلي والمعادي، وردع عدوه.

3. **دراسة أبو شنب (2014م)[1].**

هدفت الدراسة إلى التعرف على ممارسة الصحافة الإسرائيلية للحرب النفسية أثناء الحروب، وقد تم اختيار عدوان الرصاص المصبوب على غزة في العام 2008– 2009م كنموذج لمعرفة كيفية استخدام الصحافة الإسرائيلية للحرب النفسية، سواء كان ذلك على الجبهة الداخلية، التي تستهدف المجتمع الإسرائيلي، أو الجبهة الخارجية، التي تستهدف بشكل أساسي الفلسطينيين الذين تعرضوا للحرب العسكرية والنفسية.

وهي دراسة وصفية استخدمت منهج تحليل الخطاب، واعتمدت على أداة تحليل الأطروحة، واختيرت عينة الدراسة من الصحف اليومية الإسرائيلية الثلاثة (معاريف، وهآرتس، ويديعوت أحرونوت) الصادرة طيلة أيام العدوان من 2008/12/27 حتى 2009/1/19، كما أجريت الدراسة على المقالات الافتتاحية، والمقالات التحليلية، ومقالات الرأي في هذه الصحف.

وخلصت الدراسة إلى أن:

أ. الصحافة الإسرائيلية أسهمت بدور مهم في الحرب النفسية على الجبهة الداخلية والخارجية، فعلى صعيد الجبهة الداخلية صورت قوة الجيش وعظمته في ردع الطرف الفلسطيني.

ب. قدمت لنفسها كافة التبريرات لعمليات القتل والمجازر التي ارتكبت بحق المدنيين الفلسطينيين، وهدم المساجد والبيوت واستهداف المؤسسات الدولية.

ج. عملت على رفع الروح المعنوية للمجتمع الإسرائيلي.

د. على صعيد الفلسطينيين، عملت الصحافة على تشويه الخصم من خلال إظهار حركة حماس كحركة إرهابية متطرفة، وحمّلتها مسئولية الحرب على غزة.

4. **دراسة إبراهيم (2013م)[2].**

---

(1) أبو شنب، ممارسة الصحافة الإسرائيلية للحرب النفسية أثناء الحروب .. عدوان الرصاص المصبوب (2008 – 2009م) نموذجاً.

(2) إبراهيم، مضامين الدعاية البريطانية إزاء الأوضاع السياسية في العراق .. جريدة التايمز نموذجاً.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مضامين الدعاية البريطانية في جريدة التايمز إزاء الأوضاع السياسية في العراق بعد احتلال الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لها، وما آلت إليه الأوضاع من تحولات سياسية في نظام الحكم والأصعدة الأمنية والاقتصادية المختلفة، وكذلك الكشف عن الأساليب الدعائية في جريدة التايمز، ومعرفة أهم المفردات والعبارات الموظفة دعائياً.

وهي دراسة وصفية، اعتمدت على المنهج المسحي بأسلوب المسح الشامل لكل الموضوعات الصحفية التي تناولت الشأن السياسي العراقي في جريدة التايمز في المدة من 07/01 إلى 2010/9/30م، كما استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن الدعاية البريطانية ركزت على مجموعة من المضامين، عن طريق إبرازها وتكرارها لإقناع المتلقي بموقفها الرافض لخروج القوات الأمريكية وتقليص عدد قواتها.

ب. أولت الدعاية البريطانية اهتماماً كبيراً بالتدخل الإيراني في العراق، وكانت أهم الأساليب التي اعتمدتها الدعاية البريطانية في جريدة التايمز هي: الترهيب، وأسلوب تحويل الانتباه، وأسلوب الاختيار.

ج. عمدت الدعاية البريطانية في جريدة التايمز إلى استعمال بعض المفردات والمصطلحات اللغوية التي تخدم الهدف الدعائي مثل: غزو (Invasion) بدلَ احتلال (Occupation)، والسنة والشيعة (Sunnis and Shia) بدلَ الشعب العراقي (The Iraqi people).

5. **دراسة منصور (2012م)** [1].

هدفت الدراسة إلى تتبع ودراسة ظاهرة الدعاية الألمانية منذ بداياتها، داخل ألمانيا وخارجها، وخاصة في الشرق الأوسط والعراق، والوقوف على أهم الوسائل التي استخدمتها الدعاية الألمانية تاريخياً في العراق، والاتجاهات الدعائية التي وظفتها الدعاية الألمانية من خلال دراسة تحليلية للأخبار والمقالات الافتتاحية في صحف: (العقاب، والاستقلال، والبلاد)، حيث جمعت ألمانيا والعراق علاقات مميزة، وكانت المنطقة تشهد صراعاً بين بريطانيا وألمانيا.

وهي من الدراسات الوصفية، اعتمد الباحث فيها على منهجين: المنهج التاريخي، وتحليل المضمون، وقد حدد الباحث العينة الزمنية لصحف الدراسة الثلاثة للمدة من 1940/04/01م إلى 1941/07/01م.

وقد خلصت الدراسة إلى أن:

أ. الدعاية الألمانية نجحت في تعبئة الرأي العام العراقي تجاه بريطانيا، مستغلة السخط الشعبي العراقي نتيجة سياسة بريطانيا في العراق، كما وظفت عامل الدين، وأولت العناية الكبيرة به، ووظّف القائم بالاتصال هذا الاتجاه في المناسبات الدينية كالأعياد وحلول شهر رمضان.

ب. استخدم القائمون على الدعاية الألمانية في العراق وسائل اتصال مطبوعة لترويج خطابها الدعائي وتفعيل دعايتها، إذ استعملت المنشورات والهدايا وغيرها من الوسائل المطبوعة التي يسهل حملها ونقلها وتبادلها.

ج. أبرز الأساليب التي انطوت عليها هي: الكذب، والمناشدة، والتخويف، والاستعانة بالأصدقاء، وإظهار القوة.

6. **دراسة سلمان (2012م)**[2].

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأساليب الدعائية التي تضمنتها النشرات الإخبارية في قناتَيْ "الحرة" الإخبارية الأمريكية، و"العالم" الإخبارية الإيرانية، أثناء عرض الأحداث والتطورات

---

(1) منصور، الدعاية الألمانية في العراق دراسة تحليلية للأخبار والمقالات في صحف (العقاب – البلاد – والاستقلال) للمدة ما بين 1940/04/01م – 1941/07/01م).

(2) سلمان، الأساليب الدعائية في القنوات الفضائية الموجهة إلى المنطقة العربية.

في المنطقة، والتعرف على الأهداف التي سعت قناتي الحرة الإخبارية الأمريكية والعالم الإخبارية الإيرانية إلى تحقيقها من خلال منطقها الدعائي.

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، مستخدمة المنهج المسحي، ومعتمدةً على أداة تحليل المضمون، واعتمدت على عينة من القناتين، ولمدة ثلاثة أشهر تمتد من 2012/03/01م لغاية 2012/05/31م، بواقع (90) نشرة لكل قناة، وتوزعت تلك المواد الإخبارية بواقع (2610) مادة إخبارية في قناة الحرة، و(2580) مادة إخبارية في قناة العالم، بأسلوب الحصر الشامل.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. وجود أساليب دعاية في قناتي الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية، وهذه الأساليب هي: (التكرار، والإجماع، والتحريض، والتضخيم والمبالغة، والاستمالات العاطفية، وتحويل الانتباه، والتبرير، وحصر العداء، والتشويه، والحزم في الطرح، والتخويف، والاعتماد على الإحصائيات، ومنطاد الاختبار، والانتقاء المتحيز للمعلومات، وإطلاق التسميات، وكشف نوايا الخصم، وتفنيد ادعاءات الخصم، والارتباط الزائف).

ب. استخدمت الدعايتين الأمريكية والإيرانية أساليب دعائية جديدة من قبيل أساليب: الاعتماد على الإحصائيات، ومنطاد الاختبار، التي ظهرت في الدعاية الأمريكية.

ج. حقق الملف أو البرنامج النووي الإيراني نسبة اهتمام عالية في الدعاية الأمريكية الموجهة إلى المنطقة العربية.

7. **دراسة ماضي (2009م)** [1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على التكتيكات والأساليب التي استخدمتها الدعاية الإسرائيلية أثناء العدوان على قطاع غزة 2008– 2009م، والتعرف على كيفية تجنيد الوسائل الاتصالية لخدمة الأهداف السياسية الإسرائيلية، والتعرف على مدى نجاح الدعاية الإسرائيلية في تحقيق أهدافها.

وتعد الدراسة من البحوث الوصفية، مستخدمة المنهج المسحي، بأسلوب المسح الشامل من خلال أداة الملاحظة لعينة من الفضائيات العربية (الجزيرة – العربية – الشرقية – LBC)،

(1) ماضي، الدعاية مفهوماً وتعريفاً وأسلوباً، دراسة تحليلية عن الدعاية الإسرائيلية خلال حربها الأخيرة على غزة لعام (2008 – 2009م).

والإذاعات (سوا – مونت كارلو – صوت العراق الحر – BBC)، خلال الفترة من 2008/12/27م – 2009/1/17م.

وخلصت الدراسة إلى أن:

أ. إسرائيل استخدمت أساليب الدعاية، كالتكرار، وحصر المسؤولية، وإطلاق النعوت، وأسلوب الكذب، وأسلوب التضليل.

ب. أبرز الوسائل المستخدمة: الصورة النمطية للواقع الإنساني للإسرائيليين، ومعاداة السامية للفلسطينيين، ومد الصحفيين الأجانب بالمعلومات عبر البريد الإلكتروني والرسائل القصيرة، كما أنشأت قناة على موقع يوتيوب لبث صور المقاتلين الفلسطينيين، والتركيز على أنها لا تقتل المدنيين، كما استخدمت موقع تويتر لتبرير العدوان على قطاع غزة، كذلك السيطرة على بث الإذاعات المحلية الفلسطينية لبث المعلومات والبيانات.

ج. لم تحقق الدعاية الإسرائيلية النجاح المطلوب لها؛ بسبب التباين الكبير في عدد القتلى، وصور الأطفال الفلسطينيين المشوهين على شاشات التلفزيون، واستخدام الفسفور الأبيض، وقصف مدرسة الفاخورة التابعة للأمم المتحدة.

8. **دراسة قاسم (2007م)** [1] .

التعرف على وسائل وأساليب الحرب النفسية الإسرائيلية التي استعملتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني داخلياً وعربياً وخارجياً، وتأثير وسائل وآليات الحرب النفسية المختلفة التي طبقتها إسرائيل على الشعب الفلسطيني في انتفاضة الأقصى التي اندلعت في العام 2000م.

تعد الدراسة من البحوث الوصفية، وقد اعتمدت على منهج تحليل المضمون، واستخدمت أداة استمارة تحليل المضمون لمجموعة من الأوراق والوثائق الإسرائيلية التي صدرت خلال الانتفاضة.

وخلصت الدراسة إلى أن:

أ. إسرائيل استطاعت تحقيق عدد من أهداف الحرب النفسية في انتفاضة الأقصى، كان من بينها تحقيق هدف الاستفراد بالخصم وعزله عالمياً وعربياً وشعبياً، وعملت أيضاً على كيْ الوعي الفلسطيني لخفض سقف التوقعات وتغيير الاتجاهات.

(1) قاسم، أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية .. انتفاضة الأقصى نموذجاً.

ب. استطاعت إسرائيل قلب المفاهيم من خلال تصوير الإسرائيلي بالضحية والفلسطيني بالقاتل، إضافة إلى استهدافها للأمن النفسي والاجتماعي لإضعاف المعنويات، وتحطيم وحدة الشعب الفلسطيني، وخلق حالة من التناقضات.

ج. حققت إسرائيل من خلال الآليات المختلفة للحرب النفسية عامل الردع والقيام بعملية تضليل شاملة للرأي العام العالمي.

9. **دراسة مصطفى (2006م)** [1].

تسعى الدراسة إلى رصد مدى انعكاس الدعاية السياسية الأمريكية على مضمون الصحف العربية خلال الحرب الأنجلو أمريكية على العراق في الفترة 2002-2003م، كذلك التعرف على الدعاية السياسية الأمريكية في التأثير على الرأي العام العالمي لتقبل فكرة الحرب، وتوضيح أثر الاستمالات الإقناعية في تبني الدعاية السياسية الأمريكية.

تنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، واعتمدت على منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن، واستخدم الباحث استمارة تحليل المضمون، واختارت الدراسة أربعَ صحفٍ عربية، هي: (الأهرام المصرية، والرياض السعودية، والسياسية الكويتية، والأنوار اللبنانية)، عن الفترة 29-1-2002م حتى 2003/3/15م.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن امتلاك العراق السلاح من أهم مرتكزات الدعاية الأمريكية في صحف الدراسة التي تناولت الحرب الأنجلو أمريكية.

ب. اعتمدت على الترويج إلى أن العراق على اتصال بالتنظيمات الإرهابية، والحرب تسعى إلى تحرير الشعب العراقي.

ج. تمثلت أهم مرتكزات الدعاية من وجهة النظر الأمريكية، وهى جميعها تؤكد القوة الأمريكية عسكرياً وتكنولوجياً، فجاء: (التأكيد على أن الجيش الأمريكي سيحقق النصر السريع – القوة هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع ديكتاتور مثل صدام – الاستفادة من الغطاء الجوي والتفوق التكنولوجي الأمريكي).

---

(1) مصطفى، انعكاس الدعاية السياسية الأمريكية على مضمون الصحف العربية خلال الحرب الإنجلو أمريكية على العراق (2002 – 2003م).

ثانياً: دراسات تحليل الخطاب:

1. دراسة خريس (2014م) [1].

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية والوقوف على أطروحاته، ورصد الصفات والأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة، والحجج والبراهين والأطر المرجعية التي يستند إليها منتجو الخطاب، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بين خطاب صحيفتَيْ "فلسطين" و"الحياة الجديدة".

وتعد الدراسة من البحوث الوصفية التي اعتمدت على: منهج تحليل الخطاب، ومنهج الدراسات المسحية، ومنهج العلاقات المتبادلة، واستخدم الباحث استمارة تحليل الخطاب وصحيفة الاستقصاء أداتين للدراسة، عن الفترة الزمنية 2007/7/2م وحتى 2012/12/20م بأسلوب الأسبوع الصناعي.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن أطروحة إجراءات الاحتلال حصلت على النسبة الأكبر من الأطروحات التي تناولت قضية المقاومة، ففي حين حصلت المقاومة المسلحة على النسبة الأكبر في صحيفة فلسطين، حصلت أطروحة المقاومة السلمية على النسبة الأكبر في صحيفة الحياة الجديدة.

ب. ارتفعت نسبة الأدوار الإيجابية لحركة حماس وكتائب القسام في صحيفة فلسطين، وارتفعت نسبة الصفات والأدوار الإيجابية لحركة فتح والرئيس عباس في صحيفة الحياة الجديدة.

ج. أن الصفات والأدوار المنسوبة إلى الولايات المتحدة والاحتلال الإسرائيلي كانت سلبية مطلقة في صحيفتَيْ الدراسة، وأظهرت النتائج أن منتجي الخطاب في صحيفتَيْ فلسطين والحياة الجديدة قد اعتمدوا على عرض وجهة نظر واحدة في دعم أطروحاتهم.

2. دراسة حسونة (2014م)[2].

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة الخطاب الصحفي الفلسطيني تجاه قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية، وتحديد ملامح الخطاب نحوهما، والقوى الفاعلة والأطر المرجعية ومسارات البرهنة، وأوجه الاتفاق والاختلاف في صحف الدراسة.

---

(1) خريس، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة.

(2) حسونة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة.

استخدمت الباحثة ثلاثة مناهج في دراستها، هي: منهج المسح الإعلامي، وتحليل الخطاب، والعلاقات المتبادلة، معتمدة على أداتَيْ تحليل المضمون وتحليل الخطاب، واختارت صحيفتي "فلسطين" و"الحياة الجديدة" كعينة للدراسة من 2012/1/1م وحتى 2013/12/31م بطريقة العينة العشوائية المنظمة.

وقد خلصت الدراسة إلى:

أ. أن إضراب الأسرى عن الطعام حصل على الأطروحة الأعلى في صحيفة الحياة الجديدة، في حين حظيت أطروحة تعذيب الاحتلال للأسرى على النسبة الأعلى في صحيفة فلسطين.

ب. أظهرت صحيفتَيْ الدراسة الأسرى الفلسطينيين كأكثر القوى الفاعلة، واتسمت السلطة الفلسطينية بالدور السلبي في صحيفة فلسطين، وحركة حماس بالدور الإيجابي في الصحيفة.

ج. المرجعية القانونية والتاريخية أكثر المرجعيات التي استندت إليها صحيفة فلسطين، أما الحياة الجديدة فاستندت إلى المرجعية السياسية والأمنية.

3. دراسة عوض الله (2014م) [1].

هدفت الدراسة إلى تحليل الأطر الخبرية ورصد وتحليل المواد الخبرية على مواقع الفضائيات الأجنبية باللغة العربية فيما يتعلق بأحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في نوفمبر 2012 بما ترتَّب عليه من نتائج وتبِعات، والوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف في التغطية الخبرية للعدوان.

تعد الدراسة من البحوث والوصفية التي استخدم فيها الباحث المنهج المسحي، وفي إطاره تم استخدام أداة تحليل المضمون، كذلك منهج العلاقات المتبادلة، معتمداً على توظيف أسلوب المقارنة المنهجية، وشملت عينة الدراسة ثلاثة مواقع إلكترونية للفضائيات الأجنبية باللغة العربية هي: (روسيا اليوم، والحرة، وفرنسا 24)، عن الفترة الزمنية 2012/11/1م إلى 2012/12/31م.

---

(1) عوض الله، الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن النسبة الأعلى للأطر الخبرية كان أطر (الشخصيات المحورية)، وأن معظم حالات الاتجاه العام لأطر الصراع كانت لصالح فئة (الاعتداءات الإسرائيلية وتداعياتها).

ب. أن المواد الإخبارية التي أشارت مضامينها إلى الاهتمامات الإنسانية الفلسطينية أو الإسرائيلية كانت محدودة، إلا أنها وبشكل عام كان معظمها لصالح الطرف الفلسطيني بنسبة كبيرة جداً.

ج. أن معظم اتجاهات التأييد والمعارضة في اتجاه (معارضة العدوان)، وأن مضامين المواد الخبرية فيما يتعلق بآليات توظيف الأطر الخبرية، توافقت في الغالب مع وجهة النظر الفلسطينية.

4. دراسة أبو راس (2014م)[1].

هدفت الدراسة إلى تحليل طبيعة وسمات واتجاهات الأطر الخبرية للثورة المصرية في صحيفتَيْ "فلسطين" و"الحياة الجديدة" من تحليل كمي وكيفي، لمعرفة مدى اهتمامهما بتغطية فعاليات وأحداث الثورة المصرية، والعوامل المؤثرة عليها، ونوع الخطاب المستخدم، والأطر المرجعية التي استندت إليها، عن الفترة الزمنية 2011/1/1م حتى 2012/12/31م، وهي عينة عشوائية منتظمة بأسلوب الأسبوع الصناعي.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن قضية حصار قطاع غزة حصلت على النسبة الأكبر من بين قضايا ثورة 25 يناير في صحفية فلسطين، أما الانتخابات فقد حصلت على النسبة الأكبر في الحياة الجديدة، وقد أبرزت الدراسة أن صحيفة فلسطين أكثر اهتماماً بقضايا ثورة 25 يناير المصرية من صحيفة الحياة الجديدة.

ب. أظهرت الدراسة أن سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية كانت من أبرز أسباب الثورة المصرية في صحيفتَيْ الدراسة، في حين حصل إطار المشاركة السياسية الحقيقية والنزيهة على النسبة الأكبر في أطر الحلول.

(1) أبو راس، الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة.

ج. حصلت الأدوار الإيجابية لكل من الإخوان المسلمين والرئيس المنتخب محمد مرسي وحكومة غزة في صحيفة فلسطين على نسبة 100%، في حين حصلت على الأدوار السلبية في صحيفة الحياة الجديدة بنسبة 100%.

5. دراسة عليان (2014م) [1].

هدفت الدراسة إلى رصد الأطر الخبرية المستخدمة في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية حول قضية الطلب الفلسطيني للحصول على عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة، عبر رصد أبرز الأطر الخبرية وآليات وأدوات التأطير المستخدمة.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح الإعلامي وأسلوب المقارنة المنهجية، وجمعت البيانات باستخدام أداتين هما: استمارة تحليل المضمون والمقابلة الشخصية المقننة، واختيرت العينة لثلاثة مواقع فضائيات أجنبية باللغة العربية، هي: (روسيا اليوم، وفضائية BBC عربي، وفضائية الحرة)، عن الفترة 2012/12/29م – 2013/1/29م.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن موقع فضائية روسيا اليوم سجل اهتماماً كبيراً بقضية طلب فلسطين عضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما تصدر الخبر الأشكال الصحفية الخبرية، في حين تجاهل موقعا فضائية BBC وفضائية الحرة لمصدر المادة الصحفية في تغطيتها قضية طلب فلسطين لعضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ب. سيطر الاتجاه المؤيد إجمالاً لطلب فلسطين لعضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة على تغطية مواقع الدراسة، مع ظهور فوارق واضحة في موقع فضائية الحرة الذي عكس تقدم الاتجاه المعارض.

ج. اعتمدت مواقع الدراسة على إظهار النتائج المترتبة على طلب فلسطين لعضوية الجمعية العامة للأمم المتحدة في التغطية، وركزت مواقع الدراسة على تقديم الحلول المقترحة لقضية طلب فلسطين مثل: (العودة للمفاوضات، ووقف الاستيطان، وتفعيل حل الدولتين).

---

(1) عليان، الأطر الخبرية لقضية الدولة الفلسطينية في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة.

ثالثاً: دراسات عن مواقع التواصل الاجتماعي:

1. دراسة عابد (2012م) [1].

هدفت الدراسة إلى الوقوف على المتغيرات التي تتعلق بدور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام نحو التغير الاجتماعي والسياسي لدى جمهور طلبة الجامعات الفلسطينية في شبكات التواصل الاجتماعي، والتعرف على القضايا السياسية والاجتماعية التي يتداولها الطلبة في شبكات التواصل الاجتماعي.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، معتمدة على المنهج المسحي عبر مسح جمهور وسائل الإعلام، واستخدم الباحث الاستبيان كأداة على عينة تمثلت بـ (500) طالباً وطالبة من الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن طلاب وطالبات الجامعات الفلسطينية يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بدور فعال في تعزيز السلوك المجتمعي، ويرون أن دورها منخفض في حل كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية.

ب. أن أكثر القضايا التي يتم نقاشها عبر شبكات التواصل الاجتماعي هي حرية الرأي والتعبير في المجتمعات المختلفة.

ج. يرى المبحوثون أن من أكثر سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي أنها تسيء للعادات والتقاليد.

2. دراسة الشرافي (2012م) [2].

هدفت الدراسة بشكل عام إلى توضيح دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال الكشف عن دوافع استخدام الشباب الفلسطيني من طلبة الجامعات في قطاع غزة للإعلام التفاعلي، والتعرف إلى مدى الاستفادة في تنمية الثقافة السياسية التي تعود على الشباب الفلسطيني من خلال استخدامه للإعلام التفاعلي، ومعرفة أهم القضايا السياسية التي يطرحها الإعلام التفاعلي، وتلقى اهتماماً ملحوظاً لدى الشباب الفلسطيني.

---

(1) عابد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغير الاجتماعي والسياسي.
(2) الشرافي، دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني.

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وقد استخدم الباحث المنهج المسحي عبر مسح جمهور وسائل الإعلام، من خلال عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعات الفلسطينية، مستخدماً أداء الاستبانة في فترة زمنية من بداية شهر مارس 2012م إلى نهاية أبريل 2012م.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن غالبية المبحوثين يستخدمون الإعلام التفاعلي بنسبة مرتفعة جداً، وأن فيس بوك أكثر وسائل الإعلام التفاعلي، يليه في المرتبة الثانية البريد الإلكتروني.

ب. توصلت الدراسة إلى أن أغلب الطلبة يستخدمون الإعلام التفاعلي للحصول على المعلومات، وأن الطلبة يثقون في الإعلام التفاعلي للحصول على المعلومات، وبالدور الذي تقوم به في تشكيل الثقافة السياسية الفلسطينية لدى المبحوثين، وبنسبة تصل إلى (70%).

3. **دراسة المصري (2011م)** [1].

هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام الطلبة الجامعيين لشبكات التواصل الاجتماعي، ومدى أثرها على متابعة وسائل الإعلام الأخرى، وكشف تأثيرها ومحاولة تحليلها.

وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية، معتمدة على المنهج المسحي عبر مسح جمهور وسائل الإعلام، واستخدم الباحث الاستبيان الإلكتروني كأداة على عينة تمثلت بـ (50) طالباً وطالبة من الكليات الفلسطينية بقطاع غزة.

وخلصت الدراسة إلى:

أ. أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من قبل المبحوثين أثر وأدى إلى انخفاض التعامل مع وسائل الإعلام الأخرى، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر سلباً على قراءة الصحف والمجلات.

ب. أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المبحوثين على الاستماع إلى الإذاعات، وكذلك أجاب 58% من المبحوثين المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي بأن مشاهدتهم للقنوات الفضائية قد انخفضت.

---

(1) المصري، استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى.

ج. أن من أكثر سلبيات استخدام المبحوثين لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت أنها تعمل على تغذية الأزمات السياسية، وتهيئ الفرصة لعملية الاستقطاب، وتزيد الاحتقان، وتعمق الخلافات، وأن من أكثر الفوائد والإيجابيات التي يحققها المبحوثون من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت أنها تعرفهم على موضوعات تساعد على النقاش مع الآخرين.

أوجه الاختلاف والاتفاق مع الدراسات السابقة:

يمكن القول أن هناك اختلافات عديدة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، ونستطيع الوقوف على أبرز نقاط الاختلاف والاتفاق مع الدراسات السابقة على النحو التالي:

أولاً: أوجه الاتفاق:

1. تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في انتمائها للبحوث الوصفية، كما تتفق مع عدد من الدراسات التي استخدمت منهج تحليل الخطاب.

أوجه الاختلاف:

1. لم تتناول أي من الدراسات السابقة موضوع الخطاب الدعائي الإسرائيلي، رغم ما يشكله من خطورة على أمن المجتمع الفلسطيني والعربي.
2. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحرب النفسية والدعاية والخطاب الدعائي، بأنها تستخدم منهج تحليل الخطاب، في حين أن جُلَّها استخدمت تحليل المضمون، باستثناء دراسة واحدة كان باحث هذه الدراسة قد أعدها، استخدمت تحليل الخطاب في الحرب النفسية.
3. تتباين الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي استخدمت تحليل الخطاب من حيث استخدام الأدوات، فالدراسة الحالية استخدمت أداتَيْ تحليل المعنى الكامن، وتحليل الصورة، في حين لم تستخدم الدراسات السابقة أي منهما.
4. لا تتفق الدراسة مع الدراسات السابقة في مجال مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لم تدرس أي من الدراسات السابقة مواقع التواصل الاجتماعي الإسرائيلية الرسمية.
5. تناولت الدراسة ما لم تتناوله الدراسات السابقة، وهي فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014م.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. تمكن الباحث من الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها.
2. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي بما يخدم دراسته.
3. الاستفادة من توظيف الأدوات المستخدمة في تحليل الخطاب.

ثانياً: الاستدلال على المشكلة:

- من خلال معايشة الباحث ومجال عمله في التحليل السياسي، ومتابعته للأخبار الإسرائيلية، لاحظ نشاط الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، وتقديمه للعديد من التصريحات، أو الترويج للأعمال الإسرائيلية، كإطلاق التهديدات، أو استعراض القوة، وتبرير العمليات الإسرائيلية.
- وملاحظة الباحث جاءت من تفاعل عدد من أصدقائه على صفحات موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، والترويج لما يصدر عن صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.
- انتبه الباحث إلى اعتماد العديد من المواقع الإلكترونية والصحف الفلسطينية والعربية على نقل أخبار أو معلومات من صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.
- كذلك اطّلع الباحث على تحذيرات المقاومة المتواصلة من خطورة متابعة صفحة الناطق الإعلامي للجيش؛ لما يروجه من معلومات كاذبة ومضللة تمس الجبهة الداخلية الفلسطينية.
- قام الباحث بزيارة الصفحة الخاصة بالناطق باسم الجيش الإسرائيلي، والاطلاع على عدد متابعيها، فوجده يقارب 620 ألفاً، وأن 255 معجبًا بالصفحة هم من أصدقاء الباحث عبر موقع الفيس بوك، وعند الاطلاع عليهم وجد الباحث أن 80 منهم يعملون في حقل الإعلام[1].
- ثم أجرى الباحث بعض المقابلات الشخصية مع عدد من العاملين في المؤسسات الإعلامية المحلية والدولية، وأجابوا على سؤاله: هل تعتمد على الصفحات الرسمية

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية (موقع إلكتروني).

كمصدر للأخبار؟ بالاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي الرسمية كمصدر رئيس للأخبار من ضمنها صفحات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي، فأجاب جميع الصحفيين الذين تمت مقابلتهم وعددهم 4 يعملون في وكالات دولية[1]، ومدير بيت الصحافة في قطاع غزة[2] والذي استضاف في مقره سبعين صحفيًا يعملون في وكالات أنباء وصحف وفضائيات عالمية ناطقة بأكثر من لغة، وأفاد جميعهم بأنهم يعتمدون على بيانات ومعلومات الجيش الإسرائيلي، إما من البيانات الرسمية التي تصل عبر البريد الإلكتروني، أو أي من الصفحات الرسمية الإسرائيلية، سواءً الناطقة باللغة العربية أو الإنجليزية، من أهمها: صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، ويتم الإشارة إلى أن التصريح منقول عبر موقع الويب.

- ثم اطّلع الباحث على الحملة التي دشنها مجموعة من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي لإلغاء الإعجاب بصفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي على الفيس بوك، بعنوان "أنا أو أفيخاي"، وبرر النشطاء هذه الحملة بأن المنشورات تثير البلبلة والفوضى في عقول المتابع لها، وأن الهدف من صفحة أفيخاي أدرعي محاربة العقول (3).
- قام الباحث برصد ومتابعة صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي، واطّلع على منشوراته خلال فترة العدوان من 2014/7/8م حتى 2014/8/26م، حيث بلغ عددها 250 منشوراً، تحتوي على 107 فيديوهات مرفقة مع المنشورات، و138 صورة.
- قام الباحث بعمل جدول مرقم لمنشورات الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي من رقم (1) حتى رقم (250) لدراسة عينة من مجتمع المنشورات، من الأحدث إلى الأقدم، وكان المنشور رقم (1) بتاريخ 2014/08/26، والمنشور رقم (250) بتاريخ 2014/07/08م.
- اختار الباحث نسبة 5% كعينة من مجتمع الدراسة البالغ عددها 250 منشوراً على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي، بواقع 12 منشوراً.

---

(1) نضال المغربي ، عادل الزعنون، حازم بعلوشة، مجد الوحيدي، قابلهم الباحث (15: مارس 2015م).

(2) بلال جادالله، قابله الباحث (22: فبراير 2015م)

(3) فلسطين اليوم، يا أنا يا أفيخاي أدرعي.. تدشين حملة لإلغاء الإعجاب بصفحة ... (موقع إلكتروني).

- اعتمد الباحث على اختيار العينة العشوائية المنتظمة لاختيار 12 منشوراً من مجتمع الدراسة حسب القانون K=N/n لتحديد المسافة بين أفراد العينة، N=250 وهي مجتمع الدراسة، n=12 عينة الدراسة، K=250/12=20.
- تم اختيار منشور عشوائي من الرقم 1- 20، وهو المنشور رقم 10.
- تمت إضافة طول العينة من منشور رقم 10، وكانت على النحو التالي: (10،30،50،70،90،110،130،150،170،190،210،230).

تحليل العينة:

1. المنشور رقم 10:

- **نص المنشور**: تتواصل الملاحقة: في الساعات الأخيرة استهدف جيش الدفاع في شمال قطاع غزة المخرب محمد الغول المسؤول عن نقل الأموال في حماس، حيث رصدت إصابته بدقة.
- تتفاخر حماس عبر وسائلها الإعلامية أنها أطلقت صواريخ نحو معبر إيرز الذي يستعمل لنقل جرحى فلسطينيين للعلاج خارج القطاع، وتزعم أنها أصابت جنودًا، لكن الحقيقة أنها أصابت مدنيين هم ثلاثة عمال شركة مقاولة من سكان رهط وصفت جراحهم بأنها متوسطة إلى خطيرة وشخص رابع أصيب بجروح طفيفة، وتعرضت منطقة معبر إيرز لإطلاق 11 قذيفة صاروخية وقذيفة هاون، تسببت إحداها في نشوب حريق في حقل أشواك، بينما أصابت قذيفة أخرى خطاً للضغط العالي في المنطقة (1).
- **تحليل المعني الكامن:** إظهار قوة الأجهزة الأمنية وقدرتها على ضرب أهداف دقيقة، ترافق المنشور مع ظهور صورة استهداف سيارة انتشرت في وسائل الإعلام لمحمد الغول حولها الأموال منتشرة، وإظهار الجانب الإنساني للاحتلال ونزعه عن حركة حماس.

2. المنشور رقم 30:

- **نص المنشور**: حماس تتفاخر بأنها قصفت مدينة أورشليم القدس ثالث الحرمين الشريفين بصواريخها العبثية. الحمد لله إسرائيل حمتها بالقبة الحديدية. من يحمي المقدسات؟ ومن يعتدي عليها؟ (2).

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية (موقع إلكتروني).
(2) المرجع السابق (موقع إلكتروني).

- **تحليل المعني الكامن:** نزع الصفة الإسلامية عن حركة حماس، وذكر مصطلح أورشليم القدس، وهي التسمية العبرية لمدينة القدس العربية، أظهر قوة التحدي الإسرائيلي من خلال القدرة على التصدي لصواريخ المقاومة الفلسطينية بفعالية القبة الحديدية وقدرتها، قلّل من إمكانيات المقاومة، وأظهر دولة إسرائيل بأنها الحريصة على المقدسات، وتسعى إلى حمايتها دائماً.

3. المنشور رقم 50:

- **نص المنشور:** سلم الأولويات السخيف لحركة حماس يتمثل في إطلاقها للصواريخ، أو وضعها لمقرات القيادة وغرف الحرب داخل الأحياء السكنية المدنية.

هكذا حاول جيش الدفاع خلال عملية "الجرف الصامد" توجيه التحذيرات إلى سكان القطاع قبل تنفيذه للغارات واستهدافه لمقرات ومصالح حماس. للأسف حماس لم تجبر السكان على تجاهل التحذيرات فحسب بل أجبرتهم على أن يكونوا دروعًا بشرية لهذه المصالح في أحيان كثيرة (1).

- **الصورة المرفقة مع المنشور:**

- **تحليل المعني الكامن:** إظهار إسرائيل بموقف الدفاع والدولة المعتدى عليها، وإظهار حماس بأنها قوة إرهابية، والتفرقة بين السكان وحركة حماس، كما يبرز منطق الحديد والنار الذي تتعامل به حماس مع سكان القطاع.

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، (موقع إلكتروني).

4. **المنشور رقم 70:**

- **نص المنشور**: بشجاعة. بعزة. وبأخلاق[1].
- مرفق مع المنشور فيديو، بما أن عينة الدراسة تشمل فقط المنشور النصي والصورة فلم يتم تحليل المنشور رقم 70.

5. **المنشور رقم 90:**

- بناءً على تعليمات المستوى السياسي، فإن جيش الدفاع سيتوقف عن إطلاق النار في قطاع غزة لمدة 72 ساعة.
- قوات جيش الدفاع ستواصل نشاطاتها ضد أنفاق حماس الإرهابية.
- قواتنا ستحافظ على حالة من الجاهزية والاستعداد في القطاعات الدفاعية والهجومية تحسبًا لأي طارئ[2].
- **تحليل المعنى الكامن:** إبراز الانضباط الإسرائيلي واحترام العهود، كذلك محاولة الفصل بين الجمهور والمقاومة، باعتبار المقاومة إرهاباً يقاومه في كافة الأوقات.

6. **منشور رقم 110:**

- نص المنشور: المنشور عبارة عن صورة دون نص.

(1) المرجع السابق (موقع إلكتروني).

(2) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، (موقع إلكتروني).

- تحليل **الصورة:** تحميل حركة حماس مسؤولية قتل المدنيين الفلسطينيين؛ بسبب استخدام البيوت المدنية كمخازن للسلاح، وتبرير قتل المدنيين من قبل قوات الاحتلال.

7. منشور رقم 130:

- **نص المنشور:** المنشور عبارة عن صورة دون نص [1].

- تحليل الصورة: إظهار قوة الردع الإسرائيلي، مع التركيز على مواجهة الإرهاب للاستعطاف.

8. المنشور رقم 150:

- نص **المنشور:** المنشور عبارة عن صورة دون نص.

(1) المرجع السابق، (موقع إلكتروني).

- **تحليل الصورة:** تبرير العمليات الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وإبراز إجراءات حماس وخطواتها للهجوم على إسرائيل.

9. منشور رقم 170:

- **نص المنشور:** لا يوجد نص مكتوب على الصفحة، لكن تم إرفاق صورة مصممة يوجد فيها عبارات متعددة.

- **تحليل المعنى الكامن:** تشويه صورة حماس أمام الجمهور الفلسطيني والعربي، وإظهار صورة الحرص الإسرائيلي على مواطنيه، وتحميل حماس مسؤولية قتل المدنيين، وإظهار قوة الردع الإسرائيلية، وتبرير قتل المدنيين الفلسطينيين لاستخدامها كدروع بشرية تتستر بها حماس، وإظهار حماس أمام المجتمع بمخالفتها للقوانين والمواثيق التي تمنع استخدام المدنيين كدروع بشرية.

10. منشور رقم 190:

- **نص المنشور:** هنا ملاجئ وغرف محصنة لحماية المواطنين، وهناك ملاجئ ومخابئ وغرف محصنة لحماية القادة والنشطاء الكبار، وطبعًا الصواريخ. عيب على هذه "المقاومة" المزعومة [1].

- **الصورة المرفقة مع المنشور:**

- **تحليل المعنى الكامن:** إظهار الحرص الإسرائيلي على سلامة مواطنيه، في المقابل استخدام بيوت المدنيين لتخزين الصواريخ، وتبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين عبر تحذيرهم، والتهديد المستمر باستهداف البيوت والمنازل بزعم تخزين السلاح، كذلك تبرير استهداف البيوت أمام المجتمع الخارجي بأنها مخازن أسلحة تابعة لحركة حماس.
- تحليل **الصورة:** إبراز إخفاء حماس للأسلحة في بيوت المدنيين، وأن المظهر الخارجي هو عبارة عن منزل، ولكن يخفى أنه مخزن للسلاح، والهدف منها تبرير استهداف المنازل بحجة استخدامها من قبل حماس كمخازن للسلاح، وإظهار الصورة المخفية للجمهور.

11. المنشور رقم 210:

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، (موقع إلكتروني).

- **نص المنشور:** قوات جيش الدفاع تعمل ليلاً نهاراً على ضرب أوكار الإرهاب؛ من أجل حماية مواطني دولة إسرائيل، وإعادة الهدوء إلى الأراضي الإسرائيلية.

- **الصورة المرفقة مع المنشور:**

- تحليل **المعنى الكامن:** إظهار قوة الردع الإسرائيلية، والتركيز على أن إسرائيل تواجه منظمة إرهابية، وتبرر العدوان على قطاع غزة بإظهار أنها تقوم بعمل دفاعي لا هجومي، الهدف منه حماية المدنيين من الإرهاب.
- **تحليل الصورة:** استعراض للقوة.

12. المنشور رقم 230:

- **نص المنشور:** إن حياة الإنسان هي إحدى أهم مميزات روح وأهداف جيش الدفاع، ولهذا يقوم جيش الدفاع باستعمال تكتيكات وتكنولوجيا متطورة؛ لضرب أهداف الإرهاب بدقة، ولتجنب الضرر بالمواطنين الأبرياء، بعكس حماس التي تستغل مواطنيها والمناطق المأهولة بالسكان لمصالحها الإرهابية.

حماس تواصل جهودها الإجرامية لمنع سكان شمالي القطاع من الاستجابة لطلباتنا بمغادرة الأماكن المستهدفة، والتي يطلق منها مخربوها صواريخهم العبثية، والتوجه إلى مناطق آمنة، وبهذا تتحمل حماس المسؤولية عن وقوع أي ضحايا مدنية. [1]

- **تحليل المعنى الكامن:** تعزيز الفرقة بين الجمهور وحركة حماس، عبر التركيز على حماية الجمهور الفلسطيني، وتبرير عملية استهداف المدنيين، وإظهار حماس أمام المجتمع الدولي بأنها تستخدم عوام الناس كدروع بشرية، وإبرازها كسلطة أمر واقع قمعية تسلطية تحكم بالحديد والنار.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في رصد وتحليل الخطاب الدعائي الإسرائيلي أثناء العدوان على قطاع غزة عام 2014م، من خلال صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع فيس بوك، والتعرف على المعاني الكامنة فيها، وتحليل دلالات الصور المنشورة عبرها.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الأمور التالية:

1. أهمية دراسة الخطاب الدعائي الإسرائيلي؛ كونه منتجًا إعلاميًا يستهدف الفلسطينيين والرواية الفلسطينية.
2. خطورة الدعاية الإسرائيلية المستخدمة ضد الفلسطينيين، وانعكاساتها على أمن وسلامة المجتمع الفلسطيني وحماية الجبهة الداخلية.
3. أثر العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وما خلَّفه من قتل لما يقارب 2147 شهيداً، وهدم مئات المنازل، وما تركه من آثار نفسية على المجتمع الفلسطيني.
4. محدودية الدراسات الفلسطينية التي تتناول الخطاب الدعائي الإسرائيلي، وجدية الدراسة، وحداثتها، وعدم تناول موضوعها من قبل، حسب علم الباحث.

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، (موقع إلكتروني).

خامساً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها:

1. التعرف على الخطاب الدعائي الإسرائيلي المستخدم في العدوان على قطاع غزة 2014م.
2. بيان دور الناطق باسم الجيش الإسرائيلي في الدعاية الإسرائيلية.
3. إظهار المعاني الكامنة في الخطاب الدعائي الإسرائيلي.
4. التعرف إلى استخدام الصور في الخطاب الدعائي الإسرائيلي ودلالاتها.
5. الكشف عن سمات وخصائص الخطاب الدعائي الإسرائيلي في العدوان على قطاع غزة 2014م.

سادساً: تساؤلات الدراسة:

تجيب الدراسة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما الخطاب الدعائي الإسرائيلي أثناء العدوان على قطاع غزة 2014م من خلال صفحة الناطق باسم الجيش باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"؟

وتندرج تحته مجموعة من التساؤلات:

1. ما المعاني الكامنة في الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال عدوان عام 2014م على قطاع غزة المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي موضوع الدراسة؟
2. ما الموضوعات الظاهرة في الصور المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي موضوع الدراسة؟
3. ما الدلالات الكامنة في الصور المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي موضوع الدراسة ؟

سابعاً: نظرية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على نظرية وضع الأجندة، حيث تعتبر نظرية وضع الأجندة عبارة عن إعادة صياغة الأحداث المحيطة بقالب جديد، وما يتم ترتيب أهميتها في الوسيلة الإعلامية بما

يتناسب مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية بهدف إقناع الجمهور وتغيير اتجاهه بما يتوافق مع التوجهات الأيديولوجية لتلك الوسيلة[1].

وتعود أصول النظرية لبحوث وضع الأجندة إلى والتر ليبمان (Walter Lippmann)، حيث يرى أن وسائل الإعلام تعمل على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع، والعمل على إيجاد الصلة بين الأحداث التي تقع في العالم الخارجي والصور التي تنشأ في أذهاننا عن هذه الأحداث[2]

ويعتبر وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، وفي الكثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل – بيئات زائفة – في عقول الجماهير، وتعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع[3].

وتعتمد نظرية الأجندة على أسلوبيين في البحث عن علاقة بين متغيرين هما[4] :

–الأول أسلوب المعالجة الإعلامية للوقائع من حيث اختيار المصادر ونقاط التركيز والجانب المرئي في الرسالة والعناصر التيبوغرافية في الوسائل الصحفية وغيرها من أساليب المعالجة الإعلامية.

–والثاني توجيه انتباه الجمهور نحو جانب محدد من القضية على حساب جوانب أخرى.

وتعتمد الدراسة على نظرية وضع الأجندة لدراسة الأطروحات التي طرحها الخطاب الدعائي الإسرائيلي عبر الناطق باسمها باللغة العربية، ومعرفة السياقات التي استخدمت في الخطاب، من حيث الظرف المكاني والزماني والإحالة، والمعنى الكامن وراء هذا الخطاب، من حيث التوقيت والأسباب والعوامل التي أدت إليه.

ثامناً: نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها:

أ. نوع الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التي تستهدف تقدير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بصيغة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث؛ بهدف الحصول على معلومات

(1) مكاوي والسيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة (ص346).

(2) المرجع السابق (ص344).

(3)عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير(ص271).

(4) لقاضي، إدراك الجمهور المصري لمخاطر إعلانات المنتجات الدوائية.... دراسة في تأثير الشخص الثالث.

كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها، إضافة إلى تقرير عدد مرات تكرار وحدوث ظاهرة معينة ومدى ارتباطها بظاهرة أو مجموعة أخرى من الظواهر[1].

ب. منهج الدراسة:

منهج تحليل الخطاب: يعد تحليل الخطاب أحد المناهج الخاصة بالدراسات الكيفية والتفسيرية، ويحتوي هذا المنهج على نظرية تفسيرية للواقع الاجتماعي، وكان هذا المنهج يهدف في البداية إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة، غير أنه تطور فيما يشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، بما توحي من دلالات ومعان[2].

ج. أدوات الدراسة:

1. **استمارة تحليل الخطاب وتضمنت الأدوات الآتية:**

أ. **تحليل المعنى الكامن[3]:** يقوم الاهتمام بالمعنى الكامن ضمن تحليل الخطاب على فرضية خلاصتها أن تشكيل مدركات الجمهور المستهدف لا يتم فقط من خلال المعلومات الظاهرة في الخطاب، وإنما أيضاً قد يتم من خلال الأفكار الكامنة والموضوعات والعلاقات الضمنية التي يعكسها الخطاب، ويتم إنتاج الخطاب وصياغته بطريقة معينة، بحيث يوجه فهم المتلقي إلى الوجهة التي يريدها منتجو الخطاب، وإن رصد المعاني الضمنية يُمكّن من معرفة "الأجندة الحقيقية" لمنتجي الخطاب.

ب. **تحليل الصورة[4]:** يتجاوز تحليل الصورة المعنى التقليدي لمفهوم الصورة، وهناك عناصر مرتبطة بها مثل اللون، وللصورة أبعادها في العمق والتفاعل بين مكوناتها المختلفة، والتفاعل أيضاً بين مكوناتها ومكونات الموضوع والخطاب، وتجيب على تساؤلات: ماذا أضافت؟ وماذا تعني؟ هل تبرز جانبا ما؟ واستخدم الباحث تحليل

---

(1) حسين، بحوث الإعلام (ص131).

(2) عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق (ص 303).

(3) عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق (ص 307)

(4) المرجع السابق، ص 311.

الصورة في فهم الموضوعات المرتبطة بالصور المنشورة على عينة الدارسة، وفهم المعنى الضمني لها وربطها بالخطاب وسياقها الزمني للأحداث وقت نشرها.

2. **المقابلة:** واستخدم الباحث المقابلة غير المقننة؛ بهدف إثراء نتائج التحليل الدراسة، من خلال مقابلة عدد من المتخصصين والخبراء في الشأن الإسرائيلي السياسي والإعلامي.

تاسعاً: مجتمع وعينة الدراسة:

اعتمد الباحث في مجتمع الدراسة على موقع فيس بوك، من خلال صفحة الناطق باسم الجيش باللغة العربية أفيخاي أدرعي، وهي: صفحة رسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك بالعلامة الزرقاء، ويبلغ عدد المعجبين بها 619471 معجباً [1].

اعتمد الباحث في دراسته على الفترة الزمنية من 2014/7/6م وحتى 2014/8/26م، ونظراً لعدم لقدرة الباحث على السيطرة على مجتمع الدراسة خلال فترة الواحد والخمسين يوماً، فإنه قام بتحليل الصور والصور المرفقة بنص والبالغ عددها 120 منشوراً من أصل 250 منشوراً متنوعاً ما بين الفيديو والنص والصور على موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك لصفحة الناطق باسم الجيش باللغة العربية أفخاي أدرعي.

وقد برّر الباحث اختيار مجتمع الدراسة بالأسباب التالية:

1. نشر الصفحة عدد 250 منشوراً خلال عدوان غزة 2014م.
2. عدد المعجبين بالصفحة والبالغ 619471 معجب، ونقل العديد منهم منشورات من الصفحة للجمهور العربي.
3. واقع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من 2014/7/6م وحتى 2014/8/26م، وهي الفترة التي شهدت هجومًا عنيفًا على قطاع غزة، سقط خلالها أكثر من ألفي شهيد، وتدمير أكثر من خمسة آلاف منزل، كما أضافت إليه أداءً مميزاً للمقاومة الفلسطينية لصد عدوان الحكومة الإسرائيلية بالعديد من العمليات النوعية، وشهدت المرحلة صراعًا في الخطابات والدعاية الإعلامية بين الجيش الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية بقيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام.

(1) فيس بوك، صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، (موقع إلكتروني).

عاشراً: مادة الدراسة:

تم رصد وتحليل كافة القضايا المطروحة التي تناولها الخطاب الدعائي الإسرائيلي والمنشورة عبر صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" بواقع 120 منشوراً، بعدة أنماط: النص المكتوب، والنص مع صورة، والصورة المنفردة، من تاريخ 2014/7/8 حتى 2014/8/26.

حادي عشر: وحدة التحليل والقياس

اعتمد الباحث على الوحدة الاتصالية (منشور) المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي على موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" بواقع 120 منشوراً، مستخدماً وحدتي تحليل الموضوع والفكرة، للتعرف على سمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي.

ثاني عشر: مصطلحات الدراسة:

أ. **الخطاب الدعائي:** رسالة دعائية لسانية أو غير لسانية حاملة لمعنى خطابي تتميز بقيمة إيحائية وإشارية يتم إنتاجها بقصد تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق ومقاصده لما يجب أن يكون من قبل فاعل خطابي[1].

ب. **عدوان غزة 2014م:** الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة يوم 8 يوليو 2014م، والذي أطلق عليه الجيش الإسرائيلي عملية الجرف الصامد، وردت كتائب عز الدين القسام بمعركة العصف المأكول، واستمر لمدة واحد وخمسين يوماً، ارتقى على إثره 2147 فلسطينياً، ودمرت آلاف المنازل، وانتهي بتاريخ 2014/08/24م.

ت. **مواقع التواصل الاجتماعي:** هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها بسهولة[2].

ث. **فيس بوك:** هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتبارين أن يبرزوا أنفسهم، وقد أسس الموقع مارك زاكربيرج عام 2004م؛ لغرض

(1) بهيش، إطلاق التسميات في الخطاب الدعائي (ص10).
(2) المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية (ص24).

التواصل بين طلبة جامعة هارفرد، وقد تحول الموقع إلى شبكة ضخمة تضم ملايين المشتركين، وهو أكبر تجمع بشري، وقد اعتمدت عليه المجتمعات الإلكترونية لنقل أخبارها والترويج لكتاباتها، ليتعدى موقع الفيس بوك وظيفته الاجتماعية إلى موقع تواصل متعدد الأغراض[1].

الحادي عشر: تقسيمات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة فصول، يضم كل منها مجموعة من المباحث على النحو التالي:

الفصل الأول: "الإطار العام للدراسة".

الفصل الثاني: "الخطاب والدعاية"، ويضم أربعة مباحث، هي:

- المبحث الأول: الخطاب الإعلامي.
- المبحث الثاني: الدعاية والخطاب الدعائي.
- المبحث الثالث: الدعاية الإسرائيلية عبر التاريخ.
- المبحث الرابع: العدوان الإسرائيلي على غزة 2014م.

الفصل الثالث: " الخطاب الدعائي الإسرائيلي"، ويضم مبحثان، هما:

- المبحث الأول: تحليل المعاني الكامنة والصورة في الخطاب الدعائي الإسرائيلي.
- المبحث الثاني: المناقشة، والنتائج، والتوصيات.

(1)المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية، ص24.

الفصـل الثانـي
الخطاب والدعاية

الفصل الثاني

الخطاب والدعاية

ينقسم الفصل الثاني إلى أربعة مباحث تتحدث عن الخطاب والدعاية، فالمبحث الأول بعنوان: الخطاب الإعلامي، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى الدعاية والخطاب الدعائي، وقد تم إفراد المبحث الثالث للحديث عن الدعاية الإسرائيلية، أما المبحث الرابع فحمل عنوان: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014م.

المبحث الأول

الخطاب الإعلامي مفهومه

الخطاب في اللغة:

من مادة خطب، ويعني مراجعة الكلام كما ورد في لسان العرب لابن منظور، ويعرفه الزمخشري بأنه القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا إشباع ممل، ووردت هذه المادة في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، موزعة على اثنتي عشرة سورة[1]، منها ﴿ **وَإِذَا خَاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوْا سَلَاماً**﴾ [الفرقان 63] ومنها المصدر ﴿ **لَاْ يَمْلِكُوْنَ مِنْهُ خِطَاباً** ﴾ [النبأ: 37] وقوله عز وجل ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُون** ﴾ [هود: 37]

وهو مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل (المتكلم أو الكاتب) أن ينقلها إلى المرسل إليه (أو السامع أو القارئ)، ويكتب الأول رسالة ويفهمها الآخر بناءً على نظام لغوي مشترك بينهما، وبذلك يكون المعنى الذي تُوصلُنا إليه المعاجم متمثلاً في "الحوار"، الذي يرتبط بدوره بوجود ثلاثة عناصر: المرسل، والمستقبل، والرسالة[2].

والخطاب في اللغة الإنجليزية discourse لفظ مشتق من أصل لاتيني يعني الحوار، وكما انتقل إلينا عدد من المصطلحات الغربيّة، كالبنيوية، والتفكيكية، أو التشريحية ...، انتقل إلى ساحتنا العربيّة مصطلح الخطاب مؤكداً أثناء عملية انتقاله فروقًا واضحةً في الفهم والتعريف من دارس إلى آخر، فقد تعددت الدلالات والمفاهيم الخاصة بالخطاب بتعدد مجالات الدارسين وتخصصاتهم؛ مما أدى إلى فرض كل حقل معرفي مسلماته وإشكالياته على المفهوم،

---

(1) بولفعة، الأدوات النظرية في تحليل الخطاب (موقع إلكتروني).

(2) الخوالدة، مفهوم الخطاب (Discourse) كوسيلة اتصالية (موقع إلكتروني).

فبينما يضيقه البعض ليقتصر على أساليب الكلام والمحادثة، يوسعه البعض ليجعله مرادفًا للنظام الاجتماعي برمته[1].

تعريف الخطاب اصطلاحاً:

عرفه العالم الفرنسي ميشيل فوكو بأنه: "النصوص والأقوال كما تعطي كلماتها ونظام بنائها وبنيتها المنطقية أو تنظيمها البنائي"[2].

ويرى تودروف أن الخطاب هو: "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع، وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما" [3].

أما شولتر، فقد عرفه بأنه: "تلك الجوانب التقويمية والتقديرية أو الإقناعية أو البلاغية في نص ما، أي في مقابل الجوانب التي تسمى أو تشخص أو تنقل فقط"[4].

واختص الدكتور نزهت محمود الدليمي بتعريف خاص عن الخطاب، فقال إن الخطاب هو: "رسالة معدة مسبقاً وفق قواعد محددة، تعبر عن رأي معين، يراد إيصالها إلى المتلقين بوسيلة ما"[5].

تعريف الخطاب الإعلامي:

هو الرسالة من حيث موضوعاتها وعناصرها وكافة مكوناتها الظاهرة والمستترة بما تنطوي عليه من معان ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي، فالخطاب يشمل اللغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة، والتعبيرات غير اللفظية (تعبيرات الجسم)، كما يشمل المادة المرئية والألوان وكافة المؤثرات وعناصر الإبراز والإخفاء في التعامل مع الموضوعات وكل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بهذا الموضوع في سياقه الشامل[6].

---

(1) أحمد، تحليل الخطاب (موقع إلكتروني).
(2) فوكو، حفريات المعرفة (ص 31).
(3) تودوروف، اللغة في الخطاب الأدبي (ص 48).
(4) شولتر، السيمياء والتأويل (ص 245).
(5) الدليمي، الخطاب الدعائي – المفهوم ووظائفه عبر وسائل الإعلام 2012 (ص 31).
(6)عبد العزيز، مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق 2011(ص288).

كما عرف أحمد العاقد الخطاب الإعلامي على أنه: "مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، والافتتاحيات، والبرامج التلفزية، والمواد الإذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية" [1].

وهو: "عملية تقنيع الواقع وتصويره، وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون عليه، ويتم تمثيله من نظام المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي، ويهدف إلى الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتسم بطقوس معينة له خصائصه وأبعاده"[2].

مفهوم الخطاب الإعلامي:

منتوج لغوي إخباري منوع في إطار بنية اجتماعية ثقافية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعالة في المجتمع، له قدرة كبيرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه ورسم رؤاه المستقبلية وبلورة رأيه بحسب الوسائط التقنية التي يستعملها والمرتكزات المعرفية التي يصدر عنها[3].

تعريف تحليل الخطاب:

يعرفه سفرين أنه الفن الذي يدرس اللغة باعتبارها نشاطاً راسياً في مقام ومنتجاً لوحدات تتجاوز الجمل باعتبارها استعمالاً للغة لغايات اجتماعية تعبيرية[4].

و يعرفه إفان ديك بأنه: "دراسة الاستعمال الحقيقي للغة من قبل متكلمين حقيقيين في وضعيات حقيقية" [5].

وهو مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب، وهذه المناهج جميعها لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها وإنما يترتب عليها أنها مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية [6].

---

(1) إبريز، استثمار اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي (ص 87).
(2) سعدية، تحليل الخطاب والدرس العربي: قراءة لبعض الجهود العربية (ص 9).
(3) إبريز، الصورة في الخطاب الإعلامي.
(4) شاودد، منغنو، معجم تحليل الخطاب (ص 44).
(5) المرجع السابق، (ص 44).
(6) المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب (ص104).

كما يمكن أن يعرف تحليل الخطاب على أنه: بناء علاقة شراكة مع جميع مناهج التحليل المعنية بالاهتمام لإيجاد تفسيرات عن الواقع الاجتماعي، لكن تحليل الخطاب يبحث عن إيجاد أجوبة واضحة [1].

مدارس تحليل الخطاب الإعلامي:

أولاً: مدارس التحليل اللغوي:

تتناول مدارس التحليل اللغوي "الخطاب" أو اللغة وفقاً لاتجاهين رئيسين، هما: اتجاه الدراسات الشكلية للغة، واتجاه دراسات اللغة في السياق التواصلي، ومن مشاهير هذه المدارس: الفرنسي دي سوسير، والأمريكي تشومسكي، وهاريس، وبنفنست، وغيرهم.

1. اتجاه الدراسات الشكلية:

يتمثل الاتجاه الشكلي في الدراسات التي تُعنى بدراسة النظام اللغوي معزولاً عن سياق التواصل الاجتماعي، إذ تنجز هذه الدراسات في مستويات اللغة المعروفة، مثل المستوى الصوتي، والتركيبي، والدلالي، ويوسم هذا الاتجاه باللسانيات الصارمة، وهذا الاتجاه يقسم إلى شقين:

- **الشق البنيوي[2]:**

وهو شق يُعنى بدراسة المنجز (النص أو الخطاب) في صورته الآنية، بغض النظر عن السياق الذي أنتج فيه، أو علاقته بالمرسل وقصده بإنتاجه، ويتم ذلك بتحليل مستويات لغة بعينها بوصفها كياناً مستقلاً، ذات بنية كلية، وإيجاد العلاقة بين هذه المستويات بدءاً من تحليل الأصوات والصرف والتراكيب إلى تحليل مستوى الدلالة، واكتفت هذه الدراسات في أول الأمر بدراسة الجملة على المستوى التركيبي، ثم تجاوزتها في الآونة الأخيرة إلى مستويات أعلى، فبرزت بعض المفاهيم مثل: مفهوم تحليل النص، وتحليل الخطاب ونحو النص. والنص هو ذلك النسيج اللغوي المنغلق على ذاته، لذلك اهتم هذا المنهج بمحاولة إدراك تنظيمه وعلاقة مستويات اللغة بعضها ببعض التراكيب في بناه الكبرى وما يتفرع عنها من بنى صغرى، وتحليل الروابط وتصنيفها بين هذه البنى أو تلك الجمل.

---

(1) المشاقبة، مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب (ص 104).

(2) الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (ص 7).

- **الشق التوليدي**[1]:

وهو شق يُعنى بدراسة المتكلم ودوره في إنجاز الكلام وتكوينه. والشق التوليدي يتجاوز وصف اللغة إلى تفسيرها، وتحليل تركيب البنية اللغوية، وتحويلها من بنية إلى أخرى مستنداً إلى حدس المتكلم ومعرفته الضمنية بقواعد لغته، وتلك المعرفة هي التي يهتم هذا الشق بدراسته؛ لأن متكلم اللغة وفقها قادر على إنتاج عدد لا متناهٍ من الجمل التي لم يسمعها من قبل، وقادر على فهمها، وقد ربط هذا الشق بين اللغة والتفكير، وأن الإنسان يمتلك الملكة أو الكفاية اللغوية، وهو بالتالي قادر على الإبداع اللغوي ولو تعلق الأمر بألفاظ وتراكيب لم يسبق له أن سمعها.

اتجاه الدراسات التواصلية:

وهي تُعنى بدراسة اللغة خلال استعمالها في التواصل ضمن إطار اجتماعي؛ مما استدعى دراسة السياق الذي يجري فيه التلفظ بالخطاب اللغوي بدءاً من تحديده، ومعرفة عناصره، ودور كل عنصر منها في تشكيل الخطاب، وتأويله، كذلك دراسة افتراضات المرسل عند إنتاج خطابه ووسائله وأهدافه ومقاصده، أو التنبؤ بها، ومعرفة أنواع السياق، مثل السياق النفسي والاجتماعي، وإدراك تأثير كل منها على توليد الخطاب والضوابط لكل ذلك، ورغم تعدد الدراسات في هذا الشق، وتركيز كل منها على جانب معين، فإنه يمكن وضعها كلها في إطار عام هو التواصل، إذ يحاول الباحثون تحديد فعل التواصل، ومعرفة كيفية حدوثه، ومعرفة الاستراتيجيات التي يوظفها المرسل لتحقيق التواصل مع الآخرين، والعوامل التي تتدخل في اختيارها، وتأثير نظام اللغة المستعملة في تشكيل الخطاب التواصلي[2].

كل ذلك انطلاقاً من أن التواصل هو نشاط اجتماعي يتم بين طرفين أو أكثر، ويكون منظماً حسب مقتضيات اللغة المستعملة فيه، وذلك لتنسيق علاقات الناس. وعليه، فقد كان من سمات هذا الاتجاه، رصد خصائص بنية اللغة الطبيعية وربطها بوظيفتها في التواصل، والتوصل إلى أن قدرة طرفي الخطاب التواصلية تكمن في معرفة القواعد العامة التي تمكنها من تحقيق أهداف التواصل وتأويل الخطاب، ومنها القواعد اللغوية في مستوياتها التركيبية والدلالية والصوتية. وتتميز الدراسات اللغوية التي تتخذ التواصل إطاراً عاماً لها بأنها دراسات لسانية مرنة، فهي تصف وتفسر استعمالات المرسل المتنوعة، بل وعُدُولِه عن بعض المعايير الثابتة

(1) إدريسي، اللسانيات التوليدية والتحويلية (موقع إلكتروني).

(2) الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (ص 9).

في مستويات اللغة؛ ليجعل خطابه مناسباً للسياق الذي يتلفظ فيه، وبهذا يتجلى الفرق بين هذين الاتجاهين، وذلك بأن الاتجاه الأول – بشقيه – لا يَعتد بما هو خارج نظام اللغة، ولا يعترف بتأثيره في بنيتها الداخلية، في حين يَعتد الاتجاه الثاني بسياق الإنتاج، وأثره في بنية الخطاب[1].

ويمكن القول أن المدارس اللغوية أو اللسانية تتميز بالخصائص التالية:

1. دراسة العلاقات اللغوية واللسانية والبنيوية التي تنسجها الكلمات مع بعضها.
2. دراسة اللغة (النص) بمعزل عن السياق الذي أنتج فيه، أو علاقته بالمرسل، وقصده بإنتاجه (تطور لاحقاً).
3. الاهتمام بتحليل الجملة، ثم تطور لاحقاً إلى الاهتمام بتحليل النص أو الخطاب، ولكن من منظور لغوي.
4. دراسة التواصل بواسطة اللغة فقط، بمعنى: المكونات اللسانية.

ثانياً: مدرسة التحليل السميولوجي "السيميائي":

السيميولوجيا أو السيميوطيقا مصطلحان منقولان عن اللغة الإنجليزية بمعنى علم الإشارة أو العلامة، ويترجمهما البعض بالسيمياء، والسيميائية، والرمزية. والسيمياء كما يقول محمد شومان: ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الإنسان سلوكياته أي معانيه، وهي أيضاً الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني[(2)].

وإذا كانت اللسانيات قد اقتصرت على العلاقات اللغوية واللسانية والبنيوية التي تنسجها الكلمات مع بعضها البعض، فإن حقولاً أخرى كالسيميائيات تداركت الأمر وجعلت من المكونات اللغوية واللفظية مؤشرات تحيل على ما هو خارج النص، وبالتالي سيتجه تحليل الخطاب نحو قراءة ما وراء الكلمات بناء على نوع الألفاظ والمصطلحات الموظفة وصيغ التعبير، مع المراهنة على التلقي والتأويل[(3)].

وتوصف السيميائيات بأنها العلم العام لكل أنساق التواصل اللسانية وغير اللسانية، فهي نظام منسجم دال يجمع ما بين ما هو لغوي وما هو غير لغوي للتعبير عن القضية، كما تعرف بأنها: النظرية العامة للعلامات وتمفصلها في الذهن، ويقصد بالعلامة: كل ما يقوم بتبليغ مفهوم

---

(1) الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية (ص 10).
(2) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 57).
(3) الخلادي، في الخطاب وتحليل الخطاب. (موقع إلكتروني).

محدد عن موضوع بأي شكل كان، والسيميائيات هي كل الأنساق التواصلية التي يستعملها الإنسان ويستعين بها في محاورة الآخر[1].

وتتميز مدرسة التحليل السميولوجي بالخصائص التالية[2]:

1. دراسة التواصل بكل الأشكال التي يستخدمها الإنسان، سواء كانت لسانية أم أيقونية.
2. تعتمد على مفهومي التخاطب والقصد من التواصل في تفسير الأدلة اللغوية.
3. تهتم بالدلالة والتأويل، بمعنى قراءة الأدلة والعلامات السيميائية وتكوينها، ومعرفة أبعادها التواصلية والدلالية الكامنة فيها "كشف المعاني المضمرة". والتأويل يعني: قراءة المتلقي للعلامة وتفسيره لها "الانعكاس الذهني".
4. تهتم بالصيغة التداولية، بمعنى: علاقة العلامات بالمستعملين والمؤولين لها.
5. تهتم بدراسة المعطيات البصرية (صور السينما، والتلفزيون، والصور المتحركة)، والمعطيات البصرية اللغوية (الخطوط، والتنظيم الطباعي للصفحة)، وأنظمة التعبير المتفق عليها (إشارات المرور، والتمثيل البياني للمعطيات).

ثالثاً: تحليل المحادثة والخطاب الإعلامي:

تحليل المحادثة: هو تحليل الأساليب التي يستخدمها الناس العاديون في حياتهم اليومية لتفسير أنشطتهم وجعلها مفهومة سواء لأنفسهم أو للآخرين. وفي هذا الإطار قام عالم الاجتماع الأمريكي هارولد جارفينكل بصك مصطلح الإثنوميثودولوجيا الذي يعني: منهجية الجماعة، أو بالأحرى: منهجية دراسة الإدراك العام للجماعة. وتهتم الإثنوميثودولوجيا باللغة والمعنى، وبالطريقة التي يسهم بها حديثنا في خلق واقعنا الاجتماعي، ويتحدد الهدف المركزي من تحليل المحادثة بوصف وشرح العناصر التي يستخدمها المتحدثون، ويعتمدون عليها في المشاركة العقلية، والتفاعل الاجتماعي المنظم، بالإضافة إلى وصف العمليات التي ينتج بها المتحاورون سلوكهم وفهمهم، ويتعرفون من خلالها على سلوك الآخرين[3]1.

---

(1) إبريز، الصورة في الخطاب الإعلامي (ص12).

(2) المرجع السابق، (ص 18).

(3) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 66).

وفي الخطاب الإعلامي يستخدم تحليل المحادثة للتعرف على[1]:

1. طبيعة وأهداف الأفراد المشاركين في البرامج الحوارية.
2. الصيغ التي يستخدمها من يقومون بإجراء الحوارات، ويرى بعض العلماء أن هذه الصيغ هي عبارة عن أدوات تقنية أو فنية تستخدم لإدارة الأحاديث في نطاق قيود وقواعد العمل الإعلامي التي تتمثل في: السياسة المؤسساتية، ووقت البرنامج، وحياد المذيع، ووجود الجمهور، ومن هذه الصيغ: تلخيص المذيع لما يقوله المتحدثون من حيث التأكيد على نواح وتجاهل أخرى، وإشراك الجمهور من خلال توضيح ما يقوله المتحدثون واستنتاج المعاني الضمنية.
3. تحليل ونقد سلوك وأداء الضيوف أو الأشخاص المتحاورين، من خلال تتبع عدد من الأنماط مثل: المراوغة، والإطالة، والهجوم.

وأبحاث تحليل المحادثة لا تهتم بالعينات أو باستخدام الأدوات التي تستخدم في البحوث الاجتماعية كالمقابلات والنماذج والأدوات الأمبيريقية في البحث، بل تركز على تسجيل المحادثات بالصوت أو بالصوت والصورة أو حتى تسجيل النصوص كتابة. بمعنى آخر: التركيز على ما هو أساسي وواقعي لتسجيل التفاعلات بين الناس وبشكل طبيعي، كما تركز على الظروف المحيطة بالمحادثة.

وقد تعرض تحليل المحادثة لعدد من الانتقادات على الشكل التالي[2]:

1. إغفال التحيزات الأيديولوجية للمذيعين ومواقفهم من المتحاورين.
2. عدم ربط خصائص اللغة والحوار بعلاقات القوة والأيديولوجيات والقيم الثقافية داخل المجتمع.
3. اختلاف عمليات التفسير وثبات النتائج.
4. الجدل حول تأثير العوامل الاجتماعية للمشاركين في الحوار ودوافعهم.

رابعاً: مدرسة التحليل الثقافي:

---

(1) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 68).

(2)شومان، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية (ص 65).

تتناول مدرسة التحليل الثقافي الخطاب الإعلامي من زاوية تأثيره في خلق أو تغييب الوعي لدى الجمهور، كذلك دور الخطاب في عملية التفاعل الاجتماعي. ويُعد ريتشارد هوجرت وإستيورت هال من أبرز أعلام هذه المدرسة، وقد طور هال مفهوم الضمنية والتصريح والتغيير في اللغة، وأكد أن المعنى هو نتاج الجدلية بين النص والقارئ في سياق اجتماعي وتاريخي معين، وخلص إلى أن وسائل الإعلام لا تعكس الواقع، وإنما تقوم بإنتاجه عبر المعاني والاختيارات الأيديولوجية التي تنتجها وتروج لها، ويستفيد منهج التحليل الثقافي في المجال الإعلامي من أبحاث جوفمان، كما يستفيد من التوجه في تحليل المحادثة نحو بناء المعاني والعلاقات الاجتماعية في الحديث[1].

خامساً: الخطاب الإعلامي ومنهج تحليل الخطاب الاجتماعي الإدراكي:

ارتبط هذا المنهج بأعمال الباحث الهولندي فان ديك، التي ركزت على تحليل الأيديولوجيا والخطاب السياسي والخطاب الإعلامي، وتعد إسهامات هذا الباحث الأكثر تأثيراً على الأبحاث الحديثة في مجال تحليل النصوص الإعلامية والخطاب الإعلامي، ولعل من أهم إسهاماته: إعادة الاعتبار للبحث المنظم والكمي الموسع للنصوص الإعلامية وسياقها الإدراكي والمجتمعي، إضافة إلى تطويره لنظرية تجمع بين تحليل النصوص وبين الاهتمام المتنامي بدراسات الاستقبال عن طريق وصف أدق لكيفية صُنْع القواعد النصية إطارات لإنتاج واستقبال الأخبار[2].

مفهوم فان ديك للخطاب يرتبط بنظرية شاملة للعمليات الاجتماعية الإدراكية، بمعنى الاعتماد في إنتاج واستقبال النصوص على النماذج والرسومات الخيالية أو الافتراضية الإدراكية (البنايات الفوقية)، وهذه النماذج هي عبارة عن أيديولوجيات فردية وجماعية، بمعنى أنه يركز على العملية الإدراكية ذاتها خلال عملية الإنتاج وخلال عملية استقبال وفهم الأخبار والنصوص الإعلامية، إضافة إلى تركيزه على العلاقة بين عملية الفهم والممارسات الاجتماعية، ولهذا يعتبر ديك أن النصوص الإعلامية هي مركز تجمع، ووسيلة لإظهار هذه النماذج الافتراضية الإدراكية، ولأن منهج ديك يعتمد على العملية الإدراكية، نجد أن ديك ركز على تحليل الموضوعات، والتماسك المنطقي، والتركيبات الفكرية، وأدوار الفاعل، إضافة إلى دور وخلفية منتج النص، والملامح الأسلوبية للنصوص، كما أخذ بعين الاعتبار مختلف المستويات والأبعاد

(1) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (ص 73).
(2) المرجع السابق، ص 85.

التي يجب إخضاعها للتحليل في المواد الإعلامية مثل: (التصميم الكلي للمادة المطبوعة، والتغيرات البيانية، وارتفاع وانخفاض الصوت عند الكلام، والمظاهر غير الكلامية، وتركيبات الجمل، والآليات البلاغية، والدلالات اللفظية، والمفردات المختارة)[1].

ويتميز منهج فان ديك بالخصائص التالية[2]:

1. إنشاء علاقة مع سياق النص، بمعنى: تركيز تحليل هياكل النصوص الإعلامية في إطار السياقات الإدراكية أو التاريخية أو الثقافية أو السياسية.
2. الاهتمام بالأيديولوجية في التحليل، إذ يعتقد بأنها تلعب دوراً في عملية التفسير، فالأيديولوجيات تمثل الأساس الإدراكي لمواقف المجموعات المختلفة داخل المجتمعات.
3. الاهتمام بتحليل المعنى الكامن أو الضمني، وخصوصاً في دراسة الأيديولوجيات، التي تشكل أساس النص.
4. الجمع بين تحليل النصوص وبين دراسات الاستقبال (الجمهور).
5. الجمع بين المؤشرات الكمية والكيفية في تحليل الخطاب.

سادساً: ميشيل فوكو وتحليل الخطاب:

يتناول ميشال فوكو الخطاب كحدث وممارسة، حيث ركز الاهتمام على تحليل الفكر ومن ثم تحليل الخطاب. والخطاب عند فوكو إنتاج مراقب ومنتقى ومنظم ومعاد توزيعه، من خلال عدد من الإجراءات التي يكون دورها الحد من سلطاته ومخاطره. وكما يتضح لنا، فإن فوكو يبتعد عن تحليل الخطاب من حيث مكوناته اللغوية، فهو غير معني بالكتل الكلامية وتأويلها، وجمالياتها ومعانيها المضمرة، بل هو معني بالممارسات التي تحيط وتتحكم به، فالخطاب يخضع لسلطة تتيح له الظهور أو التلاشي، فهناك مستويان من الحضور والغياب، وكلاهما يحتاج إلى تعليل، غير أن فوكو يضيف مفهوم التوزيع الذي يحكم مفهوم الخطاب متجاوزاً الفكرة المبدئية التي تقوم على توزيع الوحدات اللغوية المكونة له، ففوكو يبحث توزيع

([1])شومان، إشكاليات تحليل الخطاب في الدراسات الإعلامية العربية (ص 56).

(2) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص73).

الخطاب في الزمان والمكان، والعلاقة الناشئة مع المتلقي، مع العناية بالأثر والدوافع، فخطاب ما قد يكون مستبعداً في رقعة جغرافية، في حين أنه مقبول ومرحب به في رقعة أخرى[1].

سابعاً: المدرسة الألمانية في تحليل الخطاب الإعلامي[2]:

تمتاز المدرسة الألمانية باهتمامها باللغة والبلاغة وبالاستراتيجيات الجدلية داخل الخطاب، وقد ظهر في إطار هذه المدرسة اتجاهان لتحليل الخطاب، تزعمه الأول العالم سيجموند ييجر، والثاني روث ووداك. ويمكن الإشارة إلى مقولات ييجر حول إجراءات تحليل الخطاب، حيث يدعو إلى بقاء تحليل الخطاب كيفياً، نافياً في الوقت نفسه وجود وصفة منهجية محددة لتحليل أي خطاب، ولكن يجب أن يصمم تحليل الخطاب بشكل متفق مع اهتمامات الباحث وأهدافه ومضمون الخطاب محل التحليل، كما اقترح أن يشمل تحليل الخطاب الإجراءات التالية:

1. تحليل البنية الكلية للخطاب.
2. تحليل السياق اللفظي وغير اللفظي.
3. التحليل اللغوي على المستوى الجزئي للنص.
4. التفسير النهائي الذي يشمل: تحليل الرسالة والجمهور المستهدف، والإطار الاجتماعي والأيديولوجي للخطاب، والملامح اللغوية لفهم الخطاب، والآثار المقصودة للخطاب.

وهناك من أمثال العالم الألماني ماس الذي كان له بالغ الأثر في أعمال ووداك، حيث دعا إلى تبني الخطوات التالية في تحليل الخطاب[3]:

1. تحديد مضمون وموضوع النص.
2. وصف كيفية عرض المضمون، أي التحليل اللغوي وتحليل الأسلوب.
3. تحليل معاني الرسالة في علاقتها بالسياق الاجتماعي والتاريخي.
4. الربط بين الخطوات السابقة من أجل التوصل إلى استخلاصات عامة.

---

(1) أبو شهاب، الخطاب: المفهوم والحدود (موقع إلكتروني).

(2) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 90)

(3) المرجع السابق (ص91)

ولا بد من الإشارة إلى أن مدرسة فيينا التي تنتمي لها ووداك تتعامل مع تحليل الخطاب باعتباره عملية بحث في آثار الحضارة، حيث يجب البحث في نشأة الخطابات من خلال تحليل متعدد المستويات يستخدم منهج تتعدد فيه طرق البحث، ولهذا تقوم مدرسة فيينا بالجمع بين التحليل التاريخي والكمي على مستوى الخطاب والممارسة الاجتماعية، وبين التحليل الكيفي على المستوى الجزئي للنص. بمعنى آخر: مدرسة فيينا تتبنى ما يمكن تسميته بمنهج الخطاب التاريخي، والذي يقوم – بشكل منتظم – على استخدام كل المعلومات والبيانات المتاحة في تحليل وتفسير الخطاب، علماً بأن هذه المعلومات والبيانات تمثل الخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتاريخية لممارسة الخطاب، أي أن الخطاب لا يمكن تحليله بمعزل عن المجتمع والتاريخ، وتقدم هذه المدرسة عدداً من الخطوات الإرشادية لتحليل الخطاب[1]:

1. ضرورة فهم سياق النص والنصوص ذات الصلة.
2. المقارنة بين التقارير والبيانات والوقائع الحية.
3. التفرقة بين أبعاد التحليل (الأبعاد الناتجة عن الخطاب، والأبعاد المحيطة بالخطاب).
4. تحديد طريقة البحث والتصنيف، وذلك في عدة فئات هي:

- تعريف شكل ومضمون الخطابات.
- تحليل الاستراتيجيات والتقنيات الجدلية.
- توضيح الارتباط بين النتائج والملامح اللغوية على المستوى الجزئي.

(1)شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 92)

المبحث الثاني
الدعاية والخطاب الدعائي

الدعاية:

الدعاية في أبسط مفهوم لها هي (تشويه في منطق المستقبل)، وبعبارة أخرى هي: صيغة من صيغ التوجيه النفسي يترتب عليها اتخاذ موقف أو إبداء رأي لا يمكن الوصول إليه بدونها[1].

ومنذ أن عرف الإنسان كيف يرسم، ويكتب، ويتكلم ويتواصل مع الآخرين نشأت بدايات الدعاية، وعلى الرغم من أن مصطلح الدعاية لم يكن معروفاً قبل القرن السابع عشر، إلا أن النشاط الدعائي قد استخدم منذ أقدم العصور، ففي العراق القديم استخدم الآشوريون الدعاية للتأثير في معنويات أعدائهم واستمالتهم إلى جانبهم، وفي وادي النيل برع الفراعنة في استخدام فن الدعاية أثناء الحرب يماثلهم في ذلك الصينيون القدامى الذين استخدموا أسلوب التشهير بالخصم كنوع من الدعاية يسبق بدء الحرب الفعلية[2].

وقد استخدم الإنسان منذ القدم أساليب ووسائل متعددة للتأثير في أفكار خصومه من بني الإنسان ومعنوياتهم وتسخيرهم وفق إرادته، فقد عرف اليونانيون الأساليب الدعائية لتحقيق أهدافهم السياسية بالخطابة، كما برعوا في استخدام أساليب السب والشتم لإضعاف الروح المعنوية لخصومهم[3].

وكان للإمبراطورية الرومانية أساليبها في الدعاية، حيث انفرد الرومان في استخدام أسلوب الردع الفوري للقضاء على دعاية العدو، واستخدم الشعر الحماسي في كل من الإلياذة والأوديسا وسيلة لإثارة المشاعر الوطنية والهاب مشاعر الجماهير [4]

ويعود الأصل التاريخي للدعاية إلى العصور الوسطى وعلى وجه الدقة إلى سنة 1633م، عندما أنشأ أحد الباباوات إدارة باسم الجمعية المقدسة للدعاية والتبشير، والتي كانت تعنى بالمهام الخارجية للكنيسة الكاثوليكية[5].

---

(1) الشطري، الدعاية السياسية لقناة الكويت الفضائية (ص17).
(2) نصر، الحرب النفسية .. معركة الكلمة والمعتقد (ص 56).
(3) الأبياري، الإعلام الدولي والدعاية، الإسكندرية (ص 151).
(4) حمزة، الإعلام والدعاية (ص 130).
(5) سكري، دراسة في الرأي العام والإعلام والدعاية (ص 73).

أما في التاريخ الإسلامي – وبالذات في الحروب الصليبية – فقد لعبت الدعاية دوراً أهم وأخطر من جميع الأدوار السابقة، وذلك من خلال أن فكرة الحرب اشترك في الترويج لها فقهاء الدين عن طريق القصص الديني الذي كان يلقى على الجنود في الميدان، وكان يقوم به رجل من أخطر موظفي الدولة وهو (القاص)، كما اشترك في الترويج لها كذلك الأدباء من شعراء وكتاب وخطباء أثاروا الحمية في النفوس حتى تسابق الجند إلى الاستشهاد في سبيل الله والإسلام[1]. وقد عرفت الدولة العربية الإسلامية الدعوة الإسلامية في أولى مراحلها ومنذ أن دعي الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأن يهاجر من مكة دون أن يقبل التلون أو الكذب أو الاختفاء في سبيل حماية ذاته، وقد سار الخلفاء الراشدون من بعد النبي صلى الله عليه وسلم على نهجه، ولكن عند قيام الدولة الأموية أصاب هذه المنطلقات التشويه، وذلك باستخدامها أساليب التشنيع وانتحال الأحاديث النبوية واختلاق الأكاذيب، غير أن تقاليد الدولة العباسية جعلت من الدعاية السلاح الأساس لخلق الأنصار وتهيئة الرأي العام لإحداث التغيير في بنية الدولة[2].

أنواع الدعاية:

تنقسم الدعاية إلى مجموعة من الأنواع والأقسام بحسب اختلاف الهدف منها، أو بحسب الأداة المستخدمة، ذلك أن الدعاية بتقسيماته أو طرقها المختلفة لها دور بارز في العلاقات الدولية، وأصبحت الدول تلجأ إليها لتنفذ سياستها وأهدافها الداخلية والخارجية وتستخدمها في جميع مناحي الحياة.

تقسيم الدعاية وفق الأسلوب:

قسمت الدعاية وفق أسلوبها إلى كل من:

1. **الدعاية الكامنة:** وهي نوع من الدعاية التي تقوم على إخفاء أهدافها ومصدرها، ولا يكون الرأي العام واعيًا بها، أو أن هناك من يحاول التأثير فيه وتستخدم هذه الدعاية الغموض، ويزيد هذا النوع من الدعاية أثناء الحروب والأزمات وتعد هذه الدعاية من أخطر أنواع الدعاية.[3]

(1) حمزة، الإعلام والدعاية (ص 130–131).

(2) جواد، الدعاية الإيرانية والدعاية الإسرائيلية (ص 27).

(3) العبد، مدخل إلى الاتصال والرأي العام (ص 23).

2. **الدعاية الظاهرة:** تكون الداية الظاهرة على عكس الدعاية الكامنة؛ بسبب كونها معلنة من خلال وجود نظام معرف مثل وزارة الداعية، ولا يمنع أن يكون جانب منها غير معلن أو معروف [1].

تقسيم الدعاية وفق وظيفتها وأهدافها:

تقسم الدعاية حسب وظيفته وأهدافها إلى ما يلي:

1. **الدعاية الهدامة:** يهدف هذا النوع من الدعاية إلى الهدف بكل أشكاله، وإسقاط المثل الأخلاقية في عمليها التخريبي الذي يستهدف كل أجهزة الدولة ومؤسساتها وصولاً إلى تقويض النظام والإطاحة به، وهي تتوخي مجرد التدمير ويعتمد على استثارة النزعات الغريزية في النفس البشرية ضمن الأحاسيس البدائية لها، مثل: الشك، والحقد، والحيرة، وغيرها، وينشط هذا النوع من الدعاية في الدول التي تعاني من أزمات اجتماعية واضطرابات أهلية[2].

2. **الدعاية التحريضية:** وهو الدعاية التي تسعى إلى تحريض الجماهير لتقبل تغييرات جذرية تتبناها الحكومة، وقد انتعشت الحركات الثورية والحروب الشعبية بالدعاية التحريضية، وهي غالباً ما تكون دعاية معارضة، ويمكن أن تكون منقادة من حزب يسعى إلى تحطيم الحكومة أو تغيير نظام الحكم، وقد تكون الدعاية لحشد الطاقات وتحريضها في حالة الحروب فتتح أمامه إمكانيات غير متوقعة، واقترح له أهدافًا غير استثنائية تظهر له وكأنها بالكمال على مرمى البصر، وهذا النوع من الدعاية يعمل من خلال الأزمات أو يقاوم بإثارتها [3].

تقسيم الدعاية وفق المصدر [4].:

1. **الدعاية العمودية:** ويقوم بها قائد أو فني أو سياسي أو رئيس ديني بحكم سلطته وموقعه القيادي المتفوق فيها، ويسعى للتأثير على الجمهور الذي يتبعه، وهكذا تأتي الدعاية من أعلى إلى أسفل.

---

(1) مزاهرة، الدعاية أساليبها ومدراسها (ص 98).

(2) التهامي، الإعلام والتحول الاشتراكي (ص 45).

(3) طلعت، الدعاية والاتصال دراسة نظرية تطبيقية على الوثائق السرية البريطانية ...، (ص 182).

(4) أبو أصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة (ص 179).

2. **الدعاية الأفقية:** وهي دعاية تتم من داخل الجماعة وليس من فوقها، ومن حيث المبدأ، فليس هناك قائد فجميع الأفراد متساوون، وتسعى إلى تشكيل "وعي متماسك"، يتم تقديم مضمونها بطريقة ثنائية وتخاطب الأذكياء

تقسيم الدعاية وفق المضمون[1]:

1. **الدعاية البيضاء:** وهي التي تطلقها الدولة أو جهة ما لتثير على شعب أو جيش دولة أو عدو، وهي تعتمد على الحجة والبرهان، وتكون صحيحة في المنطق، بحيث تظهر بشكل مقنع أكثر من أي جهة.
2. **الدعاية السوداء:** وهي الدعاية التي تقترب من الشعارات المجهولة المصدر، والتي لا تكشف عن مصادرها الحقيقية، وتسعى دائمًا إلى التنكر والتخفي، وإلى الحيل والكذب والخداع، وتنمو بطرق سرية سوداء داخل أرض العدو وتلحق أبلغ الضرر بالرأي العام الذي تمده بأخبار زائفة وتحدث بلبلة في الآراء واضطرابًا في الأفكار [2].
3. **الدعاية الرمادية:** هي خليط بين الدعاية البيضاء والسوداء، فهي مقنعة في آن، ولكنها غير واضحة المصدر في آن آخر، وتخفي أموراً غير تلك المعلنة، وهي تحتاج إلى قدر أكبر من الذكاء والفطنة.

تقسيم الدعاية وفق الموضوع[3]:

1. **الدعاية السياسية:** وتشمل القضايا الخاصة بالسياسة الداخلية والخارجية لدولة ما، وترتبط موضوعات الدعاية بالحياة الشخصية لرؤساء الدول أو قادة الأحزاب، كما تتعلق بالموضوعات السياسية مثل التفاوض والمعاهدات وغيرها.

ويمكن تقسيم الدعاية السياسية إلى نوعين:

أ. **الدعاية الخارجية:** حيث يعتمد على اختراق حاجز الأيديولوجية المحيط بالدولة الموجه إليها.

ب. **الدعاية الداخلية:** وهو ما يكون على شكل الصراع بين الحكومة والمعارضة.

---

(1) عيون السود، علم النفس الاجتماعي، وقضايا الإعلام والدعاية (ص26).

(2) العبد، الدعاية والإقناع: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية (ص 47).

(3) حاتم، الإعلام والدعاية، نظريات وتجارب (ص 171).

2. **الدعاية الاجتماعية:** وهو يهتم بكل القضايا والموضوعات الخاصة بأوضاع المجتمع، والعلاقات بين طبقاته وفئاته المختلفة، إضافةً إلى الظواهر الاجتماعية والثقافية التي تشكل اهتمام أفراد الجمهور.
3. **الدعاية الاقتصادية أو التجارية:** تشمل الموضوعات والاقتصادية التي تؤثر في الإنتاج والاستهلاك وأسعار السلع والخدمات وغيرها، وتستخدم الدول الإعلان للأغراض الاقتصادية لاكتساب الأرباح المالية.

أساليب الدعاية[1]:

تنوعت الأساليب التي تم استخدامها وما زالت تستخدم في الدعاية، إلا أن هذه الأساليب تختلف عن بعضها البعض باختلاف أهداف الدعاية والجمهور الموجهة إليه، كما أن تكتيكات الدعاية تختلف عن التي يستخدمها القائمون على الدعاية؛ نظرًا لصعوبة تغيير الأفكار والآراء، لذلك فإن مضمون الدعاية يكون أسهل إذا تعلق بأفكار جديدة لم يسبق أن طرحت من قبل، ولذلك فالدعاية تتبع أساليب ذات فعالية وتأثير كالتي تم استخدامها عبر العصور، ومنها ما يلي:

1. **أسلوب التكرار والملاحقة[2]:**

يعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب لتغيير الرأي العام، فقد كانت الدعاية الإعلانية تستخدم هذا الأسلوب وتؤمن بأنه الأسلوب المثالي لمخاطبة الجماهير، وقد أكد وزير الدعاية الألمانية جوبلز ذلك بقوله: "إن سر الدعاية الفعالية يكمن لا في إذاعة بيانات تتناول آلاف الأشياء، ولكن في التركيز على بعض حقائق، وتوجه آذان الناس وأبصارهم إليها مرارًا وتكرارًا، فالجماهير تأخذ وقتا كبيرًا حتى تفهم وتتذكر".

2. **أسلوب الكذب:**

عادة ما تلجأ الدعاية أو الإعلام إلى الكذب بدرجات مختلفة، وذلك لتحقيق هدف ما، ويترافق الكذب غالبًا مع تقديم معلومات صحيحة أو اختلاق وقائع حديثة أخرى لم تحدث، وقد قال ذات مرة الزعيم النازي أدوف هتلر في كتابه "كفاحي": "كلما كبرت الكذبة كلما صدقها الناس" [3].

---

(1) مزاهرة، الدعاية أساليبها ومدارسها (ص 85).
(2) المرجع السابق (ص85).
(3) هتلر، كفاحي (ص 110).

وهذا ما فعله بوش في العراق حين زعم نشر الديموقراطية، وقضى على سلاح الدمار الشامل في بغداد.

3. أسلوب التشويه بالحذف أو بالإضافة أو بالمبالغة:

تستخدم الدعاية طريقة للتقليل من قصورها باستخدام الحذف أو بإضافة بعض الكلمات أو العبارات التي تغير المعنى المقصود، وقد تنوعت أشكال الحذف والإضافة، وباتت تعتمد على التكنولوجيا الحديثة في تركيب الصور وإعادة ترتيب بعض مشاهد ولقطات الفيديو، بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي شكلت في الآونة الأخيرة أكبر قدر ممكن من الإشاعات[1].

4. أسلوب الإثارة العاطفية[2]:

تعتمد الدعاية أساسًا على إثارة العواطف لا على المناقشة والإقناع، وكان هتلر يعتقد أن الجماهير فيها الكثير من خصائص النساء، وأن استجابة الجماهير تكون دائمًا استجابة عاطفية أكثر مما هي عقلية، ولذلك فقد كان يدعو إلى أن تتجه الدعاية إلى العواطف وخاصة عاطفة الحقد، وأيسر السبل إلى إثارة الحقد هي التشهير فيجب تشويه سمعة الناس وتزييف الحقائق.

وتزيد من استخدام هذا الأسلوب غياب الموضوعية وصعوبة استخدام أساليبها واستحالة وجود حقائق مادية تمكن من استمالة الرأي العام أو مواجهة آخر مضاد، سيما في المجتمعات الأمية، كما حدث في الانتخابات البرلمانية البريطانية حين طولب بالموافقة على إتاحة وإباحة الشذوذ الجنسي لإرضاء شريحة من الناخبين.

5. إساءة استخدام الأسماء والمصطلحات[3]:

ينتشر هذا الأسلوب على نطاق واسع في الإعلام كأحد أهم الأساليب الدعاية، حيث تنطلق أسماء ومصطلحات لا تتناسب وجوهر الأشياء التي تدل عليها، فعلى سبيل المثال: أطلقت أمريكا على غزو العراق اسم "تحرير العراق"، كما تتعمد إسرائيل إطلاق أسماء يهودية

---

(1)هتلر، كفاحي (ص 110).

(2) آل بهيش، التعميمات البراقية في الخطاب الدعائي :دراسة سيمائية(ص68)

(3) المرجع السابق (ص69).

قديمة على المناطق الفلسطينية وتسمية جيش إسرائيل بجيش الدفاع، بالرغم من أنه ذو طابع هجومي.

6. التشكيك في الذات أو في الآخر[1]:

يهدف هذا الأسلوب الى زعزعة الثقة بالنفس أو بالآخر، أي إحداث نوع من الهزيمة الداخلية، فقد استخدمت الدعاية الإسرائيلية أسلوب التشكيك بعد هزيمة الجيش المصري عام 1967م، حيث ركزت على عدم قدرة الجيش المصري على مواجهة الجيش الإسرائيلي، المتفوق تكنولوجيًا، مؤكدة أن الجيش الإسرائيلي جيش لا يقهر، وأن الجيش المصري جيش ضعيف لا يقوى على التعامل مع الأسلحة الحديثة، وليست لديه قدرات قتالية كافية.

7. الارتباط الزائف[2]:

يستخدم هذا الأسلوب في حالة الربط بين أمور لا توجد علاقات بينها من أي نوع، فعلى سبيل المثال: ربطت الإدارة الأمريكية على نحو غير دقيق بين استمرار احتلال العراق وبين نشر الديموقراطية والاستقرار في العراق والمنطقة العربية، وكذلك ربطت إسرائيل بين الدمار الذي لحق في لبنان عام 2006م وقيام حزب الله بعملية عسكرية استهدفت أسر جنديين إسرائيليين.

8. أسلوب عرض الحقائق[3]:

يطلق على هذا الأسلوب عادة الإعلام، حيث يعتمد على الوصول إلى الحقائق للوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الناس، حيث إن الحقائق تبقى أكثر رسوخًا وقوية وأبقى من الأكاذيب والتهاويل والشائعات، وينبع هذا الأسلوب عادةً من احترام عقلية الجماهير.

وثمة أساليب أخرى كثيرة متنوعة.

الخطاب الدعائي مفهوماً:

تعرف الدكتورة حميدة سميسم الخطاب الدعائي بعملية (تقنيع الواقع وتصويره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثيله بنظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات

---

(1) مزاهرة، الدعاية أساليبها ومدارسها (ص 85).

(2)آل بهيش، الميالي، المنطق الدعائي والحجاجية الإقناعية، (ص529).

(3) المرجع السابق ص(530).

والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها، بغض النظر عن طبيعته هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله، ويتم بطقوس معينة، وله خصائصه وأبعاده الأسطورية) [1].

كما يعرّف بكونه (نظام فكري يتضمن منظومة من المفاهيم لجانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفياً، ومن ثم تفهم منطقه الداخلي، هذا المنطق الذي يوجه للتأثير على اتجاهات وسلوك المجتمع ضمن تخطيط مسبق لهذا التوجه) [2].

ويعد الخطاب الدعائي (رسالة دعائية لسانية أو غير لسانية حاملة لمعنى خطابي تتميز بقيمة إيحائية وإشارية يتم إنتاجها بقصد تقنيع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق ومقصديه لما يجب أن يكون من قبل فاعل خطابي) [3].

أما كمبال يونج فعرف الخطاب الدعائي بأنه (استخدام الرموز استخداماً مقصوداً ومنظماً ومبنياً على خطط، وذلك عن طريق الإيحاء وغيره من الأساليب النفسية لغرض تغيير اتجاهات الجماهير وأفكارهم وقيمهم وتعديل سلوكهم في نهاية الأمر تغييراً يتماشى مع مصلحة الداعية) [4].

ويعد الخطاب الدعائي رسالة فعّالة لها خواص قادرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد لتحقيق استجابة، وعن طريق ذلك نستطيع القول: إنّ غاية وجوهر الخطاب الدعائي هو الدعوة إلى فكرة ما، أو رأي يمتلكه منتج الخطاب للتأثير في عقل ونفوس الجمهور المستهدف من خلال اتباع الطرائق والصياغات والأساليب اللفظية وغير اللفظية للوصول إلى الاستجابة المرجوة [5].

لذلك يقدم الخطاب الدعائي الواقع ويصوره بشكل يتماشى مع هدف الداعية، محاولاً إقناع المقابل بهذا الواقع المصطنع، ليعمل في تغيير التصورات الأولية ويبني تصورات جديدة يبتغيها منتج الخطاب [6].

---

(1) سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي (ص 18).
(2) محمد، دراسة الخطاب السياسي (ص 18).
(3) آل بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي (ص 283).
(4) إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير (ص 20).
(5) بول، وديفلير، نظريات وسائل الاتصال (ص 383).
(6) هاشم، الخطاب الدعائي الإسرائيلي الموجه ضد العراق (ص 17).

أنواع الخطاب الدعائي:

يقسم الخطاب الدعائي إلى عدد من الأنواع هي [1]:

1. الخطاب الدعائي المباشر: ويكون معنوناً إلى جهة صريحة، واضحاً في مضمونه، وهو خطاب يتسم باستغنائه عن الكثير من التقانات المجازية.
2. الخطاب الدعائي الضمني غير المباشر: وهو النقيض للخطاب المباشر، ويفسر في ضوء هذا التعارض، ويتميز بالقدرة على خلق مستويات من التأويل عن طريق رموز تأويلية لتحقيق أهداف معينة.
3. الخطاب الإيحائي: لا يسعى هذا النوع من الخطاب إلى إيصال فكرة ما عبر رموز مباشرة أو ضمنية، بل هو يتحدث عن موضوع معين قد يكون مباشراً في عنوانه، لكنه يوحي بأفكار أخرى معتمداً على المرجعية التي ينطلق منها الخطاب، علماً بأن المخاطب لا يجد هذا الإيحاء في أي مفردة من مفردات الخطاب الدعائي.

واستناداً إلى أنواع الدعاية، وحسب التصنيف الجغرافي لها، والتي تمثل جوهر الخطاب الدعائي، يمكن أن نقسم أنواع الخطاب الدعائي – وهو مستخدم من قبل الدول – إلى ما يأتي:

1. خطاب دعائي داخلي: يوجه إلى الجمهور المحلي أو إلى فئة منه؛ لغرض إيصال أفكار لتعديل آرائهم، وتسهم في بناء سلوك معين تبتغيه الجهة المنتجة للخطاب.
2. خطاب دعائي خارجي: ويظهر على مستوى دولة أو منظمات موجّه الى دولة أو شعوب دول أخرى تبغي التأثير فيه، للحصول على متغيرات تخدم الدولة المرسِلة للخطاب بوصفها الفاعل الدعائي.

هذه الخطابات تحقق وظائف عدة متأتية من نيات أو غايات يخفيها منتج الخطاب، ومن أبرز هذه الوظائف:

1- الوظيفة الانتباهية: وتضمن إبقاء الصلة قائمة بين طرفي الخطاب أثناء عملية التخاطب[2]، كما تعمل على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة على مستوى الدول.

---

(1) سميسم، مدخل في مفهوم الخطاب الدعائي (ص 13).

(2) هاشم، كفاحي (ص 18).

2- الوظيفة التوجيهية: والتي تعمل على التأثير في سلوك الآخرين عن طريق استخدام الإشارات والرموز التي يقوم المتلقي بفك تشفيرها [1] .

3- الوظيفة الخبرية أو التواصلية: والتي تعني إيصال المعلومات والبيانات التي تتفق ومصلحة منتج الخطاب [2].

مكونات الخطاب الدعائي:

يتكون الخطاب الدعائي من عدد من المكونات التي يمكن إدراجها فيما يلي:

1. الفاعلية: وتمثل القائم بإنتاج الخطاب بأشكال وأنماط خطابية متعددة، والفاعل الأساس لإظهار الوحدة الخفية لمحتوى الرسالة الدعائية، والذي ينجز أفعاله طبقاً للإرادة والمعرفة والسلطة، وبفاعليته يؤكد القيم والمفاهيم المتضمنة للخطاب بغية ترسيخها وتحويلها إلى قناعات تخص وعي الجمهور المستهدف، ويعمل على الجمع بين العناصر المكونة للخطاب والدلالات والتراكيب [3]، ويتمثل الفاعل الخطابي بأشكال مختلفة، فهو فاعل خطابي منطقي أسطوري وظائفي ونحوي[4].
2. الفضائية: وتتمثل بفضاء لغة النص في صورته اللفظية المنطوقة والمكتوبة التي تتموضع في النص بشكل ذي دلالة ومعنى، إذ تتبلور وتؤدي وظائفها وفق استعمال خاص بها، فالنص هو الذي يعطي المدلول الحقيقي للغة حين استعماله لها، وفق وحدات لغوية لها قيمتها الدلالية[5]، وفضاء صوري حيث تخاطب الصورة وعي ولا وعي الإنسان، وتحمله على التفاعل مع هذا الخطاب، الذي يعمل على استعادة زمن الصورة في الذاكرة ، ليحفز لديه السلوك والموقف المبني أيديولوجياً على خزينة من هذه الفضاءات الصورية[6]، كما تعمل الصورة على تغيير الحقيقة عن طريق الإخفاء والتشويه والحذف لتخلق انطباعاً أكثر مما هو في داخلها[7]، لتأخذ الصورة دلالاتها من السياقات التي توضع فيها وهي نتيجة

---

(1) نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي (ص 51).

(2) المرجع السابق، ص51.

(3) آل بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي (ص 285).

(4) المرجع السابق، ص 289.

(5) المرجع نفسه، ص 294.

(6) آل بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي (ص 312).

(7) حجاب، الإعلام والموضوعية في القرن الحادي والعشرين رؤية تحليلية نقدية (ص 107).

المقارنة بين المتلقي والصورة، وما يعرفه عن الأحوال الأخرى المحيطة بالحدث، ومن هنا تأتي التصورات والمواقف.

وللصورة معان ضمنية ترتبط قوتها وقدرتها على الإقناع بما تملكه من دلالات خاصة بها[1] ، تستحضر مدلولات أفكار وتصورات ناتجة عن حضورها[2]، وهي تشكل عاملاً مهماً في تقليل العمليات العقلية؛ لأن الأفكار والمعاني والوقائع نرى لها وجوداً شكلياً مصوراً أو هيئات جاهزة[3].

فالخطاب الدعائي الصوري هو رسالة غايتها تحقيق الإغلاق الفكري المتصل بمقصدية الفاعل الدعائي، والذي يرينا العالم عن طريق بصره، وأنّ الواقع هو الواقع الموضوعي الذي يتماشى مع الحقيقة كما يراها منتج الخطاب[4]، فالصورة لا تخاطب وعي الفرد بقدر ما تتوجه إلى استثارة عواطفه للحصول على استجابة تتماشى مع مقصدية منتج الخطاب[5].

وللصورة أجناس عِدّة تتمثل بالصورة الفوتوغرافية والتلفزيونية والسينمائية، ولكلٍ منها قوانينها الخاصة، وهي من الفضاءات والرموز غير اللفظية التي تشكّل الخطاب، فضلاً عن الكثير من الرموز كالرموز اللونية أو (مجموعة رموز ذات دلالات محددة تفرضها العلاقات الاجتماعية السائدة، فمثلاً: المطرقة والمنجل تحولتا من أدوات عمل إلى رموز للشيوعية في الاتحاد السوفيتي) [6].

ويندرج تحت فضاء الرموز غير اللفظية فضاء الأداء الصوتي، فاللغة علاقة بين الصوت والمعنى، كما يراه (توسكي)، إذ لكل كلمة منطوقة معنى وصيغة، فالصوت والمعنى متلازمان، ويعطي الأداء الصوتي للكلمة المنطوقة حيويتها الإشارية واللغوية ويبني دلالات متعددة للفظة واحدة وفقاً لمستوى السياق النفسي والمقام الذي يتم فيه النطق، يعمل التناغم الصوتي في الكلام من سجع وقياس وتماثل في الأوزان على تهيئة اللاوعي لدى المتلقي ليفترض انسجاماً في المضمون والتوائم بين الموقف واللغة المسخرة للإفصاح عنه، مثال

---

(1) شومان، تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية (ص 62).

(2) بيغل، مدخل إلى سيمياء الإعلام (ص 26).

(3) الهيتي، الإعلام العربي والدعاية الصهيونية (ص 108).

(4) ال بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي (ص 312).

(5) عزي، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر إعلامي متميز (ص 46).

(6) نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي (ص 54).

ذلك عبارة (صراع وجود لا صراع حدود) والذي صرّح به فاروق الشرع في واشنطن معبراً عن الموقف الحازم والمبدئي في عدم التنازل عن حدود 1967م، لتصبح العبارة مثلاً تعبر عن موقف تجاه قضية محددة[1].

3. طقسية الخطاب (يمتاز الخطاب الدعائي بأنه خطاب طقسي أي إنه يتحدد بمناسبات وأحداث تعيشها الجماعات البشرية داخل المجتمع وبما يتناسب مع مخزونها التراثي والثقافي، ويدخل في هذا الإطار ما يروه أشخاص معنيون من حكايات تصاغ بشكل يعاد سماعه عبر الأجيال من أجل التمسك بالقيم والعادات الموروثة دينياً واجتماعياً، وهو ما يؤثر على مستقبل الخطاب الدعائي) [2].

سمات الخطاب الدعائي:

يتصف الخطاب الدعائي بعدد من السمات هي: [3]

1. براغماتية الخطاب، إذ يسعى إلى توصيل رسالة على قدر كبير من الفاعلية، ويعتمد على تكييف ما يريد إيصاله وطبيعة الرسالة الدعائية وأهدافها.
2. قابلية الانتقال من نظام سيميائي لآخر، فالنصوص الدعائية المكونة للخطاب لها القدرة على الانتقال والتمظهر من نظام سيميائي إلى آخر؛ لأداء وظيفة الخطاب التي تنتقل من وظيفة إلى أخرى.
3. القصدية في إيصال موضوع الرسالة، عن طريق استخدام العديد من الخطابات إلى جمهور محدد لتحقيق هدف محدد.
4. الخطاب الدعائي هو خطاب سلطة، وسلطته مستمدة من سلطة المؤسسات السياسية والاجتماعية والاقتصادية.
5. انحيازية الخطاب، وذلك ناتج من عدم حيادية اللغة.
6. تناص الخطاب الدعائي، وهو إنتاج وإعادة إنتاج لخطابات سابقة، يتضمن المصادر والأصول غير المغلقة والمنفتحة على بعضها.

---

(1) المسدي، السياسة وسلطة اللغة (ص 336).

(2) نفل، طبيعة العلاقة بين الخطاب الدعائي والخطاب السياسي (ص 56).

(3) آل بهيش، سيمياء الخطاب الدعائي (ص 280).

المبحث الثالث

الدعاية الإسرائيلية

الدعاية الإسرائيلية عبر التاريخ:

لم توجد دعوة سياسية ارتبطت منذ نشأتها بالعمل الدعائي والتعامل الإعلامي كما حدث بالنسبة للصهيونية السياسية، ويمكن القول: إن ثيودور هيرتزل – صاحب كتاب الدولة اليهودية ويعتبر مؤسس الصهيونية السياسية الحديثة – قد أدرك أهمية الدعاية من أجل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية، ولذلك أنشأ جريدة أسبوعية أطلق عليها اسم "دوي وولت" (العالم)، صدر العدد الأول منها في الثالث من حزيران عام 1897م، وقد جاء في افتتاحياته: "يجب على هذه الجريدة أن تكون درعًا وسلاحًا للشعب اليهودي، وسلاحًا يستعمل ضد أعداء الشعب اليهودي، بلا فرق بين الدين"[1].

ومنذ ذلك التاريخ بدأت الدعاية الصهيونية بتشويق اليهود إلى العودة إلى (أرض الميعاد)، وشاعت بينهم شعارات فعالة مثل قولهم: "من سار أربعة أمتار في أرض فلسطين، خصَّه الله بمكان في الجنة"، ومثل قولهم: "أولى بك أن تعيش في صحراء فلسطين من أن تسكن قصرًا عظيمًا في بلاد بعينها" [(2)].

درجت وسائل الدعاية الصهيونية منذ إنشاء إسرائيل على العزف على وتر التفوق اليهودي في العالم عبر أسماء تكررها هذه الوسائل مثل: ماركس، وفرويد، وانيتيان، وغيرهم.

استغلت الدعاية الصهيونية على نحو واضح في جملة قضايا تاريخية ودينية وفكرية وسياسية واقتصادية واجتماعية؛ لحشد أوسع قطاعات الرأي العام بغية كسب تعاطفها مع الصهيونية[3].

وقد استفادت الحركة الصهيونية من الثورة الفرنسية في تطوير العمل الدعائي، من خلال نقل هذه الدعاية من نطاق الخطاب الشخصي إلى الخطاب الجماهيري، وكذلك استفادت من خبرة الدعاية الشيوعية في فكرة الخطاب المباشر مع مختلف دول العالم[4].

---

(1)ربيع، فلسلفة الدعاية الإسرائيلية (ص 167).

(2) المرجع السابق.

(3)ربيع، نظرة الحرب النفسية الجدية (ص 25).

(4) المرجع السابق

ومن جملة القضايا المهمة التي عملت باتجاهها الدعاية الصهيونية هي تغيير صورة اليهودي في أذهان شعوب العالم، تلك الشخصية التي انطبعت عليها الصفات الآتية [1]:

1. اليهودي شخصية تمتاز بالإباحية المطلقة، وبعبادة المال، وبعدم الولاء إلا لليهود والمال.
2. اليهودي شخصية تمتاز بالانعزالية والاستعداد للخيانة والجبن.
3. اليهودي شخصية تمتاز بعدم احترام القيم، حيث أن الغاية عنده تبرر الوسيلة.
4. اليهودي شخصية قذرة تتلون كما يفرضه عليها كل موقف.

وقد عملت الدعاية اليهودية على جعل الصورة الحاضرة لليهودي بالشكل التالي[2]:

1. اليهودي شجاع يؤمن بأن مصيره في يده.
2. اليهودي محافظ على التقاليد الاجتماعية.
3. اليهودي متفوق في كل شيء وعبقري.

دور الدعاية الصهيونية في تأسيس الدولة اليهودية[3]:

كانت الدعاية الصهيونية تقوم بمخاطبة اليهود في الشتات حسب مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك حسب توجهاتهم العقائدية والفكرية بهدف اجتذاب العديد منهم وإقناعهم بالهجرة إلى فلسطين بأسلوب بارع وذكي؛ على إقناع الشعوب والدول التي عاشوا فيها بعدالة ادعائهم لتهويد فلسطين، وجعلها وطنًا قوميًا لجميع يهود العالم، رغم أن معظم هذه الدولة وشعوبها – لا سيما الدول الأوروبية – لم تكن بحاجة إلى إقناع، فهي كانت تحاول التخلص من العبء اليهودي.

مراحل تطور الدعاية الإسرائيلية:

يتسم الخطاب الدعائي الإسرائيلي بالسرعة الشديدة، وفي ذلك يقول أحد الزعماء الإسرائيليين: إن العمل بسرعة أمر واجب، قبل أن يستفيق العرب من سباتهم فيطلعوا على وسائلنا الدعائية، فإذا استفاقوا ووقعت بأيديهم تلك الوسائل وعرفوا دعاماتها وأسسها، فعندئذ لن

(1) ربيع، نظرة الحرب النفسية الجدية (ص 25).
(2) المرجع السابق
(3)المصري "الدولة العبرية والحرب النفسية(ص 22).

تفيدنا مساعدات أمريكا[1]، وعليه فقد مرت الدعاية الإسرائيلية الصهيونية منذ نشأتها بمراحل حاسمة من حيث القوى التي تتعامل معها، والغرض أو الهدف التكتيكي لكل مرحلة من المراحل على النحو الآتي:

ويمكن تقسيم دور الدعاية الإسرائيلي في تأسيس الدولة الإسرائيلية إلى خمس خطوات [2]:

1. سعت الحركة الصهيونية إلى استصدار وعد من دولة من الدول الكبرى يتيح لها الانطلاق في مشروعها، وعرف فيما بعد بوعد بلفور، وحملت هذه الخطوة شعار "فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض".
2. التآزر بين الجانبين الإسرائيلي والبريطاني لتأسيس الدولة اليهودية، حيث تكللت هذه الخطوة بالنجاح باستصدار قرار 181 الذي أقرت فيه الدول الكبرى بوطنٍ قومي لليهود.
3. ركزت إسرائيل بعد ذلك على الهدنة والسعي للتأكيد على أن إسرائيل تسعى إلى نشر السلام والهدنة مع جيرانها، متجاهلة النتائج التي ترتبت على احتلال فلسطين، ومركزةً على أن الصراع بين الطرفين هو صراع سياسي بين دول متجاورة يمكن أن يحل بالتفاوض.
4. بدأ عدوان 1967م للتأسيس لمرحلة التسوية وقرار 242، حيث ركزت الدعاية على مرحلة التفوق العسكري والسياسي لتحول الحرب إلى حرب نفسية على العالم العربي؛ بهدف كسر نفسية العرب، وتحطيم الروح المعنوية لديهم.
5. بعد حرب 73 تمكنت إسرائيل من استيعاب الصدمة، وتوجت ذلك مجموعة من الاتفاقيات ومعاهدات السلام مثل: كامب ديفيد، ووادي عربة، وأوسلو، وغيرها.

الدعاية الإسرائيلية في الخارج:

يقول الحاخام اليهودي "راشو رون": إذا كاف الذهب قوتنا الأولى للسيطرة على العالم، فإن الصحافة ينبغي أن تكون قوتنا الثانية" [3].

وانتبه اليهود والصهاينة مبكرًا إلى خطر الخطاب الدعائي، فسعوا منذ سنين طويلة مضت للسيطرة على كبريات الصحف الغربية، ومنها: سيطرتهم على صحيفة التايمز البريطانية منذ إنشائها عام 1788م، ولم تخلُ الصحيفة من رئيس تحرير إلا وأبدى تعاطفًا كبيرًا مع اليهود

(1) الرضا، الرأي العام والإعلام والدعاية (ص 321).
(2) مزاهرة، أساليبها ومدارسها (ص 302).
(3) أبو غنيمة، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية (ص 11).

والصهيونية، إلى جانب ذلك: فرض اليهود سيطرتهم على معظم الصحف الصادرة في بريطانيا مثل: إكسبرس، والدلي مل، ومانشتر جارديان[1].

ومن المعروف أنه توجد في المجتمعات الغربية جماعات متعددة موالية لإسرائيل، مثل: اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة، ولجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية، ويصف المراقبون اللوبي الإسرائيلي بأنه قوي ومرهوب الجانب.

وتسعى هذه الجماعات إلى شحذ الرأي العام وممارسة التأثير عليه، لذا تستخدم الدعاية الإسرائيلية الخارجية عددًا من الأدوات المساندة مثل:

1. المعتقدات اليهودية القديمة التي تم تسريبها إلى الأدبيات والأساطير، وهي تشدد على أن إقامة إسرائيل الكبرى شرط لقدوم المسيح المنتظر[2].
2. جماعات الضغط الموالية لها داخل المجتمع الأمريكي، والتي ترتبط بمصالح روحية وعقائدية ومالية، وغالبا ما يحمل أفرادها الجنسية المزدوجة، ويكونون مهيئين كمرشحين تمولهم القوى المساندة لإسرائيل بسخاء؛ لإلحاق الهزائم الانتخابية بالقلة التي تعارض منطق إسرائيل.
3. أجهزة الدعاية بكل أنواعها، وتهيمن القوى اليهودية المتنفذة في الولايات المتحدة على معظم وكالات الأنباء الكبرى ودور الإنتاج وشركات الإنتاج السينمائي والمطابع ودور النشر، ومن شدة قدرتها على تشكيل الرأي العام؛ فإن هذه الأدوات الدعائية تحولت إلى سلاح يوازي أشد الأسلحة النارية فتكاً وتدميراً، وإذا كانت الأسلحة العسكرية تستهدف الأفراد في أجسادهم فإن أسلحة الدعاية تستهدف الأجيال في عقولهم ومعنوياتهم وتكوينهم النفسي [3].
4. العملية الانتخابية، ومن خلالها تمارس إسرائيل دور إغراء المرشحين على قبول وتبني الأفكار المؤيدة لها التي تسود الرأي العام وجماعات المصلحة، فأعضاء مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ يجب أن يستعدوا للانتخابات كل عامين، وتسيطر انتخابات الرئاسة التي تجري كل أربعة أعوام على الحياة السياسية الأمريكية، وفي هذه السنوات يشعر المرشحون بضرورة أن يزايد كل منهم على الآخر في إطار التزاماتهم تجاه إسرائيل.

---

(1) حوات، الإعلام الصهيوني وأساليبه الدعائية (ص 46).

(2) فنلدي، من يجرؤ على الكلام (ص 60).

(3) بدران، الصراع العربي الإسرائيلي في البحوث الأمريكية (ص 8-21).

5. مراكز البحوث والدراسات، وتحفل بالمئات من المتخصصين الذين تتبنى إسرائيل تسريبهم؛ بغية تلميع صورتها أو إطلاق العنان لمؤشرات سياسية بعينها لكي تصدر عن هذه المراكز، وبما ينعكس بالتالي على القرارات الكبرى والمصيرية، ولا سيما ما يتعلق منها بالأزمات في المنطقة العربية والعالم[1].

6. الشركات الكبرى ومراكز القوى المالية، وبحكم هيمنة رأس المال اليهودي عليها؛ فإن هذه البؤر غالباً ما تتحكم بأبرز المناصب والتعيينات الوظيفية لكل إدارة أمريكية جديدة، وتحرص إسرائيل على الاستحواذ على مجالس إداراتها من خلال عناصر تدين بالولاء لها وبالأفكار التوسعية والعنصرية التي تتصف بها سياساتها تجاه العرب والمسلمين. وقد بدأ اللوبي اليهودي في هذه المجالس سعياً دؤوباً لإخراس أي نقاش عن دور أمريكا في الصراع العربي الإسرائيلي [2].

نماذج على أفكار الدعاية الإسرائيلية في الخارج:

وساهمت الدعاية الإسرائيلية في الخارج التالي:

1. نفذت الحركة الصهيونية حملة دعائية عبر الإعلام أشرفت عليها البعثة الصهيونية بالاتفاق مع زعماء صهاينة، تلخصت في أن الصهيونية لا تهدف إلى فصل فلسطين عن الامبراطورية العثمانية، وأن الصهاينة عرفوا جيدًا أن وجود مركز يهودي لا يمكن أن يضمن ما لم يدفع داخل حدود تحت حماية امبراطورية عثمانية قوية وكبيرة[3].

2. وعمل الخطاب الدعائي الصهيوني في الخارج على اجتذاب اليهود بالهجرة إلى فلسطين، وإقناع الدول بعدالة قضيتهم في فلسطين والحرص على البقاء فيها.

3. كما عملت الدعاية الإسرائيلية على نقل أخبار العالم إلى اليهود باللغة العبرية، والحفاظ على الترابط بين اليهود وفلسطين باللغة العربية وشعب إسرائيل، والتركيز على نقل أخبار من فلسطين والدور اليهودي المتصاعد [4].

مزايا الخطاب الدعائي الإسرائيلي:

---

(1) النجار، السياسية الاستراتيجية في الشرق الأوسط (ص 27).

(2) كوكبرين، علاقات خطرة القصة الخفية للعلاقات السرية الأمريكية الإسرائيلية (ص 125).

(3) قاسمية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (ص 51).

(4) نوسك، الصحافة والمجتمع في إسرائيل جامعة حيفا (ص 43).

1- الاعتماد على الرواية العسكرية:

تمترس الإعلام الإسرائيلي في نقله عمليات الإعدام الميدانية خلف الرواية العسكرية الإسرائيلية، بل كان جزءاً من تحريض الشارع الإسرائيلي والقيادة الإسرائيلية على الفلسطينيين، والتي جاءت على شكل إعطاء ضمانات للجنود القتلة بأنهم لن يحاكموا، إضافة إلى تعليمات إطلاق الرصاص بهدف القتل العمد حتى بمجرد الاشتباه. الإعلام الإسرائيلي المدافع عن إرهاب المستوطنين، كان حاملاً وناشراً لرواية المستوطنين، وخاصة في عمليات الاغتيال والإعدام الميداني، وهذا ما تؤكده أحداث المحتدمة في الضفة الغربية، والأخطر في الرواية الإسرائيلية أن بعض وسائل الإعلام الفلسطينية تنقل هذه الرواية دون التأكد من صحتها متذرِّعة بأنها مأخوذة عن الصحيفة الإسرائيلية أو الموقع الإسرائيلي[1].

2- تستخدم أسلوب القوة الناعمة:

في الوقت الذي تستعد إسرائيل أمنيًا وعسكريًا من أجل صد أي تهديد عسكري محتمل من قبل جيرانها، تحاول غزو العقول، خاصة المهتمة بالشأن الفلسطيني؛ بغية القيام بعملية غسيل دماغ تدريبية من خلال قلب الحقائق وتبييض صورة إسرائيل العنصرية في نهاية المطاف، وذلك عبر استخدام قوتين متوازيتين في آن، وهما: القوة العسكرية، والقوة الناعمة، ويتم ذلك من خلال التوجه لهما عبر استخدام الماكينة الإعلامية الإسرائيلية الموجهة والاعتماد على الإعلام الأمريكي والأوروبي الرسمي، الذي يعتبر إسرائيل واحدة للديمقراطية في الشرق الأوسط[2].

وتعد هذه القوة الإسرائيلية من أفضل الأسلحة السياسية غير العسكرية، حيث يمكن لإسرائيل جذب الآخرين وجعلهم يتضامنون معها دون أن تستهلك من قدراتها العسكرية، وكذلك التواصل مع المجتمع العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي للترويج لشتى الأفكار دهاء وخاف مع التحري بالصبر وطول البال تجاه جميع أنواع النقد الموجه من قبل المعارضين لها والإعطاء[3].

---

(1) النجار، «الهبة» .. ومعركة الإعلام (موقع إلكتروني).

(2) السهلي، إسرائيل والقوة الناعمة (موقع إلكتروني).

(3) عودة، أفخاي ادرعي والقوة الناعمة (موقع إلكتروني).

3- الصبغة الدينية للرواية الإسرائيلية:

دائمًا ما تعكف وسائل الإعلام الإسرائيلية وكتابها وكذلك أبجديات الصهيونية إلى التطرق إلى البعد الديني التوراتي في الصراع العربي الإسرائيلي، والتركيز على الترويج لمعتقد أرض الميعاد، والترويج لمعتقد شعب الله المختار، وكذلك الاعتراف بيهودية الدولة، وكذلك تعزيز فكرة الدفاع عن بيت المقدس، وتصوير الشعب اليهودي على أنه شعب مضطهد ومظلوم[1].

4- استخدام الأسلوب الإقناعي:

في دراسة أجريت حول الصحافة الإسرائيلية والتسويق السياسي للمشروع الصهيوني، وجد أن الأسلوب الأمثل للصحف الإسرائيلية الثلاث معاريف ويديعوت أحرنوت وهآرتس، كان الأسلوب الأفضل هو الأسلوب الإقناعي واستخدام المقارعة والحجة، فيما كان الأسلوب الإنشائي السردي في المرتبة الثانية، وكان أقل الأساليب المستخدمة هو الأساليب الخطابية، وهذا ما يبرز نجاعة وقوة الرواية الإسرائيلية في مقابل الرواية الفلسطينية والعلامية على حدٍ سواء [2].

5- الأسلوب الإقصائي مع الفلسطينيين:

لا حلول وسط تستخدم وسائل الإعلام الإسرائيلية لنشر روايتها، فهي لا تدعوا أبدًا إلى التعايش أو لإثبات الذات أو حتى المقاومة السلمية، هي دائمًا ما تسعى لترسيخ مفهوم الرضوخ والقبول بالأمر الواقع، نجد أن "إسرائيل" تتعامل مع فلسطينيي العام 1948م كما تتعامل مع عموم الشعب الفلسطيني وفق التوجه العنصري الاستعلائي، حيث تقوم بعزلهم عن بُعدهم القومي العربي والفلسطيني، "وتعمل على فصل الفلسطيني عن ماضيه وتاريخه، حتى أن اليسار الإسرائيلي يطلق حول هذا الموضوع شعارات مثل انظروا إلى الأمام وانسوا الماضي"[3].

6- استخدام المصطلحات الإحلالية[4]:

لا يمكن أن نسمع مثلاً: المقاومة الفلسطينية، أو فلسطيني الداخل، أو حتى دولة فلسطين، فدومًا ما تسعى الرواية الإسرائيلية إلى شطب ما هو فلسطيني بدءاً من المصطلحات

---

(1) الحبيلي، الصحافة الإسرائيلية والتسويق السياسي للمشروع الصهيوني (ص63).

(2) المرجع السابق، ص 66.

(3) مخول، دور إسرائيل في تجزئة هوية فلسطيني ال 48 (ص 144).

(4) المصري "الدولة العبرية والحرب النفسية (ص52).

ذاتها، وصولاً إلى الأشخاص أنفسهم، فضلاً عن التراث الذي دأبت إسرائيل على تزويره واستخدامه كمدعم للرواية التي تريد وتنشر.

ومن هذه المصطلحات ما يلي [1]:

أ. أخرجت إسرائيل مصطلح النكبة من مناهج التعليم العربي، وبدلاً عنه تحدثت عما يسمى بيوم الاستقلال.

ب. قامت وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية بتزويد المدارس العربية في القدس بـ "وثيقة استقلال دولة إسرائيل"، وطلبت من إدارة المدارس تعليق الوثيقة في المدارس، على أن يتم عرضها في مكان تتاح فيه الفرصة لكافة الطلاب والمعلمين الاطلاع عليها.

ت. فرضت "إسرائيل" على الطلبة في المدارس العربية في فلسطين المحتلة عام 1948م وفي القدس النشيد الإسرائيلي، ومنعت النشيد الوطني الفلسطيني، كما منعت رفع العلم الفلسطيني في المدارس العربية.

ث. فرضت إسرائيل لغتها وثقافتها على الفلسطينيين، وخاصة الذين يعيشون في فلسطين المحتلة عام 1948م، وعزلتهم عن محيطهم العربي والإسلامي، واعتبرتهم أقلية قومية وجزءاً لا يتجزأ من العالم العربي، ويرتبطون به عاطفيًا وقوميًا، ويشكلون خطرًا على كيان دولة "إسرائيل".

ج. قامت إسرائيل في إطار سياسة طمس الهوية العربية ومنذ العام 1949م بإطلاق الأسماء التوراتية على البلدات والقرى العربية التي هدمتها، وقال رئيس وزراء إسرائيل حينذاك ديفيد بن غوريون: "علينا استبعاد الأسماء العربية لأسباب سياسية، بما أننا لا نعترف سياسيًا للعرب بحق امتلاك البلد".

ح. قامت إسرائيل بسرقة عشرات الآلاف من الكتب الفلسطينية الفريدة من بيوت عائلات وكتاب وأدباء فلسطينيين مثل: المكتبة الخاصة لخليل السكاكيني، ومكتبة آل النشاشيبي، عدا عن مكتبات ووثائق الهيئات الفلسطينية العامة، والمدارس والكنائس، تناولت مواضيع مختلفة: القانون، والشريعة، وتفسيرات للقرآن، وكتب تاريخ وفلسفة وغيرها من الكتب النادرة.

---

(1) المراغي، تأثير الاحتلال الإسرائيلي على الهوية الفلسطينية (ص 75-90).

ومن ذلك مثلاً: استخدام إسرائيل مصطلح حائط المبكى بدلاً من حائط البراق، وكانت المساجد والأماكن الأثرية عرضة لهمجية الاحتلال الإسرائيلي، الذي طال كل ما تملكه فلسطين من تراث عميق وحضارة، وأفادت مؤسسة الأقصى أن إسرائيل قامت بالاعتداء على 76 مسجدًا ومصلى بالهدم والإغلاق والإهمال، وحولت مساجد ومصليات إلى كُنس ومعابد يهودية، مثل: المسجد اليعقوبي في مدينة صفد الذي تحول إلى كنيس يهودي، ومسجد العفولة تحول إلى كنيس، ومصلى الست سكينة في طبريا محول إلى كنيس يهودي باسم راحيل، ومساجد أخرى صرفت عن الغاية والهدف الذي بنيت من أجله، كحظائر ومخازن [1].

7- الاعتماد على التكنولوجيا:

يعتمد الإعلام الإسرائيلي على تكنولوجيا التضليل المتطورة والحرب النفسية، الذي يقصد فيها الإعلام الإسرائيلي إلى تدبير هجوم عدائي مبرمج يستهدف التأثير على عقليات الأفراد ونفسيتهم ومعتقداتهم، كي يصيبهم الوهن والإحباط والتفكك والاضطراب، ومن ثم تحويل وجهتها بصورة مخالفة لأهدافها ومصالحها، وهذه العملية تتميز بأنها: مفاجئة، وسريعة، وهادئة، وتعتمد على الاستدراج البطيء والغفلة والسذاجة، وتتخذ هذه الحرب طرقاً ووسائل عديدة في تحقيق الأهداف بصورة مرحلية بدايتها تنحدر بالفوضى والدمار البطيء، ومن ثم التمزيق والتفتت بمعنى: (فرق تسد، وهذا يتم بإثارة الإشاعات والبلاغات الكاذبة والدعايات في صفوف الجماهير وإثارة الفتن؛ بهدف غرس الخوف والرعب والتمزق في نفوس الأفراد من جهة، وهز ثقتهم بقياداتهم من جهة أخرى [2].

أساليب الدعاية الإسرائيلية الصهيونية:

يتحرك الإعلام الصهيوني الإسرائيلي في مساحة من الراحة، إذ أنه يمتلك الكثير من دوائر الإعلام الغربي منذ وقت بعيد، وبدأ ذلك في الحث على العودة إلى أرض الأجداد، واستغلال العقد النفسية كنوع من أنواع التكتل الجماهيري، المرتبط بالتحكم في الظروف المادية والنفسية للأفراد والأمريكية بجعل فن الدعاية لغة مقنعة للتثقيف والتعليم، ووضعوا مخططاتهم الدعائية للتأثير على الرأي العام العربي والأفريقي والأوروبي.

---

(1) عياش، دراسات تاريخية، (موقع إلكتروني).

(2) العمري، الإعلام الإسرائيلي .. هيكلية وآلية عمل (ص 11).

ويمكن حصر الأساليب المستخدمة في الدعائية الإسرائيلية فيما يلي:

1. أسلوب استغلال الإعلام([1]):

أولى زعماء الحركة الصهيونية للإعلام اهتمام كبيرًا، واعتبروه وسيلة أساسية في سبيل الوصول إلى مآربهم، فقد أكد البند الثاني من بنود برنامج العمل الذي أقره المؤتمر الصهيوني الأول في بازل في سويسرا عام 1897م على أهمية الاعلام والتثقيف في تنفيذ هدف إقامة الدولة الصهيونية في فلسطين وتنقسم إلى قسمين:

- **الدعاية بالكلمة:** عن طريق إغراق العالم بسيل من الدعايات المكتوبة والمسموعة والمرئية بشتى وسائل الإعلام، من صحف ومجلات ونشرات وكتيبات ومطبوعات دورية وكتب وأشعار قصص وغيرها، بحيث تكون وجهة النظر الصهيونية هي الوحيدة أمام كل الناس.
- **الدعاية بالأعمال والأفعال، وهي قسمين:**

- الدعاية الهادئة داخلياً وخارجياً، حيث تركز على استغلال العلاقات البشرية نتيجة الدراسة المعمقة للنفس البشرية وعوامل العنف الكامنة فيها.
- دعاية العنف والإرهاب، حيث إنها فيما لو فشلت في استمالة شخص ما، تركن إلى استخدام العنف والضغط المالي والنفسي أو الإنذار والتهديد الشخصي أو عملية الاغتيال والنسف والاعتداء بوضع القنابل وغيرها.

2. أسلوب المناورة والمراوغة([2]):

وهي عملية التهرب من مواجهة الأسئلة والإجابة بالعموميات، حيث يتهربون من الحقوق الفلسطينية المشروعة بالقول إن الفلسطينيين هم عرب، وأن الدول العربية هي سبب المشكلة؛ لأنها رفضت توطين الفلسطينيين واستيعابهم في مجتمعاتها بحيث بقي الفلسطينيون بؤر توتر، متجاهلة بالفعل أن مشكلة اللاجئين هي من صنعتها.

3. أسلوب الابتزاز والتهديد([3]):

حيث استخدمت هذا الأسلوب بشكل قوي، فلم يجرؤ أحد على توجيه اللوم أو النقد للسياسية الإسرائيلية، خاصة إذا كان اللوم موجهًا إلى من سبق له أن خدم في الجيش الألماني

---

(1)الديلمي تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيونية (ص89)

(2) المرجع السابق (ص90).

(3)المصري "الدولة العبرية والحرب النفسية(ص55)

أثناء الحرب العالمية الثانية أو قبلها، ونشر الخلافات العربية لتسميم العلاقات بين الأقطار، وحملة التشكيك في قوة ورسوخ العلاقة بين الدول العربية لنشر الخلافات ودب الفتنة بينها.

4. أسلوب التزوير[1]:

وهو أسلوب إسرائيلي دعائي بامتياز، وتكثر الأمثلة في ذلك، ومنها: تهويد القدس، وأن القدس حق لكل الأديان وليس للمسلمين وحدهم، وأن شخصية المدينة شخصية دولية عالمية تعنى في وجودها النسبية القومية، كما عمدت إلى قلب الحقائق والتزوير في القضايا التي لا تخدم أهدافها، وإقناع الغرب بأن إسرائيل قطعة منه، وأن اليهود يمثلون الحضارة الغربية في الشرق الأوسط، ووجودهم ضروري للحفاظ على تلك الحضارة،

5. استغلال الحملات الإعلانية[2]:

حيث عمدت إلى إغراق الصحف بالإعلانات المدفوعة الأجر التي ركزت على:

أ. إنقاذ اليهود من مجزرة جديدة.

ب. تجنب ميونيخ جديدة أمام التحدي الشيوعي في الشرق الأوسط.

ت. التذكير بويلات اضطهاد اليهود.

وكانت هذه الإعلانات تدفع من قبل المنظمات التي تتمتع بالإعفاءات الضريبية، ويقدر ثمن الإعلان الواحد بحوالي عشرة آلاف دولار بأسعار الستينات من القرن الماضي [(3)].

مرتكزات الدعاية الإسرائيلية:

1. المرتكزات التاريخية – الدينية[4]:

وهي المرتكزات التي استندت إلى التفسير الحديث للكتب الدينية، سواء العهد الجديد (الإنجيل) أو العهد القديم (التوراة)، وفي كل الأحوال اعتبر أن تاريخ فلسطين – حسب ما روجته الدعاية الصهيونية – مرتبط بشكل أساسي باليهود الذين أقاموا هناك مملكة داود، وهذا يعني أن الدعاية الصهيونية استعدت تاريخ ما قبل هذه المملكة وتاريخ ما بعدها من تاريخ

(1)عباس، وسائل الاعلام الصهيوني والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة والتصدي لهاص(ص27)

(2) المرجع السابق (ص 28)

(3) خضر، الإعلام والدعاية الصهيونية (ص 101).

(4)عباس، وسائل الاعلام الصهيوني والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة والتصدي لهاص(ص27).

فلسطين القديم والوسيط والحديث، وبالمجمل: تستند الدعاية الصهيونية في مرتكزتها الدينية التاريخية إلى ما يعرف بالحق التاريخي والوعد الإلهي لليهود.

2. المرتكزات السياسية[1]:

وهي المرتكزات التي تستند إلى جملة من المنطلقات السياسية للعالم الغربي وحضارته كما تفهمها الصهيونية، ولا تكتفي الدعاية الصهيونية بذلك، وإنما ترتكز على أن الكيان الذي أقامته في فلسطين ليس سوى مركز حضاري في محيط متخلف، وهو يمثل قلعة ديمقراطية متقدمة للعالم الحر في وجه البربرية العربية.

سمات التخطيط الدعائي الصهيوني[2]:

1. **المركزية:** تعمل الدعاية الصهيونية من خلال جهاز ضخم يضم الخبراء المختصين الذين يضعون تخطيطها الشامل، ثم يرسمون خططها المرحلية ضمن استراتيجية عامة للعمل الدعائي وفق سياسة الدولة، فالدعاية الصهيونية على الرغم من امتلاكها نوعًا من الاستقلال الذاتي، إلا أنها ترتبط مع أدوات تنفيذ السياسة الخارجية.
2. **التخصص:** إن التخصص بالنسبة للدعاية الصهيونية يعني أنَّ تعدد المجالات يتطلب خبراء مختصين متعددين حسب تعدد تلك المجالات من حيث المؤهلات والخبرات الشخصية.
3. **التركيز:** تعتمد عملية التخطي الدعائي على خاصية التركز، وهذا يأخذ أن التركيز الهدف بعين الاعتبار، ثم يعمد إلى التكرار كصفة هامة يجب أن تتضمنها أية عملية تخطيط دعائي يراد له النجاح.
4. **التوقيت:** يشمل التخطيط الدعائي الناجح أن تنطلق الدعاية الناجحة في الوقت المناسب، مع تهيئة الجو وعوامل القبول والتصديق.
5. **المرونة:** تظهر مرونة التخطيط الدعائي الصهيونية من خلال تعامله مع الواقع وأسلوب المرحلية، حيث لكل ظرف ولكل مرحلة أسلوبها ومرتكزاتها وأهدافها.

---

(1)عباس، وسائل الاعلام الصهيوني والحرب النفسية ضد الدعوة والمقاومة والتصدي لهاص(ص27).

(2)الدباغ، الحرب النفسية الإسرائيلية (ص56).

أدوات الدعاية الإسرائيلية[1]:

تستخدم الدعاية الاسرائيلية مجموعة من الأساليب الدعائية المبنية على تحليل علمي وخبرات متراكمة في مجالات الإعلام والاتصالات، ومنها:

1. أجهزة الإعلام الجماهيري:

حيث قامت الحركة الصهيونية بالسيطرة على التقنيات الحديثة، كالقنوات الفضائية وشبكة الانترنت، واستغلت الحرية المتاحة أمام امتلاك وسائل الإعلام بغية السيطرة عليها، وتوجهيها انطلاقًا من القدرات المالية التي تتمتع بها الحركة الصهيونية بطرق متعددة، ومنها:

أ. الملكية المباشرة لوسائل الإعلام، أو السيطرة عليها عن طريق شغل المناصب المهمة في وسائل الإعلام القومية، وحتى الصحف التي لا تستطيع السيطرة عليها طالت يدهم فيها عن طريق الإعلام.

ب. وجود اليهود بأعداد كبيرة في مجال الإعلام عن طريق المراسلين الذين يغطون مساحة كبيرة في الوسط الإعلامي مقارنة بنسبتهم العددية الإجمالية لعدد السكان، وغيرهم من الزملاء الذين يناصرون الفكر الصهيوني أو الذين يتميزون بالتحرير العنصري المتحيز لإسرائيل.

ت. استقطاب كبار العاملين في وسائل الإعلام لمناصرة إسرائيل، حيث يعملون على ترتيب زيارات ودعوات لصحفيين كبار وطلاب وشخصيات نقابية في عدد من الدول إلى إسرائيل باعتبارهم قادة رأي يؤثرون على المعلقين الكتاب والمشهورين، الذين بدورهم يؤثرون على المتلقين والطلبة وبقية طبقات المجتمع.

ث. تخوف الإعلاميين واتهام الرافض منهم للمواقف الإسرائيلية بمعاداة السامية، وبالتالي يخشى الإعلاميون من فقدان شعبيتهم بما يجبرهم على الخضوع لإرادة إسرائيل.

ج. السيطرة على صحف الصفوة التي يتابعها القادة وأصحاب الرأي من الطبقة الراقية ممن لهم تأثير قوي في اتخاذ القرارات وتغييرها.

---

(1)الديلمي تطور أساليب الدعاية والإعلام الصهيونية (ص67)

2. وسائل وقنوات الاتصال المباشر:

لم يغيب عن بال إسرائيل الاهتمام بالاتصال المباشر الشخصي والتأثير والإقناع وجهًا لوجه، ولتحقيق ذلك سعت إلى تحديد مراكز القوة في كل مجتمع، وتختار قادة الرأي القادرين على التأثير على الجماهير، كما تسعى إلى السيطرة عليهم؛ حتى يكونوا في خدمة سياستها ودبلوماسيتها وإعلامها ومن هذه الوسائل [1]:

أ. المؤتمرات والزيارات.

ب. المهرجانات.

ت. السياحة والرحلات والمعارض.

ث. تبادل الخبراء.

ج. اختلاق الفضائح والابتزاز.

ح. غرس الأشجار.

خ. إقامة المباني بأسماء الدول.

د. الدورات التدريبية.

ذ. شارع الصالحين من غير اليهود.

3. الجاليات اليهودية:

تضم إسرائيل ما يزيد عن 15% من إجمالي اليهود في العالم، ويتوزع أغلبيتهم على باقي القارات، والقسم الأكبر منهم في أمريكا الشمالية، ثم روسيا وبعض دول أوروبا الغربية وباقي القارات، فلقد استغلت إسرائيل والدعاية الصهيونية هذا التوزيع أفضل استغلال، وساعدها في ذلك قوة الارتباط المعنوي الذي يربط اليهود بإسرائيل؛ الأمر الذي أوجد ظاهرة الولاء المزدوج.

4. المنظمات غير الحكومية:

وأهمها اللوبي الصهيوني المتمركز في الولايات المتحدة، والذي يُعَدُّ قاعدة النفوذ الصهيوني وقاعدة إسرائيل الأساسية في العالم كله، حيث تستطيع أن تؤثر في السياسية

---

(1) التهامي، تحليل مضمون الدعاية بين النظرية والتطبيق (ص 107).

الأمريكية تأثيرًا مباشراً، يجعل من الصعب أن تنحرف تلك السياسة عن إرادتها فيما يتعلق بإسرائيل [1].

5. السينما:

منذ قيام إسرائيل عام 1948م تسعى السينما الإسرائيلية جاهدة إلى بلورة الأهداف الصهيونية ومحاولة إيصالها إلى المشاهدين – سواء داخل الدولة اليهودية أم خارجها – أنها تقوم بذلك بأساليبها المعهودة الدرامية والكوميدية، منطلقة من إخراج أفلام روائية طويلة وقصيرة وأفلام تسجيلية ووثائقية جاهدة قدر الإمكان في تزوير الحقائق وتقديمها إلى المشاهد بطريقة فنية راقية وتقنية عالية.

وعليه، تم إنتاج مئات الأفلام في إسرائيل معظمها تصور البطولات السوبرمانية للمستوطنين اليهود، مع تشويه الصور العربية، ووصف الإنسان العربي بالجبن أمام الجندي والمواطن الإسرائيلي.

وركز اليهود على السينما العالمية باعتبار أنَّ السينما المتطورة هي إحدى الأدوات الحديثة للمخاطبة الفعالة، وهكذا فقد وظَّف اللوبي الصهيوني معظم قدراته لغزو هوليوود؛ بهدف دس السم الصهيوني في الأفلام العالمية الحديثة الروائية والقصيرة [2].

مراحل تطور الدعاية الإسرائيلية [3]:

يرى البعض أن ثمة اختلاف بين الدعاية الصهيونية والدعاية الإسرائيلية، إذ تركز الدعاية الصهيونية على خارج فلسطين، فيما تركز الدعاية الإسرائيلية على الداخل، وتختلف مراحل تطور الدعاية الإسرائيلية عن الدعاية الصهيونية في أن الدعاية الصهيونية قد بدأت نشاطاتها منذ نشأة الحركة الصهيونية كما أسلفنا سابقًا، أي منذ عام 1897م، وتطورت في أربع مراحل، هي:

1. الدعاية حتى وعد بلفور؛ وهي مرحلة السعي لتبرير التواجد الحضاري، والحصول على الشرعية القانونية لإيجاد وطن قومي لليهود، من خلال إعادة كتابة التاريخ اليهودي، وإبراز التراث كتراث متميز، وتقديم صورة جديدة للشخصية اليهودية.

---

(1) رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية (ص 431).

(2) التنير، وعطوي، الإعلام الإسرائيلي ومواجهته (ص 31).

(3) ربيع، الدعاية الصهيونية (ص 100).

2. الدعاية في فترة ما بعد وعد بلفور حتى قيام الدولة الإسرائيلية، حيث تم التركيز على الدعوة الصهيونية والعاطفية الدينية؛ من أجل دفع المزيد من اليهود للهجرة إلى فلسطين، والتركيز على اضطهاد اليهود وفكرة (معاداة السامية).
3. نشأة إسرائيل والتطور الجديد في عمليات التعامل النفسي الصهيوني.
4. الدعاية الإسرائيلية حتى حرب 56، وهنا أصبحت نابعة من دولة ذات سيادة، وتغيرت لهجتها مع الغرب إلى لهجة مصالح، وأن حروب إسرائيل مع العرب هي حروب دفاع عن النفس.
5. الدعاية الإسرائيلية حتى حرب 67، حيث باتت دعاية مخططة تخضع لفلسفة عامة كلية وشمولية وتعتمد أسلوب التكتل الجماهيري، وإثارة العقد النفسية، وباتت تعتمد أكثر على توزيع الأدوار بين التنظيم السياسي الإسرائيلي والمنظمات اليهودية العالمية.

أبرز الوسائل الإعلامية الاسرائيلية:

(أ) أهم وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة بالعربية وأهدافها:

ظهرت عدد من الصحف باللغة العربية، أصدرتها مؤسسات الحركة الصهيونية باللغة العربية؛ لإقناع الرأي العام الفلسطيني باستيعاب فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين والترويج له، من خلال تجنيد أقلام يهودية تكتب بالعربية من بين المستشرقين [1].

1- إذاعة "صوت إسرائيل" [2]:

من أوائل وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة بالعربية، تعمل بموجب قانون سلطة البث لعام 1965م، الذي ينص على أن يعمل البث باللغة العربية في سبيل خدمة المواطنين العرب في "إسرائيل"، وفي سبيل تعزيز التفاهم والسلام ما بين إسرائيل والشعوب العربية المجاورة.

تعمل على مدار 24 ساعة، وتقدم لمستمعيها 17 نشرة أخبار وبرامج إخبارية وثقافية وموسيقية واجتماعية، وأهم ما ميز الإذاعة الإسرائيلية بالعربية أنها حتى عام 1965م كانت تدار من مكتب رئيس الوزراء ومرتبطة بجهاز المخابرات الإسرائيلي، وهذا ما سهَّل استغلالها كمصدر لجمع المعلومات وتجنيد العملاء، من خلال برامج تبدو بريئة وإنسانية.

(1) Khalidi, Palestinian Identity, The Construction Of Modern National Consciousness (p.45).

(2) مركز المعلومات الفلسطيني، الإعلام الإسرائيلي بنية (موقع إلكتروني).

2- **الفضائية الإسرائيلية [1]:**

أنشئت بقرار من سلطة البث الرسمي في دولة الاحتلال الإسرائيلي بداية عام 2001م، وبدأت بثها في 18\6\2002م، بتكلفة 25 مليون شيكل على نفقة الحكومة الإسرائيلية. من أهداف تأسيسها: الدفاع عن سياسة دولة الاحتلال تحت مبرر "ضرورة تحتمها مصلحة إسرائيل العليا"، إضافة إلى أنها تهدف إلى: إبراق رسائل يومية للعرب، وإخفاء السياسة الإسرائيلية العدوانية بالتمويه والخداع، ورسم رسالة إعلامية مخالفة لحقيقة الأوضاع، ووصل بثها كافة بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والخليج العربي، على مدى 12 ساعة يوميًا.

3- **قناة i24 [2]:**

أحدث وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة بالعربية، أطلق بثها عام 2013م، وهي ناطقة أيضا بالانجليزية والفرنسية، وتبث في الدول الناطقة بهذه اللغات. هدف القائمين على القناة هو: "نقل صورة إسرائيل الحقيقية والرائعة لكارهي إسرائيل وليس لمواطنيها"، ويمولها رجل أعمال يهودي فرنسي يدعى باتريك دهري، ومديرها هو فرانك ملول، الذي تربطه علاقات وطيدة مع عدد من السياسيين في سدة الحكم في دولة الاحتلال، وتقع مكاتبها في يافا، رغم أنها مسجلة في لوكسمبورغ.

وصفت هذه القناة نفسها بـ "القبة الحديدية في وجه الصحافة العالمية"، مشيرة بوضوح تام إلى أجندتها السياسية وهدف إقامتها التي حاولت إخفاءه في البداية، وهو تحسين صورة إسرائيل في العالم العربي، وفي العالم بشكل عام.

4- **موقع المصدر:**

موقع إخباري إسرائيلي باللغة العربية، ويعرَف كتّابه على أنهم "فريق من الإسرائيليين يهود وعرب"، ويعمل طاقم تفعيل الموقع ضمن مشروع "the Israel project"، الذي يسعى من جهته إلى تعريف الجمهور الأميركي على قضايا تهمّ إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط، ويعنى الموقع بالمساهمة في خلق حوار متوازن حول إسرائيل والمسائل الإقليمية في الشرق الأوسط،

---

(1) الراشد، مرحبًا بالفضائية الإسرائيلية (موقع إلكتروني).

(2) حيدر، القبة الصهيونية (موقع إلكتروني).

وطرح نواحٍ مختلفة وأصوات إسرائيلية متنوعة حول المواضيع الإخبارية، وإضافة إلى ذلك: الكشف عن أصوات وحكايات من إسرائيل، لا تصل عادة إلى القارئ العربي.

(ب) أهم وسائل الإعلام الإسرائيلية الناطقة بالعبرية وأهدافها:

عبارة عن عدد من المحطات، تبث برامج إذاعية وتلفزيونية لتعبئة الإسرائيليين والتحريض ضد الفلسطينيين، كما تبث نشرات إخبارية وتعليقات سياسية واقتصادية، وبرامج تعليمية وترفيهية ومعلومات، فضلاً عن أفلام ومسلسلات ومسرحيات، وتتدخل في الإشراف عليها جهات عدة منها: الداخلية، والخارجية، والدفاع، والإعلام.

من أبرز وسائل الإعلام العبري [1]:

1. **إذاعة الجيش الإسرائيلي (جالية تساهل):** أنشئت عام 1950م، وهي خاضعة مباشرة لوزير الجيش ورئيس الأركان، وهي إذاعة عسكرية قائمة لخدمة الجيش فقط.
2. **التلفزيون التربوي الإسرائيلي:** وقد أنشئ عام 1968م وحتى خريف 1970م، وقد أصبح يبث عدة برامج متنوعة مثل: برنامج "مساء الخير" السياسي، وبرنامج "نظرة" الإخباري، إضافة إلى برامج الأطفال، والبرامج التعليمية.
3. **القناة الثانية:** تحولت إلى قناة تجارية منذ عام 1993م، يشارك فيها أبرز أهم شركات الصحافة في إسرائيل، مثل: كيشت، وتلعاد، ريشت، وتراقب برامجها هيئة شعبية غير رسمية، وتبث عدة برامج إخبارية يومية عند الساعة الخامسة مساء، والساعة السادسة، وفي الثامنة مساء النشرة الرئيسية المطولة (45 دقيقة).
4. **القناة العاشرة:** تبث برامجها عبر شركة "أخبار إسرائيل"، وتقدم برنامجاً إخبارياً محلياً عند الساعة السابعة صباحاً، والسابعة مساءً، ونشرة تفصيلية عند الساعة الثامنة، وتضم نخبة من محرري ومراسلي الإعلام الإسرائيلي.
5. **تلفزيون الكوابل:** يبث أخباراً وأفلاماً وبرامج موسيقية ورياضية متنوعة، وهو غير متخصص في الشؤون الإخبارية والسياسية اليومية.

---

(1) مركز المعلومات الفلسطيني، الإعلام الإسرائيلي بنية (موقع إلكتروني).

يشار إلى أنه تم تقسيم إسرائيل جغرافياً إلى 31 منطقة؛ من أجل تنظيم عملية توزيع البث.

(ج) الصحافة الإسرائيلية (الإعلام المكتوب)[1]:

أهمها: ثلاث صحف رئيسةٍ في إسرائيل، تتبع ثلاث عائلات منذ تأسيسها وحتى اليوم، هي:

1. **صحيفة يديعوت أحرونوت:** وهي الأوسع انتشاراً في إسرائيل، وهي مملوكة لعائلة موزيس، وتعتبر هذه الصحيفة متطورة وناجحة من حيث: مصادر معلوماتها، وكادرها الوظيفي المؤهل الذي يبلغ تعداده 700 موظف، وهي ذات توجهات وميول رسمية، فهي تعتبر الصحيفة الناطقة باسم الحكومات المتعاقبة على اختلاف مشاربها.
2. **صحيفة معاريف:** وتحتل الصحيفة المركز الثاني من حيث الشعبية والتوزيع، وتملكها عائلة نمرودي، وهي يمينية في توجهاتها وميولها، وتتبع حزب الليكود؛ نظرًا لأن معظم العاملين فيها هم أعضاء في حزب الليكود [(2)].
3. **صحيفة هآرتس:** وتتخذ هذه الصحيفة خطًا يساريًا معتدلاً بعض الشيء بالمقارنة مع الصحف الأخرى، وهي مملوكة لعائلة شوكن، وتعد صحيفة الصفوة، وهي ذات توجهات وميول يسارية.

إضافة إلى صحيفتَيْ: همشمار، ودافار، اللتين أزيلتا عن الساحة؛ لأسباب مادية.

(د) الصحافة الإلكترونية [(3)]:

استخدمت الحكومة الإسرائيلية في الأول من يوليو 2002م مواقع الانترنت الحكومية كوسائل إعلام عبر الشبكة الإلكترونية؛ لشرح السياسة الإسرائيلية، وتم ربطها بمواقع: وزارة الخارجية، ورئاسة الحكومة، ومكتب رئيس الحكومة، ووزارة الدفاع؛ لتحديد مضامين المواد التي تنشرها، وأهم هذه المواقع: ديوان رئيس الحكومة، ووزارة الخارجية، والجيش الإسرائيلي، وبعض المواقع الإخبارية مثل: نعناع، ويللا؛ بالإضافة إلى المواقع الإسرائيلية بالعربية، وأهمها: صحيفة يديعوت أحرونوت، ووزارة الخارجية.

---

(1)جمال ،الصحافة والإعلام الإسرائيلية بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي (ص55)

(2) الرفوع، الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع (ص 97).

(3) مركز المعلومات الفلسطيني، الإعلام الإسرائيلي بنية (موقع إلكتروني).

وتوجد حالياً في معظم الوزارات الإسرائيلية دوائر إعلامية تسعى جميعها لتحقيق ذات الأهداف، إلا أن أهمها وأبرزها:

1- دائرة الإعلام في وزارة الخارجية [1]:

هي الجهة المسئولة عن تخطيط وتنسيق نشاطات الإعلام الإسرائيلي، وفي عام 1970م شكلت الوزارة هيئة استشارية من الشخصيات العامة والمثقفين المختصين في وسائل الإعلام لمساعدة الدائرة ورسم الخطط الإعلامية، وذات مرة قال بن غوريون: "إن مهمة وزارة الخارجية الإسرائيلية هي أن تبرر وتفسر للعالم المغزى الكامن وراء عمليات الجيش الإسرائيلي"، ومن أهم نشاطاتها:

- الاتفاق مع كبرى الصحف العالمية على إصدار ملاحق خاصة عن إسرائيل.
- إصدار نشرات إعلامية بلغات متعددة حول الأحداث المحلية والعالمية، وموقف إسرائيل منها.
- تنظيم جولات وزيارات ميدانية في شتى المدن والتجمعات السكنية، ومرافقة وفود أجنبية إلى أماكن متعددة، خاصة أماكن العمليات الفدائية.
- إقامة علاقات وثيقة مع التلفزة الأجنبية، والاتفاق معها على تزويدها بالأفلام الوثائقية الخاصة بإسرائيل.
- إرسال المفكرين والإعلاميين، واستقدام مفكرين وإعلاميين إلى إسرائيل؛ لإلقاء محاضرات وندوات تخدم الأهداف العامة للدولة.

ومن أهم الشخصيات الإعلامية للوزارة خلال انتفاضة الأقصى: شاي بزاك، وجدعون مائير، وإسحق بلومتال.

تعد وزارة الخارجية جهازًا إعلاميًا متكامل النشاطات، ويمكن القول: أنها تمثل العمود الفقري للإعلام الإسرائيلي الرسمي الخارجي، وينظم الإعلام الحكومي المحاضرات والاجتماعات العامة، ويصدر عددًا كبيرًا من المنشورات تزيد عن المائة منشور خلال العام الواحد، يوزع منها مئات الآلاف من النسخ داخليًا وخارجيًا.

---

(1)جمال ،الصحافة والإعلام الإسرائيلية بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي (ص55)

2- دائرة الإعلام في ديوان رئيس الوزراء[1]:

أهم ما فيها هو المكتب الصحفي للحكومة، فهو اللسان الناطق باسم الحكومة في مواجهة الصحافة الأجنبية والمحلية، ويهتم بتقديم الخدمات الصحفية السريعة والفعالة لرجال الصحافة المحليين والأجانب، ويضع تحت تصرفهم التسهيلات المناسبة، ويضم المكتب الصحفي: قسماً للأبحاث، ومكتبة للمراجع والأرشيف، وعدداً من الموظفين لخدمة المراسلين الأجانب، ويصدر عدداً من المنشورات، أهمها:

- نشرات وملخصات إخبارية يومية باللغتين العبرية والانجليزية، تحتوي على افتتاحيات الصحف الإسرائيلية، وترجمة لأهم تصريحات المسئولين الرسميين، يتم إرسالها إلى البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في الخارج والدبلوماسيين الأجانب المقيمين في إسرائيل.
- الكتاب السنوي لدولة إسرائيل يصدر سنوياً، ويضم حقائق عن الدولة، ويوزع على المراسلين الأجانب، وتقوم وزارة الخارجية بتوزيع مئات آلاف النسخ منه سنوياً بلغات متعددة في كافة أنحاء العالم.

3- دائرة الإعلام في وزارة الدفاع:

وأهم ما فيها "دار النشر"، التي توجه جلَّ عملها لأفراد الجيش، وتتناول الموضوعات الجغرافية والعسكرية المتعلقة بمختلف الأسلحة، كما تصدر عددًا من المجلات الأسبوعية والشهرية الموجهة للمنتسبين بمختلف أسلحة ووحدات الجيش، أهمها: مجلة "الثكنة"، ومجلة معرخوت.

الإعلام الدعائي الإسرائيلي:

يعتبر الإعلام الدعائي من المصطلحات حديثة النشأة التي ذاعت وانتشرت، وهو ذو مدلول أمني يرتبط بالسياسات والاستراتيجيات لأي دولة، ويسهم في خدمة أمن المجتمع واستقراره، ومرتكزًا على المخزون الفكري والثقافي.

ويعرف الإعلام الدعائي بأنه نوع من الإعلام له فلسفته ومقاصده الخاصة التي تتضمن زيادة تأثير وفاعلية ما يصدر عن أجهزة ووسائل الإعلام وعن جهات الأمن من نشاطات

(1)فياض، معالجة الصحافة الإسرائيلية للحرب على لبنان 2006 دراسة تحليلية مقارنة من الصحف(ص34).

إعلامية ذات طابع أمني تقدم من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالإذاعة والتلفزيون والصحافة إلى غير ذلك؛ لتوعية أكبر قدر من الناس توعية متوازنة [1].

ويعتبر الإعلام أداة فعالة من أدوات الأمن لخلق حلقة من التواصل والترابط مع الجماهير، لذلك يعد وظيفة مهمة من وظائف الجهاز الدعائي؛ لما يحققه من خلق وعي جماهيري بأنشطته وأدائه لرسالته الدعائية، وتبصيره بالمخاطر وكيفية الوقاية منها [2].

يؤدي الصحفيون ووسائل الإعلام دوراً بارزا وحيوياً في تحقيق التنمية المجتمعية على مختلف الصعد، لا سيما في ترسيخ الجانب الدعائي الذي يعد أحد الاحتياجات الأساسية لدى الإنسان حسب تصنيف ماسلو في هرمه [3].

وتستند حكومة الاحتلال الإسرائيلي في هذا الموضوع إلى قانون الطوارئ البريطاني، الذي يزيد عمره عن سبعين عاماً، والتمسك بهذا القانون يجعل دولة الاحتلال الإسرائيلي الدولة الوحيدة التي تدعي الديمقراطية، في الوقت الذي لديها قانون يفرض الرقابة على حرية الصحافة والإعلام بشكل رسمي، وقانون الطوارئ البريطاني ليس الأداة الإسرائيلية الوحيدة لقمع حرية الإعلام، فالقرارات القضائية بمنع النشر حول بعض القضايا هي الأداة الأخرى المستخدمة في هذا المجال، أداة تفرغ قانون الحق في الحصول على المعلومة من محتواه، ويذكر التقرير من القضايا التي منع النشر عنها على سبيل المثال لا الحصر، منها: قضية الأسير X، وقضية المجندة عنات كام، وقضية الحافلة 300 [4].

ويعتبر النظام السياسي الإسرائيلي من الأنظمة الشمولية في إدارة أزماته للبلاد، ففي حالات الحروب والأزمات تخضع كافة مؤسسات الدولة الرسمية منها وغير الرسمية (مؤسسات المجتمع المدني) للسيادة العسكرية في الدولة. وفي خلال السنة الأخيرة اتخُذِت مجموعة من الخطوات – بعضها تمثل بداية عملية طويلة، لكن ليس هناك إجراءً واحداً منها قد اكتمل – تستهدف تطوير جاهزية الجبهة المدنية في إسرائيل، من خلال إجراءات ممنهجة لتدريبات الجاهزية المدنية على حالات الطوارئ، التي تمكن من أن تعصف بالدولة على مختلف

---

(1) الجحني، الإعلام الأمني والوقاية (ص 32).

(2) ميرزا، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق (ص 15).

(3) رمانة، الإعلام الأمني .. بين المصلحة العامة والمسؤولية الاجتماعية (موقع إلكتروني).

(4) موقع سيخا مكوميت، محادثة محلية (موقع إلكتروني).

المستويات، وتمحورت التدريبات حول سيناريوهات التهديد المختلفة، وتشارك جميع الجهات المشاركة في استعدادات الطوارئ، وتُسهم بشكل مباشر في تحسين القدرة الحرفية التي تقدم الرد الأولي في أي حرب، لذلك فإن التدريبات مهمة أيضاً في نقل الخبرة إلى الجمهور بشكل عام فيما يتعلّق بأشكال المواجهة، مع تداعيات وآثار المخاطر المختلفة [1].

ويرى سعيد أبو معلا المحاضر في الإعلام بالجامعة العربية الأمريكية أن الإعلام الإسرائيلي مجند بشكل كامل لخدمة الأهداف العسكرية والأمن القومي ووجهة النظر الدعائية، وبالتالي، فإن ما تقرره الرقابة العسكرية تنصاع له كل وسائل الإعلام، وكل المواجهات المسلحة مع إسرائيل تثبت ذلك، فالإعلام الإسرائيلي لا يمكن أن يوصف بالمهني، إنه إعلام أمني، إعلام خنادق وعسكر، إعلام ينصاع من دون أن يهتز له جفن للرؤية الرسمية والدعائية، وتحديداً في الموضوع العسكري.

وهو ما ينتج عنه أمران مهمان؛ الأول: حجب معلومات مهمة وخطيرة تكون لدى وسائل الإعلام لكنها لا تنشر، والثاني: نشر تسريبات أمنية من جهات مخابراتية، ولا يشترط أن تكون صحيحة، ما يعني فقدان شرط الدقة وصحة المعلومات.

والإعلام الإسرائيلي في الصراع مع الفلسطينيين لا يقر بالمهنية الصحفية أو السبق الصحفي، ويعمل على أنه خلف القوات المشتبكة على الحدود أو داخل المدن الفلسطينية، "هذا أمر محسوم داخل العقل الصحفي الإسرائيلي، ربما يدعمه أن خلفيات بعض الصحفيين الإسرائيليين أمنية، جنود أو ضباط في وحدات عسكرية، وهو أمر يرتبط بأن المجتمع كله مجند لخدمة غرض استمرار الاحتلال وحماية الدولة المحتلة، واستطاعت الحكومة الإسرائيلية في ظل الشمولية المطلقة لكل ما يتعلق في الأمن، والذي تأتي ضمن أدراجها أن الحكومة الإسرائيلية تشمل كافة المؤسسات الرسمية منها وغير الرسمية داخل النظام السياسي الإسرائيلي والمؤثرة في صنع القرار السياسي الإسرائيلي، وفى توجيه الرأي العام ضمن استراتيجية عامة، تهدف إلى تحقيق ما تصبو إليه السياسة الإسرائيلية على المستوي الداخلي والخارجي [2].

وكان موقع "سيخا مكوميت/ محادثة محلية" العبري تحدث عن حرية الصحافة في دولة الاحتلال الإسرائيلي، التقرير بيّن هشاشة الادعاء الإسرائيلي بوجود مثل هذه الحرية من خلال مجموعة من المعطيات عرضها في التقرير.

---

(1) إلران، مناعة الجبهة المدنية أقل مما هو متصور (ص 25).

(2) موسى، مقص الرقيب العسكري أحدّ من لسان الصحافة الإسرائيلية (موقع إلكتروني).

وقال الموقع أن الرقابة الموجودة في دولة الاحتلال الإسرائيلي غير موجودة في أية ديمقراطية غربية، وأبرز دليل على غياب هذه الحرية هو بقاء منح بطاقات الصحافة في إطار صلاحيات مكتب الإعلام الحكومي [1].

إن هذه السياسة والتبعية العمياء لمؤسسات المجتمع المدني الإسرائيلي، وعلى رأسها المؤسسات الإعلامية، أفضت المضمون الحقيقي لرسالة هذه المؤسسات، والذي سينعكس عاجلاً أم آجلاً بشكل أو بآخر على مصداقية هذه المؤسسات، فالدور الذي لعبته المؤسسة الإعلامية الإسرائيلية إبان الحرب على غزة يعكس حقيقة تبعية المؤسسة الإعلامية للمؤسسة العسكرية ومدى سيطرتها عليها، ويبين مدى التلاعب الإعلامي الممنهج السياسي الدعائي، والذي كان في اتجاهين:

1- الاتجاه الأول "البيئة الداخلية": يهدف من خلاله الساسة الإسرائيليون إلى خلق رأي عام مساند للسياسات الإسرائيلية، هذا من جانب، ومن جانب آخر: يوظف أحياناً للدعم الحزبي للحزب المشكل للحكومة الإسرائيلية، ويتضح ذلك من خلال الحرب على غزة، والتي كان أحد أهم أهدافها دعم حزب العمل وأولمرت رئيس الحكومة.

2- الاتجاه الآخر "البيئة الدولية": هدف من خلاله الساسة الإسرائيليون إلى تسويق السياسة الإسرائيلية والموقف الإسرائيلي على مستوى دولي؛ لكسب التأييد الدولي لسياساتهم للتغطية على جرائمهم وممارستهم غير الشرعية، والتي ترفضها كافة المجتمعات الدولية.

(1) موقع سيخا مكوميت، محادثة محلية (موقع إلكتروني).

المبحث الرابع
العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2014م

شرارة البداية وعدوان 2014م:

جاء العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م بعد إعلان الاحتلال الإسرائيلي اختطاف ثلاثة جنود إسرائيليين في مدينة الخليل في 12 يونيو 2014م، وما تبعها من حملات عسكرية وأمنية واسعة، بدعاوى البحث والتفتيش عن الجنود المفقودين [1].

وفي 30 يونيو 2014م أكدت الرواية (الإسرائيلية) العثور على جثث الجنود الثلاثة، وعقب العثور على الجثث شرع الاحتلال الإسرائيلي بشن أكثر من ثلاثين غارة على قطاع غزة، وقصفت عشرات المواقع الأرضية، موقعة العديد من الإصابات الخطرة في صفوف السكان، ومن ثم رد سامي أبو زهري الناطق باسم حركة حماس على تهديدات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالقول أن الاحتلال يتحمل المسؤولية عن التصعيد [2].

ومع تزايد الانتهاكات الإسرائيلية ونقض هدنة عام 2012م، بدأت تتوسع حالة الغضب في الشارع الفلسطيني بشكل كبير، حتى شملت قطاع غزة والضفة الغربية ومدينة القدس وأراضي الـ 48، فلم يطل الأمر أكثر من أسبوع حتى بدأ العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة [3].

وبدأ الاحتلال الإسرائيلي حربه العدوانية الأخيرة على قطاع غزة في الساعات الأولى من يوم الاثنين الثامن من يوليو من العام 2014م، واستمرت واحداً وخمسين يوماً، خلف وراءه أكثر من ألفي شهيد، وآلاف الجرحى، بالإضافة إلى الدمار الهائل في المنازل والمؤسسات، وتشريد مئات الأسر الفلسطينية.

بدأ الهجوم العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة بعد الساعة الواحدة من فجر الثلاثاء 8 يوليو تموز، باستهداف منزل المواطن محمد العبادلة جنوب القطاع، تبعه إعلان إسرائيل بدء حملة عسكرية عرفت باسم الجرف الصامد.

---

(1) ويكيبيديا، قتل المستوطنين الإسرائيليين الثلاثة 2014م (موقع إلكتروني).

(2) الهور، "إسرائيل تنفذ ثلاثين غارة جوية على قطاع غزة ضد مواقع المقاومة وحماس تتوعد الاحتلال (موقع إلكتروني).

(3) كفاح، حرب غزة وانعكاساتها على المنطقة (موقع إلكتروني).

اسم العملية وأبعادها:

"يتميز الصراع العربي الإسرائيلي عن غيره من الصراعات بأنه يشمل مختلف الجوانب الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها، فضلاً عن الاستخدام المكثف من قبل العقيدة الصهيونية للأساطير والمزاعم الدينية المؤسسة على التفسير المخرف، واختلاق وقائع دينية من التوراة والتلمود، وغيرها من التفسيرات الدينية المحرفة التي مزجها قادة المشروع الصهيوني مع العقيدة الأيديولوجية العلمانية لهذا المشروع ومقولاتها الرئيسة [1].

والمتأمل في الأسماء التي يطلقها الاحتلال الإسرائيلي على عملياته أو حروبه؛ يلاحظ أن مسمى العملية يعكس نوعيتها والهدف من ورائها، فقد أطلق الاحتلال الإسرائيلي على حربه العدوانية على قطاع غزة في عام 2014م اسم عملية "الجرف الصامد"، وهو مسمىً توراتي مأخوذ من عبارة توراتية تعد بركة، تسمى "بركة بلعام" [2].

ويبدو أن الاحتلال الإسرائيلي أراد من خلال إضفاء تلك الصبغة الدينية لعدوانه؛ خلق نوع من الدعاية الموجهة ذات الهدف السياسي والعسكري، فهو بذلك أراد أن يكون المجتمع الإسرائيلي صامداً كالصخرة أمام أي اعتداء من الفلسطينيين [3]، وأن جرفها الصامد في عام 2014م هو لحجب اليهود عن صواريخ قطاع غزة، وهي بذلك تصنع ذاك الجرف بالقذائف التي تطلق من طائراتها تجاه المقاومة ومواقعهم [4].

أما المقاومة الفلسطينية، فقد ردت على تلك التسمية بعبارة "العصف المأكول"، ذات الدلالات الدينية الواضحة لدى المقاومة الفلسطينية، فهو اسم مستوحى من العقيدة الإسلامية، كما أنه اسم مكمل للاسم السابق للمعركة الأخيرة "حجارة السجيل"، وهذا الاسم فيه إشارة للعقاب الرباني الذي أرسله الله على "أبرهة الأشرم" بعد اعتدائه على بيت الله الحرام، كما ورد في سورة الفيل، حيث عاقبه الله بحجارة من سجيل حملتها طيور الأبابيل وأطلقتها على جنود أبرهة الأشرم، وجعلتهم كالعصف المأكول، أي جعلتهم محطمين كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها

---

(1) ثابت، جوانب الصراع العربي الإسرائيلي ومجالاته (موقع إلكتروني).

(2) صبحي، الجرف الصامد بركة توراتية في عقل نتنياهو (موقع إلكتروني).

(3) أشرف، الاحتلال يجمل أسفار "التوراة في عملياته ضد قطاع غزة (موقع إلكتروني)".

(4) المرجع السابق.

البهائم ثم رمت بها، فهزم "أبرهة الأشرم" شر هزيمة، وحفظ الله بيته الحرام [1]، قال تعالى: "وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ*تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ*فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ" [2].

فيما أطلقت فصائل فلسطينية أخرى مسميات مختلفة على هذا العدوان، من بينها حركة الجهاد الإسلامي، التي أطلقت عليها اسم البنيان المرصوص، مستوحيةً المعنى من آيات القرآن الكريم ومفردات العقيدة الإسلامية [3].

أما لجان المقاومة ألوية الناصر صلاح الدين فأطلقت على عملياتها العسكرية اسم لهيب الثأر، وجاء ردها على العدوان الإسرائيلي بحق شعبنا في قطاع غزة والقدس والضفة الغربية وثأراً للشهيد محمد أبو خضير وكل شهداء العدوان الإسرائيلي المتواصل ضد شعبنا [4].

أسباب العدوان الإسرائيلي على غزة عام 2014م:

الاحتلال الإسرائيلي ككيان مغتصب للأرض العربية لا يحتاج إلى أسباب ومبررات لشن حروبه واعتداءاته على الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، خاصة أن العدوان الذي بدأ منذ وعد بلفور المشؤوم مستمر حتى يومنا هذا بمختلف الأشكال؛ من قتل وتشريد ونهب للأراضي والممتلكات وعمليات التهجير والاستيطان والتهويد والقمع والاعتقال وتدنيس المقدسات، إلا أنه في حالة الحروب والاعتداءات الكبرى المصحوبة بالمجازر والدمار المكثف، فإن الاحتلال الإسرائيلي كان على الدوام يبحث ويختلق الذرائع للعدوان، خاصة مع إدراكه أن العرب غير جاهزين لمواجهته، وأنه ما زال الأقوى والأقدر في هذا المحيط [5]، ويرى المراقبون أن عدوان 2014م هو (حرب عقاب)، كان الهدف من ورائها تحقيق (الرد الموجع)، فالاحتلال الإسرائيلي يلجأ إلى هذا النوع من الحروب عندما يتعرض لهجمات استنزاف مستمرة لا يمكن إيقافها بالحسم، أو لا يكون الوقت مواتياً للقيام بحسمها [6].

---

(1) عواد، دلالة الأسماء في الحرب الدائرة بين حماس والاحتلال (موقع إلكتروني).

(2) [الفيل: 5].

(3) موقع فلسطين الآن، سرايا القدس تطلق عملية البنيان المرصوص (موقع إلكتروني).

(4) الشيخ، عملية الجرف الصامد الجوهر هو العدوان (موقع إلكتروني).

(5) أبو عامر، عمود السحاب يترنح أمام حجارة السجيل (موقع إلكتروني).

(6) مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية، حتى لا نخسر النصر – قراءة في الحرب الأخيرة على غزة: الدوافع، النتائج، وآفاق المستقبل (موقع إلكتروني).

الأهداف الإسرائيلية للعدوان على غزة عام 2014م:

منذ بداية العدوان الاسرائيلي على غزة، لم تكن الأهداف الاسرائيلية متبلورة وواضحة، ولكنها وبعد مرور الوقت باتت الأمور أكثر وضوحاً، ويمكن إجمال بعض الأهداف الإسرائيلية التي تسعى إسرائيل إلى تحقيقها في غزة، إذا ما تم بعين الاعتبار النظر في البعد الدعائي على النحو الآتي:

1- **إظهار أن غزة هي المعتدية:** ظهر فعلاً أن نتنياهو غير معني بالحرب، ومن ثم غير معني بدخول القوات البرية، وأنه اضطر لذلك مع استمرار سقوط الصواريخ، وبلغ أوج التخطيط والخبث السياسي عندما قبلت الحكومة الإسرائيلية بالمبادرة المصرية لوقف إطلاق النار في اجتماع سريع للطاقم الوزاري المصغر، مدركة أن حماس سترفض المبادرة، وهكذا سيظهر الاحتلال الإسرائيلي دولياً كمن وافق على وقف الحرب، بينما تكون حماس هي المسؤول عن استمرارها وعن وقوع الضحايا بين المدنيين [1].

2- **تقوية تحالف إسرائيل الحكومي:** عبر الدعاية الأمنية، وحرص الحكومة والائتلاف في المقام الأول على أمن إسرائيل ومواطنيها، وتبين ذلك جليًا من خلال إقدام الحكومة الإسرائيلية ومصادقتها على مواصلة بناء وتشييد آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية ومدينة القدس المحتلة، حيث أراد الاحتلال الإسرائيلي من وراء ذلك التأكيد على أنه لم يعد يكترث بالمطالب الدولية الداعية إلى وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولا بالشرط الفلسطيني الداعي إلى وقف الاستيطان كمقدمة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية [2].

3- **إيقاف مسيرة المصالحة** بعد قرار رئيس السلطة الذهاب لها وتشكيل حكومة التوافيق، حيث كان واضحًا أنه ركز على تحميل حماس مسئولية ما يحدث ووسمها بالإرهاب، والربط بين اتفاق المصالحة وادعاء عدم وجود شريك فلسطيني في عملية السلام [3]؛ لأن الانقسام الفلسطيني حسّن من قدرة تل أبيب على المناورة في مواجهة هاتين الحركتين، وحسب المنطق الإسرائيلي فإن اندلاع مواجهة مع حماس، تقوم الحركة خلالها باستهداف العمق

---

(1) باسل غطاس، ملاحظات وعبر من الحرب على غزة 2014م (موقع إلكتروني).

(2) المرجع السابق.

(3) حميدة، الحرب النفسية في معركة العصف المأكول (موقع إلكتروني).

الإسرائيلي سيساعد تل أبيب على إقناع المجتمع الدولي – سيما العرب – بنزع الشرعية عن حكومة الوفاق الوطني التي تشكلت في أعقاب التوصل إلى اتفاق المصالحة [1].

4- **تحجيم دور المقاومة الفلسطينية وقوتها التسليحية المتصاعدة:** من خلال محاولة القضاء على حماس ونزع سلاحها، وتوفير الأمن لإسرائيل عبر هدم الأنفاق وإيقاف إطلاق الصواريخ واستعادة الهدوء لسكان المستوطنات المحاذية للقطاع، حيث رأت تل أبيب أن الردع الإسرائيلي قد تآكل إلى حدٍ كبير، وأنه يتوجب ترميمه ومراكمة قوته[2]، وقال وزير الداخلية الإسرائيلي جدعون ساعر أنه "يجب توجيه ضربة شديدة لحماس؛ من أجل إعادة الردع المتآكل"[3]، إضافة إلى محاولتها إرسال رسالة واضحة للحركات الجهادية التي تمكنت من إيجاد موطئ قدم لها في بلدان عربية محيطة بفلسطين – سيما سوريا – مفادها أنه لا يجدر بها القيام بأي عمل ضد إسرائيل [4].

5- بناء **تحالف عالمي عربي إقليمي** لإنهاء الحرب، شريطة نزع سلاح المقاومة في غزة، حيث وضع الاحتلال الإسرائيلي هدفاً فضفاضاً لحربه على قطاع غزة، يتمثل بـ "تقليص التهديدات والمخاطر التي يتعرض لها الأمن القومي الإسرائيلي، ومصدرها غزة" [5].

مجريات العدوان عام 2014م:

شرع الاحتلال الإسرائيلي في عدوانه على غزة عام 2014م بتوجيه ضربات جوية متواصلة، هدفت إلى تدمير منازل قيادات ونشطاء في حركات المقاومة، سيما المقاتلين في الأذرع المسلحة، ومحاولة تصفية عدد منهم، علاوة على تدمير بنى ومرافق مدنية، تزعم إسرائيل أنها تتبع حركة حماس، وفي المقابل، ردت حماس بإطلاق الصواريخ على العمق الإسرائيلي، والقيام بعمليات تسلل إلى عمق إسرائيل عن طريق البحر، وعبر الأنفاق.

وقد هدف الاحتلال الإسرائيلي إلى توظيف هذه الضربات في إرغام حماس على قبول العرض الذي قدمه مسؤول ملف الأراضي المحتلة في وزارة الحرب الإسرائيلي الجنرال بولي مردخاي بوقف نار متبادل دون وساطات، أو كما سماه "تهدئة مقابل تهدئة"، وقد رفضت المقاومة

---

(1) النعامي، توازن الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة، تقرير إخباري (موقع إلكتروني).

(2) المرجع السابق.

(3) رمضان، ساعر: يجب توجيه ضربات شديدة لحماس من أجل إعادة الردع المتآكل (موقع إلكتروني).

(4) النعامي، توازن الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة، تقرير إخباري (موقع إلكتروني).

(5) صالح النعامي، توازن الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة"، تقرير إخباري (موقع إلكتروني).

العرض، وأصرت على مطالبها، وواصلت إطلاق الصواريخ على (إسرائيل)، في الوقت الذي واصل فيه جيش الاحتلال الغارات الجوية.

إن فشل الضربات الجوية المكثفة والعنيفة في إقناع حماس بوقف إطلاق الصواريخ، ومصلحة تل أبيب في تقصير أمد الحرب، جعل من مصلحة الاحتلال الإسرائيلي تدخل طرف خارجي للتوسط بينه وبين حركة حماس، وقد عرضت دول عديدة، من بينها قطر وتركيا، جهودها للوساطة، في حين امتنعت مصر في البداية، لكنها طرحت بعد ذلك مبادرة – بدعم أميركي – تلبي في الواقع الشروط الإسرائيلية.

رفضت فصائل المقاومة الفلسطينية المبادرة المصرية؛ لأنها تبنت الموقف الإسرائيلي، وأعفت تل أبيب من أي تعهد بشأن تخفيف الحصار المفروض على القطاع وإطلاق سراح الأسرى، علاوة على أنها منحت إسرائيل مخرجاً لإنهاء حربها، بعدما تبين استحالة تحقيق الأهداف التي وضعتها لهذه الحرب عبر الضربات الجوية.

وكان أخطر ما في المبادرة المصري – التي أكدت جميع فصائل المقاومة أنها لم تُستشر فيها – أنها تفتح المجال لطرح قضية تجريد المقاومة في القطاع من سلاحها، سيما الصواريخ، وهذا ما لم تفلح إسرائيل في تحقيقه عبر استخدام القوة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أنها حمّلت المقاومة الفلسطينية المسؤولية عن تبعات رفضها المبادرة المصرية؛ مما يعني منح الاحتلال الشرعية لمواصلة القتل بشكل أكثر وحشية.

وفي أعقاب ذلك، شن الاحتلال الإسرائيلي حملة برية على بعض المناطق في قطاع غزة، إلى جانب تواصل عمليات القصف من الجو والبحر، وقد أكد نتنياهو أن الهدف من الحملة البرية هو القضاء على الأنفاق التي حفرتها حركة حماس بغرض تنفيذ عمليات في عمق إسرائيل.

وقد استدعى الجيش الإسرائيلي أكثر من 61 ألفًا من جنود الاحتياط، وشرع في البحث عن الأنفاق، فقد زعم أنه عثر على 30 نفقًا، لكن ما لم يأخذه القادة العسكريون الإسرائيليون بالحسبان أن التواجد العسكري الكثيف لم يحُلْ دون تمكن المقاومين الفلسطينيين من التسلل خلف خطوط الجيش الإسرائيلي وضربه، ومما لا شك فيه أن أكبر ضربة تعرض لها جيش الاحتلال تمثلت في الكمين المحكم الذي نصبته "كتائب القسام" الجناح العسكري لحركة حماس في التخوم الشرقية لحي" الشجاعية "شرق مدينة غزة ليلة التاسع عشر من يوليو/ تموز، حيث تم استدراج رتل من الدبابات إلى حقل من الألغام، وتفجيرها، وفي الوقت ذاته استهداف القوات التي انطلقت لإخلاء القتلى والمصابين بالقذائف؛ مما أدى إلى مقتل وجرح العشرات من الجنود.

وقد دفع ذلك جيش الاحتلال الإسرائيلي لارتكاب مجزرة بشعة بحق المدنيين في حي الشجاعية في صباح العشرين من يوليو /تموز؛ حيث أطلقت المدفعية الإسرائيلية حممها بشكل مباشر على منازل الفلسطينيين؛ مما أدى إلى مقتل91 فلسطينياً، 25 منهم من النساء والأطفال، وجرح المئات، علاوة على تدمير عشرات المنازل [1].

اتفاق التهدئة ونتائج المعارك:

في اليوم الواحد والخمسين من العدوان على غزة، الموافق ليوم الثلاثاء 26 أغسطس2014م، وبعد كثير من المواقف والآراء والمباحثات بين المسؤولين الدوليين، وبجهود دولية شاركت فيها مصر، والولايات والمتحدة، وقطر، وتركيا، وبتأييد من الأمم المتحدة، أعلن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في كلمة تلفزيونية توصُّل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي إلى اتفاق تهدئة برعاية مصرية، يتوقف من خلاله إطلاق النار بين الجانبين من الساعة السابعة مساءً بالتوقيت المحلي [2].

1- بنود الاتفاق:

نص اتفاق التهدئة الموقع بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي برعاية مصرية من أجل وقف العدوان على غزة عام 2014م، على ما يأتي [3]:

أ- تقوم إسرائيل بوقف جميع الأعمال العدائية على قطاع غزة براً، وبحراً، وجواً، مع التأكيد على عدم تنفيذ أي عمليات اجتياح بري بقطاع غزة أو استهداف للمدنيين.

ب- تقوم الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بإيقاف جميع الأعمال العدائية من قطاع غزة تجاه إسرائيل براً، وبحراً، وجواً، وتحت الأرض، مع التأكيد على إيقاف إطلاق الصواريخ بمختلف أنواعها والهجمات على الحدود أو استهداف المدنيين.

ت- فتح المعابر وتسهيل حركة عبور الأشخاص والبضائع عبر المعابر الحدودية، في ضوء استقرار الأوضاع الأمنية على الأرض.

ث- أما باقي القضايا - بما في ذلك موضوع الأمن - فسيتم بحثها مع الطرفين.

---

(1) المرصد الأورو متوسطي لحقوق الانسان، الهجمات العشوائية والقتل العمد: إسرائيل تنتقم من غزة بقتل مدنيها (ص 9).

(2) إيلاف، محمود عباس يعلن التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار في غزة (موقع إلكتروني).

(3) وزارة الخارجية المصرية، المبادرة المصرية (موقع إلكتروني).

ج- تتولى حكومة الوفاق الفلسطينية قيادة تنسيق جهود إعادة الإعمار في غزة مع المانحين الدوليين [1].

ح- ينتظر من إسرائيل تضييق المنطقة الأمنية العازلة داخل حدود قطاع غزة من 300 متر إلى 100 متر إذا استمرت الهدنة، وتسمح هذه الخطوة للفلسطينيين بالوصول إلى مزيد من الأراضي الزراعية قرب الحدود.

خ- توسع إسرائيل نطاق الصيد البحري قبالة ساحل غزة إلى ستة أميال بدلاً من ثلاثة أميال، مع احتمال توسيعه تدريجياً إذا استمرت الهدنة، للوصول في نهاية الأمر إلى النطاق الدولي الكامل وهو 12 ميلاً.

2- القضايا المؤجلة في الاتفاق:

كما أوضحت الاتفاقية أن هناك قضايا أكثر تعقيداً تركت لحلها في غضون شهر من خلال المفاوضات التي ستعقد في القاهرة من أهمها [2]:

أ- الإفراج عن مئات الأسرى الفلسطينيين الذين اعتقلوا في الضفة الغربية عقب خطف وقتل ثلاثة شبان إسرائيليين في يونيو 2014م.

ب- الإفراج عن الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين، الذين جمَّدت إسرائيل الإفراج عنهم بعد انهيار محادثات السلام بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

ت- تسليم الفصائل جميع أشلاء ومتعلقات الجنود الإسرائيليين الذين قتلوا في الحرب الأخيرة على غزة.

ث- إنشاء ميناء بحري في غزة، بما يسمح بنقل البضائع وعبور المسافرين إلى القطاع ومنه.

ج- إعادة بناء مطار ياسر عرفات في غزة الذي افتتح عام 1998م، والذي أغلق عام 2000م بعد قصفه من إسرائيل.

ح- السماح بتحويل الأموال الفلسطينية إلى غزة، بما يسمح بدفع أجور 40 ألفاً من رجال الشرطة والموظفين الحكوميين وغيرهم من العاملين.

---

(1) مصري، بنود اتفاق الهدنة في قطاع غزة بين فلسطين وإسرائيل (موقع إلكتروني).

(2) سكاي نيوز عربية، أبرز بنود اتفاق الهدنة في قطاع غزة (موقع إلكتروني).

وقد كانت هناك عدة عوامل دفعت الفصائل الفلسطينية لرفع سقف هذه المطالب والإصرار عليها أكثر من عدوان 2012م، من أهمها: التجربة التي راكمتها الحروب السابقة على قطاع غزة، وحجم التضحيات الكبير الذي قدمه أهالي غزة، الذين يرفضون أن تذهب تضحياتهم سدى، أضف إلى ذلك عاملاً مهماً جداً في هذه العدوان، وهو القدرة القتالية العالية لفصائل المقاومة التي فاجأت الاحتلال الإسرائيلي والعالم؛ حيث قامت المقاومة بعمليات نوعية عديدة، وصلت حد مفاجأة جنود الاحتلال داخل الأراضي المحتلة، من خلال اختراق مواقعهم عبر المرور داخل الأنفاق التي أصبحت غولاً جديداً يؤرق المجتمع الصهيوني إضافة إلى غول الصواريخ، وإذا كان العدوان امتداداً للسياسة، فإن التفاوض امتداد للعدوان بأشكال أخرى والمفاوض الجيد هو المقاتل الجيد، لذلك كان الوفد الفلسطيني أكثر تمسكاً بمطلب رفع الحصار وغيرها من المطالب بالمقارنة مع عدوان 2012م.

انتهى العدوان على قطاع غزة بتوقيع اتفاق وقف إطلاق للنار برعاية مصرية، ولم يتم تفصيل بنود الاتفاق كثيراً من قبل المحللين والمفكرين، فانغمسوا في مشاهد الفرحة، وابتعدوا عن القراءة المتأنية للاتفاق.

نتائج العدوان:

وفقاً للتقارير الصادرة عن وزارة الصحة، والتعليم، والمرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، بينت الإحصائيات المرفقة أن العدوان الإسرائيلي الذي بدأ صباح يوم 8 يوليو، وانتهى بدخول سريان اتفاق التهدئة حيز التنفيذ في تمام الساعة السابعة بالتوقيت المحلي من يوم 26 أغسطس، فإن حصيلة هذا العدوان كانت على النحو الآتي:

1- في الجانب الفلسطيني:

- استشهاد 2,310 مواطناً فلسطينياً، من بينهم 624 طفلاً، و508 امرأة، و123 مسناً، وإصابة 11231 مواطناً فلسطينياً، من بينهم 3436 طفلاً، و2112 امرأة، و418 مسناً[1].
- نفذت قوات الاحتلال 60664 غارة، أطلقت خلالها 8210 صاروخاً جوياً، و15736 قذيفة بحرية، و36718 قذيفة برية.

(1) وزارة الصحة، العدوان الصهيوني على قطاع غزة (موقع إلكتروني).

- أدت تلك الغارات إلى تدمير 48080 منزلاً، منها 10080 منزلاً دمرت بشكل كلي، و38000 بشكل جزئي، إضافة إلى تدمير ثلاثة أبراج سكنية [1]؛ مما أدى إلى نزوح أكثر من 300 ألف فلسطيني، منهم 100 ألف بلا مأوى حتى اللحظة [2].
- تدمير 222 مدرسة، منها 141 مدرسة حكومية، و76 تابعة للأونروا، و5 مدارس خاصة، و6 جامعات [3].
- استشهاد 23 من أفراد الطواقم الطبية أثناء تأديتهم عملهم، وإصابة 102 بجروح مختلفة، كما تم تدمير 10 مستشفيات، و19 مركزاً صحياً، و36 سيارة إسعاف [4].
- تم تدمير 62 مسجداً بشكل كلي، و109 بشكل جزئي، وتدمير 9 محطات لمعالجة المياه، و18 منشأة كهربائية، و19 مؤسسة مالية ومصرفية، و372 مؤسسة صناعية وتجارية، و55 قارب صيد، و48 جمعية أهلية، ومحطة توليد كهرباء واحدة [5].
- واستشهاد 17 صحفياً، فضلاً عن إصابة 20 صحفياً، وتدمير 19 مؤسسة إعلامية ما بين التدمير الكلي والجزئي [6].
- أما بالنسبة للخسائر الاقتصادية، فإنها تقدر بأكثر من ثلاثة مليارات ونصف مليار دولار [7].
- التوحد خلف قطاع غزة ومقاومته من خلال خطاب وحدوي برز على ألسنة جميع القيادات السياسية والناطقين والمتحدثين، وتجلى هذا الخطاب في كلمتَيْ الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس؛ ما يدل على أن القيادة السياسية هذه المرة باتت أكثر حكمة برص الصفوف وتمتين الجبهة الداخلية.
- تناغم الفعل الفلسطيني ما بين العمل السياسي والعمل الميداني بانطلاق تحرك سياسي واسع النطاق من عقد جلسة لمجلس الأمن الدولي للنظر في العدوان الاسرائيلي، وطلب

---

(1) الهيئة العربية الدولية لإعمار غزة، إحصائيات الدمار: حرب غزة 2014م (موقع إلكتروني).

(2) المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، الهجمات العشوائية والقتل العمد: إسرائيل تنتقم من غزة بقتل مدنيها (ص 9).

(3) مقداد، المشهد العام لقطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي (ص 16).

(4) وزارة الصحة، العدوان الصهيوني على قطاع غزة (موقع إلكتروني).

(5) المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، الهجمات العشوائية والقتل العمد: إسرائيل تنتقم من غزة بقتل مدنيها (ص 9).

(6) وكالة وفا، الانتهاكات التي تعرض لها الصحفيون خلال الحرب على غزة 2014م (موقع إلكتروني).

(7) مقداد، المشهد العام لقطاع غزة بعد العدوان الإسرائيلي (ص 2).

عقد جلسة لمجلس حقوق الإنسان، ودعوة الحكومة السويسرية لعقد اجتماع للدول السامية المتعاقدة لتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهي تترافق مع وحدة شعبية غير مسبوقة ما بين أبناء الشعب الفلسطيني في المواقع الجغرافية المختلفة، للتضامن مع قطاع غزة.

- إعادة الاعتبار للذات الفلسطينية والثقة بالنفس، بأن الشعب الفلسطيني يمكنه أن يبدع، ليس فقط في أشكال المقاومة الشعبية السلمية، بل أيضاً بتطوير إمكانيات المقاومة المسلحة والإبداع في أشكالها، فقد أعاد استخدام الضفادع البشرية في عملية اقتحام معسكر "زيكيم" الإسرائيلي الأذهان لعملية دلال المغربي الفدائية، وعملية إيلات للضفادع البشرية المصرية أثناء حرب الاستنزاف، كما أكدت أن الإرادة السياسية والتصميم يخلقان الإبداع وتجعلان من المستحيل ممكناً [1].

2- في الجانب الإسرائيلي:

- مقتل 70 إسرائيلياً من بينهم 67 جندياً، و3 مستوطنين، وفق ما ذكرته وسائل الإعلام الإسرائيلية [2].
- إصابة 720 إسرائيلياً معظمهم جنود [3].
- أطلقت المقاومة الفلسطينية 4564 صاروخاً تجاه المستوطنات [4].
- قدرت مصادر أمنية إسرائيلية خسائر الجيش اليومية بـ 150 مليون شيكل (43 مليون دولار)، كما تضرر السوق الإسرائيلي يومياً بمبلغ 100 مليون شيكل (29 مليون دولار)[5].
- إلحاق أضرار بنحو مليار دولار في 100 سلطة محلية في إسرائيل، جراء سقوط الصواريخ المنطلقة من غزة وزيادة المصروفات بسبب حالة الطوارئ [6].

---

(1) حرب، فوائد العدوان الإسرائيلي 2014م (موقع إلكتروني).

(2) جريدة الشرق الأوسط، حرب غزة 2139 قتيلاً، وخان يونس الأكثر خسارة بشرياً (موقع إلكتروني).

(3) المرجع السابق.

(4) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، المقاومة الفلسطينية أطلقت 4564 صاروخاً خلال العدوان على غزة (موقع إلكتروني).

(5) جريدة الشرق الأوسط، حرب غزة 2139 قتيلاً، وخان يونس الأكثر خسارة بشرياً (موقع إلكتروني).

(6) المرجع السابق.

الفصـل الثالث

الخطاب الدعائي الإسرائيلي خلال العدوان على غزة عام2014م

الفصل الثالث

تحليل المنشورات

يهدف الفصل الثالث إلى تحليل المنشورات من على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفخاي أدرعي، في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فسيناقش نتائج التحليل، ويستنتج منها سمات الخطاب الدعائي، ويختم المبحث الثالث بوضع التوصيات.

المبحث الأول
تحليل المنشورات

تقديم:

إن دراسة الخطاب الدعائي الإسرائيلي ومرتكزاته بصورة شاملة يتطلب أكثر من دراسة، وعلى أكثر من صعيد، إلا أننا اعتمدنا على دراسة الخطاب الدعائي الموجه للجبهة الداخلية الفلسطينية والجمهور العربي الناطق باللغة العربية، وهي عينة الدراسة لصفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية أفيخاي أدرعي، والتي يتزايد أعداد متابعيها بصورة كبيرة، فمع بداية الدراسة وأثناء إعداد الدراسة الاستكشافية في منتصف مارس 2015م، كان عدد متابعي الصفحة ما يقرب من 600 ألف متابع، وبعد متابعة الصفحة لاحظنا تزايد أعداد المتابعين حتى وصل في منتصف ديسمبر 2016م إلى أكثر من مليون متابع، وهذا يعطي انطباعاً بأن الرغبة متواصلة في الاطلاع على الصفحة ومتابعتها.

وبناءً على حجم الانتشار والتوسع على مدار الجمهور، فقد تم الاعتماد على تحليل جزء من المادة الدعائية المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، فقد اعتمد في منشوراته على العديد من الميزات المتاحة على موقع الفيس بوك، وهي :

1. النص.
2. الفيديو.
3. الصورة.
4. الصورة مع النص.
5. الفيديو مع النص.

وقد تم تحليل نمط الصورة المفردة، ونمط الصورة مع النص، عبر اعتماد أدوات تحليل الخطاب، وبناء على اختيار العينة من الصورة والنص؛ فقد اعتمدت الدراسة على أداتَيْ تحليل الصورة والمعنى الكامن في تحليل كافة الصور والصور المرفقة بنص طوال فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من 2014/7/8م وحتى 2014/8/26م، حيث بلغت 120 منشوراً من أصل 250، وتم ترقيم المنشورات المختارة بدءاً بمنشور رقم واحد وحتى منشور رقم مائة وعشرون، من الأقدم حتى الأحدث، حسب تسلسل الأحداث.

1. المنشور الأول:

صورة (3.1): "عملية الجرف الصامد" نحمي مواطني الجنوب

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

- وانطلقت عملية الجرف الصامد لتوجيه ضربة قوية لحماس في غزة.
- منذ بداية العام، أطلق إرهابيو حماس أكثر من 450 صاروخًا باتجاه المدنيين الإسرائيليين في الجبهة الجنوبية. هذا الواقع لا يطاق.
- حماس هي العنوان وتتحمل المسؤولية.

تحليل المعنى الكامن:

إعلان الحرب بإطلاق التسمية وشرعنة العدوان، بإيجاد مبرر حماية المدنيين الإسرائيليين، والتركيز على عنوان مستهدف، وهي حماس، والتمييز بينها وبين الجمهور الفلسطيني، وتبرير الاعتداءات؛ بهدف حماية سكان دولة الاحتلال، واستخدم الرقم 450 للإيحاء بهول ما يتعرضون له.

جاء المنشور بعد قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي بشن أكثر من 50 غارة على أهداف تابعة لحركة حماس في ساعات الليل، وإطلاق عشرات الصواريخ من قطاع غزة على المدن المحتلة على مسافة 40 كيلو متر من غلاف قطاع غزة، وبلغ عدد الشهداء الفلسطينيين 9 شهداء.

تحليل الصورة: إظهار الجهوزية العالية للطيارين.

2. المنشور الثاني:

صورة (3.2): طائرة إسرائيلية تقصف في عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

استعراض القوة والتأكيد على استمرار الغارات الجوية، عقب تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي، التي دعا فيها إلى خلع القفازات أمام حماس، وأنها ستدفع ثمن اختيارها التصعيد.

3. المنشور الثالث:

صورة (3.3): حماس تطلق صواريخها العبثية من مناطق مدنية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: هكذا تحمي حماس مواطنيها؟ #ضربني_وبكى

تحليل المعنى الكامن:

- تحميل حركة حماس مسؤولية استهداف المدنيين الفلسطينيين من قبل طائرات الاحتلال الإسرائيلي.
- تبرير قتل المدنيين الفلسطينيين، إثر استهداف منزل وقتل سبعة مواطنين في خانيونس.
- استخدام المثل الشعبي العربي للدلالة على أن المعتدي في البداية هي حركة حماس، وإسرائيل معتدى عليها.

تحليل الصورة:

- الدلالة على صدق الرواية الإسرائيلية، وتبرير قصف المنازل؛ بسبب استهداف مواقع إطلاق الصواريخ.
- التقليل من شأن الصواريخ، واعتبارها لا تؤثر على سير العمليات، وأنها لا تشكل تهديداً حقيقياً للاحتلال.
- استخدام كلمة عبثية؛ لتعزيز الشرخ والتمييز داخل المجتمع الفلسطيني، فهذه التسمية أول من أطلقها هو رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس عن الصواريخ.

4. المنشور الرابع:

صورة (3.4): هذا مصير كل إرهابي يحاول المساس بمواطنين أبرياء

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: حماس تتفاخر بعملية "بطولية"، لكن الحقيقة هي كالتالي.

تحليل المعنى الكامن: التقليل من نوعية العملية.

تحليل الصورة:

- إظهار القدرات الاستخبارية لقوات الجيش الإسرائيلي.
- بيان مدى الجهوزية والقدرة على إفشال أي هجوم مضاد.
- استخدام أسلوب إخفاء الموقع الحقيقي للعملية، وإظهار دور الجيش في حماية المدنيين.
- الربط بين ما تتعرض له بعض المدن والمناطق في المنطقة العربية وما تتعرض له إسرائيل، عبر الربط بين الإرهاب والمدنيين، فصنف الفلسطينيين كإرهابيين وإسرائيل تحمي مواطنيها.

5. المنشور الخامس:

صورة (3.5): إحباط محاولة حمساوية لتنفيذ اعتداء تخريبي عبر البحر

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

اكتشفت قوات جيش الدفاع قبل قليل مخربيْن آخريْن حاولا التسلل إلى الأراضي الإسرائيلية عن طريق البحر من شمال قطاع غزة، حيث قامت قوات جيش الدفاع برصد هؤلاء المخربين على الفور.

تحليل المعنى الكامن:

- حرف الأنظار عن استهداف منزل لعائلة الحاج، الذي قتل فيه سبعة مواطنين بينهم نساء وأطفال.
- تضليل الجمهور ببث أخبار غير دقيقة.

6. المنشور السادس:

صورة (3.6): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

يبدو أن حماس تفسر حماية المواطن بالطريقة الإرهابية المعتادة عليها.

إذا ظنت حماس أنها تحمي شعبها بهذه الطريقة فإنها خاطئة، فهي تستعملهم كدروع بشرية من أجل مخططاتها الإرهابية، ومن ثم تخلق المبررات لإقناع الآخرين بأفعالها الخسيسة.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير استهداف الأطفال والنساء عبر القصف المباشر للمنازل، حيث تكرر استهداف منازل للمواطنين دون سابق إنذار.
- حصر المسؤولية في حركة حماس التي تختبئ بين المدنيين.
- استخدام مصطلح دروع بشرية؛ لتحميل حماس المسؤولية القانونية أمام المؤسسات الدولية.

تحليل الصورة:

- للدلالة على صدق الرواية الإسرائيلية في استهداف وقتل المدنيين، على الرغم من الخطأ الذي وقع فيه النطاق بتحديد منطقة خانيونس شمال قطاع غزة وهي في الجنوب.
- تبرير القتل، وإظهار صعوبة مهمة سلاح الطيران في تنفيذ الغارات ضد الأهداف المطلوبة.
- تفنيد ادعاءات الفلسطينيين.

7. المنشور السابع:

صورة (3.7): الصواريخ الإرهابية العبثية هي صواريخ ذو حدين لا تفرق بين عربي وأعجمي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هل تعلمون أن الصواريخ التي سقطت في قطاع غزة منذ بداية عملية الجرف الصامد أكثر من الصواريخ التي سقطت في المناطق المأهولة في إسرائيل؟

21 صاروخ حمساوي غيّر اتجاهه عن إسرائيل وسقط بأراضي القطاع، بالمقابل 14 صاروخاً فقط سقط في مناطق مدنية إسرائيلية، بينما باقي الصواريخ سقطت عبثاً في مناطق مفتوحة أو تم اعتراضها من قبل القبة الحديدية.

هل يفسرون الصواريخ ذو حدين كسيف الله المسلول؟

كثيراً نسمع عن إطلاق صواريخ من مصدر مجهول نحو الأراضي الإسرائيلية، ولكنها تسقط داخل أراضي القطاع، توقع قتلى وجرحى من أهل غزة الأبرياء.

تحليل المعنى الكامن:

- تبخيس أداء المقاومة والتقليل من دقة إصاباتها، وتقديم معلومات مغلوطة عن الصواريخ، حيث بلغ عددها قبل المنشور 400 تقريباً، مع صدور قرار بفتح الملاجئ في مدن فلسطين المحتلة كالقدس والكرمل.

- حرف الأنظار عن إطلاق صاروخ R160 على حيفا، وأُطلق لأول مرة منذ العدوان.
- إظهار قوة صد القبة الحديدية، وفشل المقاومة الفلسطينية.
- التحريض على المقاومة، ونفي الصفة عن الاحتلال بقتل الأطفال.

تحليل الصورة:

- المساواة بين المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين بالتعرض لخطر صواريخ المقاومة.
- إظهار المقاومة كأنها عدو للشعب الفلسطيني كما هي عدو لإسرائيل.

8. المنشور الثامن:

صورة (3.8): مستعدون وجاهزون لحماية مواطنينا

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

قوات جيش الدفاع تعمل ليلاً نهاراً على ضرب أوكار الإرهاب؛ من أجل حماية مواطني دولة إسرائيل وإعادة الهدوء إلى الأراضي الإسرائيلية.

تحليل المعنى الكامن:

إظهار قوة الردع الإسرائيلية، والتركيز على أن إسرائيل تواجه منظمة إرهابية، وتبرير العدوان على قطاع غزة، بإظهار أنها تقوم بعمل دفاعي لا هجومي، الهدف منه حماية المدنيين من الإرهاب، واستخدم لفظ وكر؛ للدالة على أنها تواجه عصابة مجرمة تختبئ في الأوكار.

تحليل الصورة: استعراض للقوة، وتعزيز رواية الحرب الدفاعية.

9. المنشور التاسع:

صورة (3.9): أهداف عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

أهداف عملية الجرف الصامد:

إعادة الهدوء إلى الأراضي الإسرائيلية في الجبهة الجنوبية.

توجيه ضربة قاسية لحركة حماس المسئولة عن إطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار الاستعداد الإسرائيلية والجهوزية والقدرة على مواصلة المواجهة مع غزة.
- إبراز أن إسرائيل معتدى عليها وتقوم بالدفاع عن نفسها.
- حصر المسؤولية في حركة حماس، وتحميلها أسباب العدوان.

10. المنشور العاشر:

صورة (3.10): تصريح رئيس هيئة الأركان بني غانتس حول عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: صرح رئيس أركان جيش الدفاع الجنرال بيني غانتس بأن المعركة العسكرية في قطاع غزة في خضمها وأن جيش الدفاع على أتم الاستعداد لمواصلة الهجمات الجوية، ولتوسيع العملية بالكيفية التي يراها مناسبة، موضحاً أن المرحلة الجوية لم تستنفد بعد.

وأكد الجنرال غانتس أن قرار القيام بعملية برية من عدمه هو من اختصاص المستوى السياسي، وقال: إن سلاح الجو دمر حتى الآن آلاف القذائف الصاروخية، وأحبط محاولات لإطلاق المئات منها، وأشار إلى أن منظومة القبة الحديدية حققت إنجازات كبيرة، ولكنها لا توفر حماية مطلقة، وعلى الجمهور ألاّ ينسى ذلك، ويتقيد بالتعليمات الصادرة إليه، وأضاف الجنرال غانتس: إن قيادة حماس قد تندم على التصعيد العسكري الراهن الذي دفع إسرائيل إلى شن هذه المعركة.

وأدلى رئيس الأركان بهذه الأقوال خلال تفقده لقوات لواء المظليين المتمركزة بمحاذاة قطاع غزة.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار الاستعداد الإسرائيلي والجهوزية والقدرة على مواصلة المواجهة مع غزة.
- أبرز بأن إسرائيل معتدى عليها وتقوم بالدفاع عن نفسها.
- الحرص على المدنيين الفلسطينيين.
- حصر مسؤولية قتل المدنيين في حركة حماس.

- واستخدام لفظ رهائن للدلالة على عجز المدنيين عن الهروب من الواقع.

تحليل الصورة:

- استعراض القدرة على القيادة والسيطرة وقيادة العمليات العسكرية من وسط المعركة.
- إبراز التواصل بين الجيش والجنود.

11. المنشور الحادي عشر:

صورة (3.11): كاريكاتير حول عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

يدعي بالحفاظ والدفاع عن المواطنين ولكن هو ليس إلاّ طاغية إرهابي، الذي يصدر أوامره الإجرامية ليجعل شعبه درعاً بشرياً وهو يجلس في مخبئه، ساعياً لتحقيق نزوات أنانية قذرة، وإفطاراً شهياً على دماء أبناء شعبه. أستنظر على نفسك بالمرآة لتكشف عن وجهك وضميرك الحقيقي بعد أن جعلت من أبناء شعبك لعبة تتسلى بها فوق وتحت سطوح إرهابك؟ هذا هو الشكل الأخطر من الإرهاب.

هذه الصورة نشرت على صفحات حماس في شبكات التواصل الاجتماعي، وتدعو المواطنين في غزة إلى حماية من يسمون أنفسهم بالمقاومين؛ ليكونوا دروعًا بشرية تمنع ضرب مصالح حماس ومقراتها.

تحليل المعنى الكامن:

- تأليب الرأي العام الفلسطيني على حركة حماس.
- خلق حواجز شعورية بين الجمهور وحماس.
- إبراز انتهاك حماس للقانون الدولي.
- تصوير حماس على أنها مجموعة من المجرمين الإرهابيين المتسترين تحت الأرض.
- التغطية على ارتفاع مستوى المناطق المستهدفة من قبل المقاومة.

تحليل الصورة:

- تأليب الرأي العام وتحريضه على حماس.
- تمييز لون اسم حماس باللون الأخضر؛ ليظهر ارتياحها الشديد وسعادتها.

12. المنشور الثاني عشر:

صورة (3.12): حماس تحاول المساس بمواطني دولة إسرائيل فلتتحمل التداعيات

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: منشور إخباري.

تحليل الصورة:

- حصر المسؤولية في حركة حماس.
- إبراز الوسائل المستخدمة ضد إسرائيل عبر الرسم.
- تصوير حماس كحركة إرهابية تهاجم المدنيين.
- إظهار إسرائيل بدور المدافع عن شعبها.

13. المنشور الثالث عشر

صورة (3.13): حماس تستعمل الملاجئ كمأوى للأسلحة فقط بدل من حماية المدنيين

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

كما ترون في الصورة، فإن حماس بشكل مباشر أو غير مباشر "تحمي" طلاب مدارسها بأسلحتها، وبدلاً من أن تكون هناك ملاجئ بشرية تحمي الشعب الفلسطيني في القطاع، فإن من استراتيجية حماس استعمال الملاجئ كمأوى للأسلحة فقط، وعلى كل من الملاجئ والشعب الفلسطيني حماية هذه الأسلحة، وكذلك حماية ناشطي الإرهاب.

نحن لدينا قبة حديدية وملاجئ وجيش قوي لحماية مواطنينا، هم لديهم أسلحة داخل مساجد ومدارس ومنازل وأطفال ونساء وشيوخ؛ لحماية نشطاء إرهابين يزعمون حماية المواطن الفلسطيني، فهم يعيشون من أجل أنفسهم ونحن نعيش من أجل مواطنينا.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير استهداف وقتل المدنيين، حيث ترافق المنشور مع عملية استهداف واسعة للمنازل.
- حصر المسؤولية في حركة حماس.
- تحريض وتأليب الرأي الفلسطيني على حماس.
- خلق حالة من المقارنة بين ما يقدمه الجيش الإسرائيلي وما تقدمه المقاومة للمواطنين.

تحليل الصورة:

- إظهار الدقة المعلوماتية الاستخبارية والتقنية الجوية في الاستهداف.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية بالرسوم.

14. المنشور الرابع عشر

صورة (3.14): سنواصل ضرب حماس بحزم وبقوة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: سنواصل ضرب حماس بحزم وبقوة.

تحليل المعنى الكامن والصورة:

- حرف الأنظار عن تحدي المقاومة بعد تحديدها موعداً لإطلاق صواريخ في الساعة التاسعة من مساء اليوم، وقد فعلت.
- حصر المسؤولية بتحديد عنوان واحد هو حماس.

15. المنشور الخامس عشر

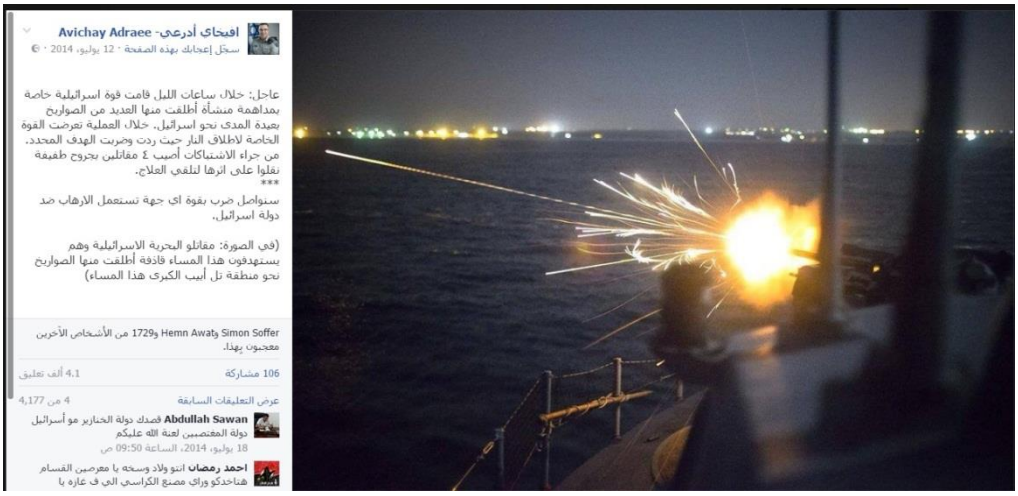

صورة (3.15): صور القصف الإسرائيلي على غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عاجل: خلال ساعات الليل قامت قوة إسرائيلية خاصة بمداهمة منشأة أطلقت منها العديد من الصواريخ بعيدة المدى نحو إسرائيل. خلال العملية تعرضت القوة الخاصة لإطلاق النار، حيث ردَّت وضربت الهدف المحدد. من جراء الاشتباكات أصيب ٤ مقاتلين بجروح طفيفة نقلوا على إثرها لتلقي العلاج.

سنواصل ضرب بقوة أي جهة تستعمل الإرهاب ضد دولة إسرائيل .

الصورة: مقاتلو البحرية الإسرائيلية وهم يستهدفون هذا المساء قاذفة أطلقت منها الصواريخ نحو منطقة تل أبيب الكبرى هذا المساء.

تحليل المعنى الكامن والصورة:

- بناء الثقة مع الجمهور المتابع، بتقديم معلومات عن إصابات، وهي المرة الأولى منذ بداية العدوان يتحدث عن إصابات في صفوف الجيش.

16. المنشور السادس عشر:

صورة (3.16): صورة لأحد المناشير التي تم إلقاؤها على سكان القطاع

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

بدأ جيش الدفاع بإلقاء مناشير، وبتوجيه إنذارات إلى سكان مناطق مختلفة في شمال قطاع غزة، حيث تطلق منها الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية تطالبهم بإخلاء منازلهم حفاظاً على حياتهم قبل قصف هذه المناطق بشكل مكثف. هذه الإنذارات تنقل عبر الهواتف ووسائل الإعلام ومناشير توزع في القطاع.

جيش الدفاع يتخذ إجراءات مختلفة؛ لتجنب استهداف المدنيين الذين حولتهم حماس إلى رهائن في عملياتها، ولذلك على سكان تلك المناطق اتخاذ الإجراءات المطلوبة؛ حفاظًا على سلامتهم وسلامة عائلاتهم.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار الجانب الإنساني لإسرائيل، والحرص على عدم استهداف المدنيين.
- تعزيز الراوية الإسرائيلية باستخدام حماس المناطق السكنية لإطلاق الصواريخ.
- دليل للمؤسسات الحقوقية الدولية بإنذار المدنيين بكافة الوسائل.

تحليل الصورة: تعزيز رواية الناطق، وإظهار البلاغ المرسل للجمهور.

17. المنشور السابع عشر:

صورة (3.17): ويبقى سكان غزة ضحايا أولويات حماس الإرهابية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: ويبقى سكان غزة ضحايا أولويات حماس الإرهابية.

تحليل المعنى الكامن: تشويه حماس، وتحريض وشحن الجمهور بعدم توفُّر مقومات الحياة الأساسية.

تحليل الصورة:

- التحريض على حماس، وإظهار اللامبالاة تجاه أبناء القطاع غزة، وجعل الأولوية للسلاح على حساب الطعام.
- تكرار ربط اللون الأخضر بحركة حماس.

18. المنشور الثامن عشر:

صورة (3.18): مصدر الإرهاب

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

لماذا نقلت التحذيرات إلى منطقة شمال قطاع غزة؟ ولماذا على السكان إخلاء منطقة بيت لاهيا بالتحديد؟

لن نتردد في تكثيف ضرباتنا في كل مكان ينطلق منه الإرهاب ضد مواطنينا.

تحليل المعنى الكامن:

- الحرص على سلامة المدنيين وتبرير تهجيرهم، وتحميل حماس المسؤولية عن تركهم لبيوتهم.
- إبراز إسرائيل بصورة المدافع وصد الاعتداءات على المدنيين الإسرائيليين.
- تعزيز الصورة إسرائيل كدولة تعاني من الإرهاب وتحاربه، كما تعاني دول المنطقة والعالم.

تحليل الصورة: تعزيز فرصة القبول والاقتناع بما يطرح الناطق باسم الجيش عبر طرح الأرقام والإحصائيات.

19. المنشور التاسع:

صورة (3.19): جيش الدفاع لن يتغاضى هذا الواقع وسيقوم بضرب كل أوكار الإرهاب

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هنا ملاجئ وغرف محصنة لحماية المواطنين، وهناك ملاجئ ومخابئ وغرف محصنة لحماية القادة والنشطاء الكبار وطبعًا الصواريخ. عيب على هذه "المقاومة" المزعومة.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار الحرص الإسرائيلي على سلامة مواطنيه، في المقابل استخدام بيوت المدنيين لتخزين الصواريخ.
- تبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين عبر تحذيرهم والتهديد المستمر باستهداف البيوت والمنازل بزعم تخزين السلاح.
- تبرير استهداف البيوت أمام المجتمع الخارجي بأنها مخازن أسلحة تابعة لحركة حماس.

تحليل الصورة:

- إبراز إخفاء حماس للأسلحة في بيوت المدنيين، وأن المظهر الخارجي هو عبارة عن منزل، ولكن يخفى أنه مخزن للسلاح.
- تبرير استهداف المنازل؛ بحجة استخدامها من قبل حماس كمخازن للسلاح، وإظهار الصورة المخفية للجمهور.

20. المنشور العشرين:

صورة (3.20): اعتراض وإسقاط طائرة تابعة لحماس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل المعنى الكامن:

- التقليل من إنجاز المقاومة بتصنيع طائرة وبثها صور من تصويرها من الأراضي المحتلة عام 48.
- إحباط الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي.
- التأكيد على الفشل الدائم للمقاومة.
- استعراض قوة الردع الإسرائيلي ويقظتها.

21.المنشور الواحد والعشرون:

صورة (3.21): مصممون على حماية البيت

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- استعراض القدرات القتالية للجيش الإسرائيلي في مواجهة المقاومة.
- إظهار إسرائيل بدور المعتدي عليه، وتقوم بدور المدافع عن نفسها.

22. المنشور الثاني والعشرون:

صورة (3.22): قائمة استهدافات جيش الدفاع

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

منذ بداية عملية "الجرف الصامد" ضرب جيش الدفاع أكثر من 1750 موقعًا إرهابيًا في قطاع غزة، وأمامنا أهداف عديدة أخرى.

تحليل المعنى الكامن:

- تعزيز الثقة بالمعلومات المقدمة عبر التدعيم بالأرقام.
- استعراض القدرات المعلوماتية والاستخبارية القادرة على جلب كم كبير من المعلومات.
- ترسيخ فكرة أن الاستهداف الإسرائيلي غير عشوائي، وأن إسرائيل لا تستهدف المدنيين.

23. المنشور الثالث والعشرون:

صورة (3.23): صورة توضح مناطق استهداف صواريخ حماس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: حماس تواصل إطلاق صواريخها العبثية إلى الأراضي الإسرائيلية، لكن السؤال هو: أين تسقط هذه الصواريخ؟

تحليل المعنى الكامن:

- خلق حالة من التفرقة بين الفلسطينيين باستخدام لفظ عبثية، وهي كلمة استخدمت في السابق من قبل رئيس السلطة محمود عباس.
- تشكيك الجمهور الفلسطيني والعربي برواية المقاومة التي تعتمد بشكل كبير على إطلاق الصواريخ.

تحليل الصورة:

- تعزيز الثقة مع الجمهور المتلقي باستخدام العبارات المستوحاة من الشريعة الإسلامية.
- تهويل الفشل وإحباط الروح المعنوية للجمهور، وتعزيز الرواية بالأرقام؛ لتكون أكثر مصداقية.

24. المنشور الرابع والعشرون:

صورة (3.24): لا نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة: استعراض القوة، في ظل الحديث عن التهدئة والاتصالات السياسية.

25. المنشور الخامس والعشرون:

صورة (3.25): حول أنفاق حماس الإرهابية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

بدلاً من إعمار غزة وترميم شوارعها ومدارسها، حماس تنفق أموالاً ضخمة على الأغراض الإرهابية، وتجعل المواطن درعًا بشريًا، بينما قادة الحركة مختبئون في فنادق خمسة نجوم هنا وهناك، ومنهم من يختبئ تحت الأرض.

لكن لا على ظالم إلا الزوال

تحليل المعنى الكامن:

- تحريض الجمهور الفلسطيني على حركة حماس.
- اتهام المقاومة بسلب الجمهور حقه في الإعمار والتعليم.
- إظهار الجمهور الفلسطيني بغزة على أنه ضحية حماس.
- عدم اكتراث حماس لاحتياجات الجمهور مقابل الحياة الرغيدة التي يعيشها قياداتها.

تحليل الصورة:

- إظهار البعد الإنساني والحرص على سكان قطاع غزة.
- تبرير منع دخول مواد البناء إلى قطاع غزة.
- إسرائيل معتدى عليها وتدافع عن نفسها من الإرهاب.

26. المنشور السادس والعشرون:

صورة (3.26): جيش الدفاع يحبط محاولة إرهابية لتنفيذ اعتداء تخربي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

جيش الدفاع يحبط هذا الصباح محاولة إرهابية كبيرة لتنفيذ اعتداء تخريبي، حيث رصد ١٣ مخربًا يحاولون التسلل عبر نفق إلى الأراضي الإسرائيلية، حيث تم استهدافهم ولوحظ إصابة عدد من عناصر العدو. لم تقع أي إصابات في صفوف قواتنا. نعتبر حركة حماس الإرهابية مسؤولة عن هذه المحاولة الإجرامية التي كانت تهدف لارتكاب اعتداء إجرامي بشع بحق المواطنين الإسرائيليين.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار القوة القتالية ويقظة الرصد لدى الجيش الإسرائيلي.
- تكذيب راوية المقاومة بأن مهمة المقاتلين استطلاعية، ولا إصابات في صفوفهم.

- التركيز على أن الهدف كان المدنيين الإسرائيليين، وحرف الأنظار عن الموقع العسكري المستهدفة لصالح.
- وإظهار إسرائيل على أنها ضحية للإرهاب، بنعت بحماس بالحركة الإرهابية والإجرامية تعزيز للرواية الإسرائيلية.

تحليل الصورة:

- تحطيم الروح المعنوية للجمهور، بالإصرار على فشل المقاومة في تنفيذ العمليات ضد الاحتلال.

27. المنشور السابع والعشرون:

صورة (3.27): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل المعنى الكامن:

- تشويه صورة حماس أمام الجمهور الفلسطيني والعربي، وإظهار صورة الحرص الإسرائيلي على مواطنيه.
- تحميل حماس مسؤولية قتل المدنيين، وإظهار قوة الردع الإسرائيلية.
- تبرير قتل المدنيين الفلسطينيين لاستخدامهم كدروع تتستر بها حماس.

- إظهار حماس أمام المجتمع الدولي بمخالفتها للقوانين والمواثيق التي تمنع استخدام المدنيين كدروع بشرية.

28. المنشور الثامن والعشرون:

صورة (3.28): بدء الحرب البرية على قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل المعنى الكامن: منشور إخباري بإعلان الحرب البرية على قطاع غزة.

29. المنشور التاسع والعشرون:

صورة (3.29): إبراز قوة الجيش الإسرائيلي براً وجواً

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل المعنى الكامن:

- إبراز قوة الجيش الإسرائيلي من حيث التخطيط وترابط الوحدات القتالية.
- تعزيز صور لرئيس هيئة الأركان كقائد للمعركة.

30. المنشور الثلاثون:

صورة (3.30): جيش الدفاع يتحرك بحزم وقوة ضد من يستعمل الإرهاب

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

جيش الدفاع لن يحتمل أي محاولة لاستهداف مواطني دولة إسرائيل وجنوده، وسيتحرك بحزم وبقوة ضد من يستعمل الإرهاب ضدنا.

حماس هي العنوان وتتحمل المسؤولية.

تحليل المعنى الكامن:

- تصوير حماس بأنها قوة موازية لإسرائيل، وتمارس الإرهاب ضد المدنيين.
- إظهار إسرائيل بحالة الدفاع وتتعرض لما تتعرض له الدول المجاورة من إرهاب.
- حصر المسؤولية في حركة حماس.

تحليل الصورة: استعراض قوة مع بداية العملية البرية.

31. المنشور الواحد والثلاثون:

صورة (3.31): استهداف قوات الدفاع الإرهابيين بالقوة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

قوات جيش الدفاع استهدفت 17 مخربًا في أنحاء القطاع، بالإضافة إلى 13 آخرين تم إيقافهم، ويتم التحقيق معهم في هذه الساعات.

منذ بداية العملية البرية في إطار عملية "الجرف الصامد"، أغار جيش الدفاع على 150 هدفًا إرهابيًا في أنحاء قطاع غزة. منذ ساعات الصباح تم استهداف 50 هدفًا إرهابيًا من بينها 21 منصات مطمورة، و4 منازل لنشطاء استعملت كمقرات قيادة وسيطرة، وموقع لتصنيع وسائل قتالية، بالإضافة إلى 4 غارات ضد أنفاق.

تحليل المعنى الكامن:

- بناء الثقة مع الجمهور بتعزيز الرواية بالأرقام والإحصائيات.
- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي بإظهار حجم الضرر اللاحق بالمقاومة بالقتل أو الاعتقال.
- تحطيم صورة المقاومين لدى الجمهور بسهولة استهدافهم واستسلامهم للاحتلال.

تحليل الصورة: استعراض قوة مع استمرار العملية البرية.

32. المنشور الثاني والثلاثون

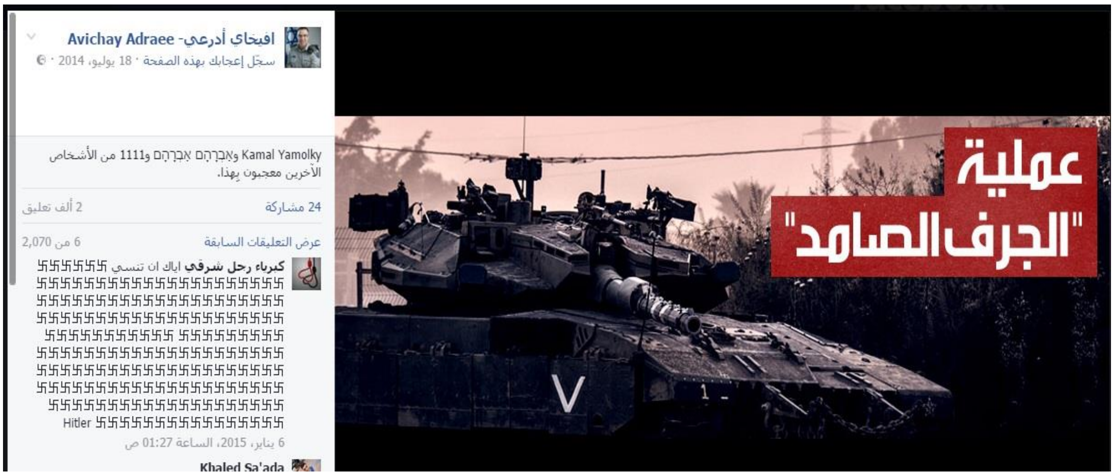

صورة (3.32): صورة لعملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- حرف الأنظار عن البلاغات العسكرية طوال ليلة الثامن عشر، التي تتحدث عن اشتباكات وإصابات في صفوف جيش الاحتلال.

33. المنشور الثالث والثلاثون:

صورة (3.33): مطالب المقاومة من أجل التهدئة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

واصلت قوات جيش الدفاع برًا وجوًا وبحرًا ضرب أوكار الإرهابيين في قطاع غزة، حيث أغارت خلال ساعات الليل على ٤٥ هدفاً إرهابيًا، من بينها أكثر من ١٠ منصات مطمورة، كما دمرت قواتنا نفقيْن إرهابييْن كانا يهدفان لارتكاب اعتداءات تخريبية ضد المواطنين الإسرائيليين، كما تم اكتشاف 13 نفقاً بما فيها 5 أنفاق تصل إلى الأراضي الإسرائيلية، بالإضافة إلى اكتشاف 34 فتحة لأنفاق أخرى ما زالت قوات الجيش تقوم بفحصها.

يحاول مذيعو قناة الجزيرة التي تبث رسائل حركة حماس على مدار الساعة أن يكذبوا كلامي عندما أؤكد ان حماس تطلق صواريخها من الأحياء السكنية. الصورة التي بثتها المحطة تصدق رواياتي، وهي السبب لسقوط ضحايا من المدنيين. حماس تستخدم أبشع الأدوات لرفع معنويات مخربيها على حساب المواطن الغزاوي.

تحليل المعنى الكامن:

- إبراز قوة الردع الإسرائيلية ودقة إصابة أهدافها بتعزيز الرواية بالأرقام.
- تجاهل رواية المقاومة الفلسطينية التي تصاعدت مع العملية البرية.
- تحطيم معنويات الجمهور في إبراز حجم الخسائر غير الدقيقة.
- إظهار إسرائيل في حالة الدفاع عن النفس.
- تعزيز راوية الجيش الإسرائيلي.
- إظهار المظلومية في مواجهة الإعلام العربي.

تحليل الصورة:

- تعزيز الثقة مع المتابعين وتصديق رواية الناطق.
- تبرير قتل المدنيين من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي.

34. المنشور الرابع والثلاثون:

صورة (3.34): إحدى المناطق التي تنطلق منها الصواريخ

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تبرير ارتكاب الجيش مجزرة بحق المدنيين في الشجاعية.
- حصر المسؤولية في حركة حماس التي حولت الشجاعية إلى مركز قيادة.
- حرف الأنظار عن عملية قتل 13 جندياً في منطقة التفاح.

35. المنشور الخامس والثلاثون:

صورة (3.35): حي الشجاعية معقل إرهاب حماس الرئيسي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

تستخدم حماس حي الشجاعية كمأوى لأسلحتها ولتصنيع القذائف الصاروخية، كذلك يتواجد فيها نفق هجومي يخترق الحدود الإسرائيلية، وغرف قيادية مركزية.

قام قبل بضعة أيام جيش الدفاع بتحذير سكان الحي بإخلاء منازلهم، حيث أن هناك عدداً كبيراً من الصواريخ التي تطلق من الحي إلى الأراضي الإسرائيلية، بينما حماس قامت بمنع سكان الحي من إخلاء منازلهم ليكونوا دروعاً بشرية.

تحليل المعنى الكامن:

- تحميل حماس مسؤولية ما تعرضت له الشجاعية.
- تبرؤ الجيش الإسرائيلي من الدمار والقتل الحاصل.
- إظهار إسرائيل بصورة الملتزم بالقوانين الدولية، وأن حماس تخرقها.
- السكان ضحايا حركة حماس.

تحليل الصورة:

- تبرير عملية تدمير المنطقة الشرقية لحي الشجاعية.
- رسم صورة ذهنية للمتابعة عن حجم الأنفاق في الشجاعية.

36. المنشور السادس والثلاثون:

صورة (3.36): حماس تستخدم شبكات واسعة من الأنفاق في غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة: تبرير العمليات الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وإبراز إجراءات حماس وخطواتها للهجوم على إسرائيل.

37. المنشور السابع والثلاثون

صورة (3.37): صور من مناطق إطلاق الصواريخ بحي الشجاعية في غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: مستشفى الوفاء، مسجد أبو عين، مقبرة تفاح وحتى ملهى الأطفال .. كل هذه المواقع في حي الشجاعية أصبحت رهائن بيد مخربي حماس!

هكذا حولت حماس كل منشأة مدنية وكل بشرة خير وأمل إلى منصة لصواريخها لتزرع الدمار في كل مكان. أصبح معروف اليوم عالميًا وحتى إقليميًا حقيقة كون حماس مسؤولة عن كل ما حال بغزة من دمار. فمهما حاوت فضائيات حماس بث الأكاذيب، فالصورة واضحة عند جميع المعنيين وأصحاب العقل والضمير .

كل الاتهامات والادعاءات والأكاذيب التي تطلقها حماس حول براءة نشاطاتها من حي الشجاعية ما هي إلا محاولة يائسة لتسليط الضوء على الجرائم التي ترتكبها بحق سكان غزة قبل كل شيء . فكفى بكم كذبًا!

تحليل المعنى الكامن:

- تحميل حماس مسؤولية ما تعرضت له الشجاعية من مجازر ودمار.
- تبرير الهجوم العنيف من قبل الجيش الإسرائيلي على الشجاعية.

تحليل الصورة:

- رسم صورة ذهنية عن الادعاء الإسرائيلي بانتشار السلاح بين بيوت المدنية والأماكن العامة.
- إبراز قدر الجيش على الرصد وجمع المعلومات.

38. المنشور الثامن والثلاثون:

صورة (3.38): نحمي بيتنا ونصد عدونا

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- استعراض القدرات القتالية للجيش الإسرائيلي.
- إظهار إسرائيل في حالة الدفاع عن نفسها، فهي معتدى عليها وتصد المعتدي.

39. المنشور التاسع والثلاثون:

صورة (3.39): حماس تحفر شبكة أنفاق واسعة لأغراض إرهابية ضد المواطنين الإسرائيليين (المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تعزيز الرواية الإسرائيلية باستخدام حماس المناطق المدنية والبيوت لحفر الأنفاق.
- ورسم صورة ذهنية للمتابعين عن الراوية الإسرائيلية للواقع.
- حرف الأنظار عن إعلان المقاومة اختطاف جندي إسرائيلي في منطقة التفاح.

40. المنشور الأربعون:

صورة (3.40): حماس تهدد أمن وسلامة مواطني دولة إسرائيل

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- حرف الأنظار عن أعداد القتلى من الجيش الإسرائيلي، حيث بلغ خلال اليومين 23 جندياً.
- استعراض القوة وإظهار الحزم في الأداء.
- إظهار إسرائيل في حالة دفاع عن نفسها.

41. الواحد والأربعون:

صورة (3.41): استهداف أهداف إرهابية في مجمع مستشفى الوفاء

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

استهداف أهداف إرهابية في مجمع مستشفى الوفاء، قبل قليل تم استهداف أهداف إرهابية في مجمع مستشفى الوفاء بعد أيام طويلة تم خلالها إطلاق النار من داخله ومن بين مبانيه من قبل مخربي حماس .

إطلاق النار من داخل المجمع على قواتنا شمل إطلاق نيران خفيفة وصواريخ مضادة للدروع. تستخدم كل من حركتي حماس والجهاد الاسلامي الإرهابيتين مجمع مستشفى الوفاء كغرف لقيادة العمليات.

في الأيام الاخيرة قام جيش الدفاع بتوجيه تحذيرات متكررة عبر وسائل إنذار مختلفة كما حذر سكان المنطقة وطلب منهم إخلاء المباني .

منسق أعمال الحكومة في المناطق نقل إنذارات متكررة للمنظمات الدولية ومدير المستشفى شخصيًا وجهات فلسطينية أخرى.

في هذه الساعات تتصاعد عمليات إطلاق النار من داخل مجمع المستشفى مع تعريض قواتنا للخطر، ولذلك تقرر استهداف مراكز إرهابية ناشطة داخل المستشفى.

لا حدود لتكتيكات حماس الإرهابية .. حتى المستشفيات أصبحت وسيلة مشروعة بيد هؤلاء الإرهابيين.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير قيام الجيش الإسرائيلي بقصف مستشفى الوفاء.
- إظهار الحرص الإسرائيلي على المدنيين عبر الإنذارات المتكررة.
- التحريض على حركة حماس وتحميلها مسؤولية استهداف المدنيين.
- تحسين صورة إسرائيل وإظهارها بأنها الحريصة على المدنيين والقانون الدولي.
- استباق أية رواية أخرى مخالفة.

42. المنشور الثاني والأربعون:

صورة (3.42): صورة التقطها سلاح الجو لمدخل نفق إرهابي في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- استعراض القدرات الاستخبارية للجيش الإسرائيلي.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية، وتبرير استهداف المدنيين.
- رسوم صورة ذهنية للمتابعين عن الرواية الإسرائيلية.

43. المنشور الثالث والأربعون:

صورة (3.43): إنجازات حماس في عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هذا ما حققته حركة حماس الإرهابية في عملية الجرف الصامد حتى الآن:

تحليل المعنى الكامن:

- إحباط الروح المعنوية للجمهور في وقت توقع المقاومة القتلى والإصابات في الجيش الإسرائيلي المتوغل في قطاع غزة.
- التقليل من أداء المقاومة الميداني، وإبراز كل ما تقوم به المقاومة بأنه فاشل.
- تكذيب رواية المقاومة والبلاغات العسكرية التي تصدر عنها.
- إظهار المقاومة في حالة من الإفلاس في استخدام الأدوات.
- التحريض على المقاومة، وتحميلها مسؤولية دمار البنية التحية كالكهرباء والمستشفيات.
- حرف الأنظار عن قتلى الجيش الإسرائيلي.

44. المنشور الرابع والأربعون:

صورة (3.44): استعراض القوة الإسرائيلية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- استعراض القوة، مع استمرار عملية التوغل والاشتباكات المستمرة بين المقاومة والاحتلال.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية بأنها تتعرض لمواجهة الإرهاب.
- الحفاظ على تفاعل الصحفة والتواصل مع جمهور المتابعين.

45. المنشور الخامس والأربعون:

صورة (3.45): قاذفة صواريخ من نوع غراد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

متابعةً للتقارير بشأن حادثة مدرسة الأونروا نود أن نؤكد:

1- منذ صباح اليوم تشهد المنطقة اشتباكات عنيفة بين قواتنا ومخربي حماس، حيث أطلق من منطقة قريبة للمدرسة صاروخ مضاد للدروع ضد قواتنا.

2- حماس تستعمل الأماكن المدنية ورموزاً أممية خلال المعركة الحالية بشكل مستمر. آخر دليل كان إعلان الأونروا عن اكتشاف مخبأ للقذائف الصاروخية في مدرستيْن تابعتيْن للمنظمة الدولية.

3- تقارير جيش الدفاع وتأكيدات من الأونروا تشير إلى أن سقوط عدة قذائف صاروخية أطلقتها حركة حماس داخل بيت حانون. لا نستبعد أنه توجد علاقة بين تلك القذائف وهذه الحادثة.

4- ننوي أنه بسبب القتال الدائر في هذه المنطقة منذ أيام، فإن إسرائيل طلبت عبر اتصالات مع ممثلي الأونروا اخلاء المكان؛ نظرًا لخطورة الوضع واستخدام حماس للمنطقة لاستهداف قواتنا. لقد غادر العشرات المكان ظهر اليوم خلال ممر إنساني حدد لهذه الغاية.

5- حماس تستخدم المدارس سواء كانت المحلية أو الأممية أو المناطق القريبة منها لأغراضها الإرهابية، وتستخدم المدنيين دروعًا بشرية. لقد أثبتنا ذلك خلال عملية الجرف الصامد أكثر من مرة.

في الصورة: قاذفة صواريخ غراد اكتشفت داخل إحدى المدارس في الأيام الأخيرة في قطاع غزة.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير استهداف مدرسة تابع للأونروا في منطقة بيت حانون.
- تحميل حماس مسؤولية قتل المدنيين أمام المؤسسات القانونية.
- إبراز الجمهور في قطاع غزة على أنه ضحية مغلوب على أمره بسبب بطش حماس واستخدامه كدروع.
- تحريض الجهور على حركة حماس.

تحليل الصورة: تبرير استهداف المدراس وتعزيز الرواية الإسرائيلية بالدليل المصور.

46. المنشور السادس والأربعون:

صورة (3.46): أدرعي يقدم التهنئة إلى المسلمين بمناسبة ليلة القدر

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

لنتوقف قليلًا عن أخبار وتطورات القتال.

أتقدم إلى عامة المسلمين في إسرائيل وخارجها بأطيب الأماني بمناسبة ليلة القدر المباركة. نبارك لكم في العشر الأواخر ونسأل الرب أن يصرف عنا وعنكم السوء والفحشاء وأصحاب الإرهاب وأن يعم الهدوء والسلام والعمار علينا أجمعين.

أود أن أوجه رسالة خاصة إلى أهل قطاع غزة من أعماق قلبي. أنا أعلم أن الظروف الصعبة والقاسية والمعاناة الحقيقية التي تعيشونها هذه الأيام بسبب المعركة التي فرضتها حماس علينا وعليكم في هذا التوقيت بالتحديد. أود أن أؤكد لكم من جديد أننا لا نحاربكم بل نحارب الإرهاب الذي يهدد حياتنا وحياتكم. أعرب عن أسفي الشديد على كل مواطن سقط بين قتيل وجريح في هذه الأيام الصعبة التي نمر بها. حماس بتفكيرها البغيض تثبت أن الصور المرعبة التي نراها من القتال تخدم مصالحها، ولذلك تواصل استعمال المؤسسات والناس دروعاً بشرية، ليس شعارًا وإنما قولًا وفعلًا، وبعد ذلك تزعم أنها مقاومة وأنها ترفع قيم الإسلام .

كل عام وأنتم بألف خير. تقبل الله صيامكم وقيامكم.

تحليل المعنى الكامن:

- استمالة عواطف الجمهور بالخطاب الديني، وإبراز الصورة الجميلة للجيش الإسرائيلي.
- المساواة بين ما تتعرض له إسرائيل من مقاومة، وما يتعرض له الجمهور الفلسطيني من قتل وتشريد ودمار.
- نزع الصفة الإسلامية عن حركة حماس.
- تحديد الخصم بحركة حماس، وإظهار روح الود والتسامح مع الجمهور.
- تعزيز العلاقات وإذابة الحواجز مع المتابعين بالاهتمام بالمناسبات الدينية.

تحليل الصورة: استمالة العواطف والمشاعر الدينية في شهر رمضان.

47. المنشور السابع والأربعون:

صورة (3.47): نعمل بصرامة لحماية البيت

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: هذا العريان حمته آساد الشرى ...وعلى جوانا عزه دمهم جرىَ

تحليل المعنى الكامن:

تحليل الصورة:

48. المنشور الثامن والأربعون:

صورة (3.48): صورة ليلية لعملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

الليلة مثل الليالي الماضية قواتنا داخل قطاع غزة تمضي قدمًا في ضرب مصالح حماس الاستراتيجية وبنيتها التحتية. النتائج حتى الآن تشير إلى ضربة قوية وملموسة تعرضت لها الحركة منذ بداية الجرف الصامد يدفعها نحو التخبت وإطلاق مزيد من الأكاذيب.

تحليل المعنى الكامن:

- استعراض قدرة الجيش على تحقيق نتائج في مواجهة المقاومة.
- تكذيب البلاغات العسكرية لكتائب القسام والمقاومة.
- حرف الأنظار عن أداء المقاومة في المواجهات الميدانية.

تحليل الصورة: إبراز نشاط الجيش الإسرائيلي داخل قطاع غزة وقدراته على العمل في الأوقات المتأخرة من الليل.

49. المنشور التاسع والأربعون:

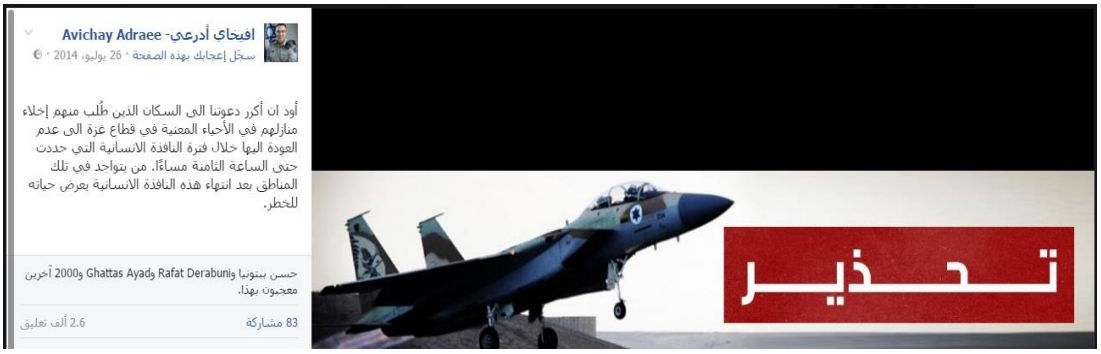

صورة (3.49): جيش الدفاع يحذر المواطنين بإخلاء منازلهم

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

أود ان أكرر دعوتنا إلى السكان الذين طُلب منهم إخلاء منازلهم في الأحياء المعنية في قطاع غزة إلى عدم العودة إليها خلال فترة النافذة الإنسانية التي حددت حتى الساعة الثامنة مساءً. من يتواجد في تلك المناطق بعد انتهاء هذه النافذة الإنسانية يعرض حياته للخطر.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار الحرص الإسرائيلي على سكان قطاع غزة.
- شهادة تقدم للمجتمع الدولي باتباع إسرائيل القانون الدولي الإنساني.

تحليل الصورة: لفت الانتباه وتنبيه المتابعين لما ورد في المنشور.

50. المنشور الخمسون:

صورة (3.50): حماس تطلق الصواريخ رغم دخول المهلة الإنسانية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

رغم تمديد مهلة النافذة الإنسانية حتى منتصف الليل من أجل سكان القطاع وراحتهم وتمكينهم من التزود باحتياجاتهم، فإن المنظمات الإرهابية في القطاع وعلى رأسها حماس تطلق في الساعة الأخيرة مزيداً من الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

قواتنا على أهبة الاستعداد في القطاعات الدفاعية والهجومية. لن نتردد في اتخاذ ما يلزم من إجراءات لحماية مواطنينا.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار التعاطف الإسرائيلي مع سكان قطاع غزة وحصره عليهم.

- التحريض على حركة حماس، وتحميلها مسؤولية استمرار حالة الحرب.
- إظهار إسرائيل في موضع الدفاع عن النفس وحماية مواطنيها.

تحليل الصورة:

- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي، بتهويل نتائج المواجهة البرية والجوية.
- إبراز قدرات الجيش الاستخبارية والعملياتية في تحقيق كم كبير من الأهداف في وقت قصير.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية في ذهن المتابع بالأرقام والإحصائيات.

51. المنشور الواحد والخمسون:

صورة (3.51): أسعار الأنفاق الحمساوية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: ليست هناك ميزانية لإعمار قطاع غزة أو لدفع رواتب الموظفين، لكن لهذه الأغراض الفاشلة دائماً تجد حماس المبالغ الضخمة للتمويل.

تحليل المعنى الكامن:

- تهويل حجم خسائر المقاومة في مواجهة الجيش الإسرائيلي.
- تحريض الشعب على حركة حماس، وخلق حالة من الشرخ بين المقاومة والحاضنة.
- خلق صورة ذهنية سيئة عن المقاومة، وتصديق الرواية الإسرائيلية بتقديم معلومات بالأرقام والإحصائيات.
- التقليل من إنجازات المقاومة مقابل ما حصلت عليه وما تصرفه من دعم وموازنات.
- حرف الأنظار عن أداء المقاومة الجيد، وإخفاء الخسائر الإسرائيلية.
- تحطيم معنويات المؤيدين للمقاومة والجمهور الفلسطيني والعربي.

52. المنشور الثاني والخمسون:

صورة (3.52): اتهام حماس بأنها لا تهتم بالمواطنين

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حماس تثبت صباح اليوم من جديد أنها لا تهتم براحة المواطن، وحتى بطلبات الأمم المتحدة الإنسانية، حيث يواصل مخربوها إطلاق الصواريخ على المدن الإسرائيلية ليجلبوا مزيداً من الدمار على سكان القطاع. حماس تخاف من الأسئلة القاسية، فصور الدمار الذي لحق بالقطاع

نتيجة عدوان واعتداءات حماس واضحة لقادة الحركة المختبئين، ولذلك يحاولون الابتعاد عن المحاسبة ويرددون شعارات النصر المزعوم والمقاومة الفارغة.

لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء مواصلة هذه الاعتداءات الصاروخية المنطلقة من غزة.

تحليل المعنى الكامن:

- تحميل حماس مسؤولية فشل الهدنة الإنسانية.
- إظهار المقاومة بصورة المتمرد على المجتمع الدولي ومنظماته.
- التحريض على قيادة المقاومة وعدم إدراكها المسؤولية تجاه المواطنين.

تحليل الصورة: إبراز حجم الدمار الذي لحق بالمنازل، والتحريض على المقاومة وتحميلها المسؤولية.

53. المنشور الثالث والخمسون:

صورة (3.53): تعزيز فكرة حماس إرهابية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة: المحافظة على نشاط الصفحة على الموقع الفيس بوك، وتعزيز فكرة أن حماس إرهابية.

54. المنشور الرابع والخمسون:

صورة (3.54): تحميل حماس مسئولية قتل المواطنين

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

تحميل حركة حماس مسؤولية قتل المدنيين الفلسطينيين؛ بسبب استخدام البيوت المدنية كمخازن للسلاح، وتبرير قتل المدنيين من قبل قوات الاحتلال.

55. المنشور الخامس والخمسون:

صورة (3.55): رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس يهنئ جنوده بعيد الفطر السعيد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، بعث رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس برسالة إلى جنود وقادة جيش الدفاع المحتفلين، مؤكدًا مساهمتهم الكبيرة في عملية الجرف الصامد جنبًا إلى جنب مع شركائهم من الديانات الأخرى لحماية البيت وردع المعتدين من حماس والمنظمات الإرهابية الأخرى. كل عام ورفاق دربنا بألف خير.

تحليل المعنى الكامن:

- تصوير إسرائيل على أنها دولة ديمقراطية ودولة شراكة من كافة الديانات.
- إسرائيل تواجه الإرهاب بكافة مكوناتها الدينية.

تحليل الصورة: حصر قائد الجيش على متابعة كافة الجنود ومناسبتهم.

56. المنشور السادس والخمسون:

صورة (3.56): تحريض حول صواريخ حماس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

صواريخ حماس تقتل أطفال الشاطئ في أول أيام العيد.

نفى جيش الدفاع الإسرائيلي جملة وتفصيلاً أن تكون أي قوة تابعة له قد قامت بعملية في محيط مستشفى الشفاء أو في مخيم الشاطئ في غزة أو أطلقت أي قذائف باتجاه تلك المناطق. الإصابات التي تحدثت عنها المصادر الحمساوية ناجمة عن انفجار صاروخ كان مخربون فلسطينيون يهمون بإطلاقه باتجاه الأراضي الإسرائيلية .

حماس تمنع حتى الآن وسائل الإعلام الأجنبية من التصوير بمكان سقوط القذائف الصاروخية في مجمع الشفاء، وتسمح فقط لوسائل إعلامها التصوير هناك. ما تريد أن تخفيه حماس؟ منذ بداية عملية الجرف الصامد سقط أكثر من 200 صاروخ أطلقه مخربون داخل قطاع غزة. صواريخ المخربين الفلسطينيين تقتل الأطفال في مخيم الشاطئ في أول أيام عيد الفطر وحماس تحاول اتهام إسرائيل بذلك. عيب عليكم

تحليل المعنى الكامن:

- خلق حالة من الشرخ بين الموطنين والمقاومة بعد استشهاد عدد من الأطفال أول يوم العيد في معسكر الشاطئ خلال الهدنة الإنسانية.
- تشويه صورة حماس، وإظهار سطوتها وقمعها للحريات الصحفيين.

تحليل الصورة:

- المساواة بين المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين بالتعرض لخطر صواريخ المقاومة.
- إظهار المقاومة كأنها عدو للشعب الفلسطيني كما هي عدو لإسرائيل.

57. المنشور السابع والخمسون:

صورة (3.57): التحريض على قيادة حماس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حتى في أيام عيد الفطر تواصل حماس نشاطاتها التخريبية لجلب مزيد من الدمار والخراب وتعرقل حتى ساعة واحدة من الهدوء. قادة حماس من المخابئ والملاجئ أو من فنادق الخارج

يتحدثون بلغة التهديد والوعيد عبر الفضائيات الناطقة بلسان الحركة أو عبر الفيسبوك والتويتر، مستخدمين شعارات المقاومة الفارغة بعد أن تركوا الشعب ليواجه تداعيات تعنتهم وغطرستهم.

تحليل المعنى الكامن:

- التحريض على قيادة حماس.
- عدم مبالاة حماس وقياداتها بمعاناة الجمهور الفلسطيني.
- التفرقة بين قيادة حماس وما يتعرض له الشعب من دمار، فالقيادات لا تعيش واقع المعركة كالجمهور.

تحليل الصورة: إظهار حماس بصورة المعجب بالدمار، وأن الدمار هدف لحماس.

58. المنشور الثامن والخمسون:

صورة (3.58): حماس... إرهاب واستبداد في غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تشبيه حماس بالأنظمة المستبدة التي تحارب شعبها، وإظهار سكان القطاع كرهائن لدى حركة حماس.
- حرف الأنظار عن عملية المقاومة المصورة في ناحل عوز.

المنشور التاسع والخمسون:

صورة (3.59): حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: نحافظ على أمن وسلامة وسيادة دولة إسرائيل لأكثر من ٦٦ عاماً، وسنستمر في هذه المهمة المقدسة دون توقف؛ ردعًا لأي عدوان يهدد سلامة مواطنينا.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار قدرة الجيش الإسرائيلي في الدفاع لفترات طويلة عن إسرائيل.
- إبراز إسرائيل بدور المدافعة عن نفسها.
- حرف الأنظار عن عملية المقاومة المصورة في ناحل عوز.

تحليل الصورة: استعراض قوة.

59. المنشور الستون:

صورة (3.60): تعليقاً على ما تم نشره في الإنترنت

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

ليس فقط أن شعار "التغيير والإصلاح" الذي رفعته حماس بقي بحكم شعار فارغ، ولكن، تراجع قطاع غزة إلى سنين ضوئية عديدة إلى الخلف وتفاقم وضع سكانه. لم تقم حماس ببناء ولو مدرسة أو مستشفى واحد من أجل سكان القطاع الفقراء، ولم تهتم بسكان مخيمات اللاجئين الذين قامت من بينهم. لقد تم استثمار معظم الأموال ببناء قوة الحركة، بإنتاج واستيراد قذائف وببناء نظام أنفاق متفرع. تم سكب الإسمنت والحديد من تحت البيوت المتواضعة في مخيّم اللاجئين جباليا والمدن بيت حانون وبيت لاهيا؛ بهدف إخفاء منصات إطلاق القذائف طويلة المدى، ولبناء تحصينات لحماية أعضاء قيادة الحركة. وبقيت بيوت السكان مهملة، بائسة ومكشوفة.

تحليل المعنى الكامن:

- تحريض سكان قطاع غزة على حركة حماس.
- إثارة النعرات الداخلية، ونزع الثقة بين سكان القطاع والمقاومة الفلسطينية.

- إظهار حماس بالحركة المتنكرة لجمهورها وأنها تركته دون اهتمام.
- إبراز حماس بأنها خدعت المواطنين بشعارها الانتخابي.

تحليل الصورة:

- قلب الأولويات لدى حركة حماس بإهمال المواطنين على حساب شراء السلاح وتخزينه.
- تصوير حماس بأنها تلعب في مصير المواطنين كيفما تشاء دون اكتراث لمستقبلهم.

60. المنشور الواحد والستون:

صورة (3.61): أنفاق حماس حقيقة تهديد غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حماس حرصت خلال حوالي 4 سنوات على إنشاء منظومة أنفاق استراتيجية تحت أرضية لمهاجمة إسرائيل، وذلك على حساب مصالح المواطنين، ولكن الآن وخلال عدة أسابيع يتم استكمال تدمير الجزء الأكبر من هذه المنظومة.

تحليل المعنى الكامن:

- تحريض سكان قطاع غزة على حركة حماس.
- إظهار قدرة الجيش الإسرائيلي على تدمير الأنفاق.
- إحباط الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي بالتقليل من دور الأنفاق في المواجهة بين المقاومة والجيش الإسرائيلي.

تحليل الصورة: إظهار ضخامة منظومة الأنفاق، وتعزيز رواية الجيش بحجمها وتكاليفها.

61. المنشور الثاني والستون:

صورة (3.62): حماس تطلع الصواريخ من كل مكان في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حماس تطلق الصواريخ العبثية من كل مكان في قطاع غزة. حماس حوّلت حي الشجاعية إلى معقل إرهابي، مثلما حوّلت بلدة بيت حانون إلى قاعدة لإطلاق الصواريخ نحو الأراضي الإسرائيلية .

للأسف، المواطن الغزّاوي يدفع ثمن جرائم حماس لأن التهديدات الإرهابية الحمساوية استولت على كل نقطة ومنشأة مدنية ودينية وتعليمية.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير الاستهداف الإسرائيلي للبيوت والمناطق السكنية، وتحميل حماس مسؤولية الدمار والقتل.
- تكرار كملة عبثية لخلق فرق بين الفلسطينيين؛ كون الرئيس محمود عباس استعمل نفس المصطلح في السابق.
- التفرق بين سكان قطاع غزة وحركة حماس، وتصويرهم بأنهم ضحايا ورهائن لدى حماس.
- إظهار حركة حماس كعصابة إجرامية.

تحليل الصورة: التدليل على صدق الرواية الإسرائيلية عبر المعطيات والخرائط.

63.المنشور الثالث والستون:

صورة (3.63): تبرير مجزرة رفح المروعة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بعد عملية للمقاومة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير مجزرة رفح المروعة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بعد عملية للمقاومة.
- تحميل حماس مسؤولية ما تتعرض له رفح، واتهام حماس بخرق الهدنة الإنسانية.

64.المنشور الرابع والستون:

صورة (3.64): حماس تستخدم المدنيين كمأوى لإرهابها

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

إن كان هناك من يتساءل من المسؤول عن كل هذه الدماء وكل هذا التصعيد وكل هذه المأساة، فجاءت عملية حماس اليوم لتؤكد من جديد مسؤولية الحركة الكاملة عن كل ما لحق بهذه المنطقة من تصعيد.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير وتبرؤ الجيش الإسرائيلي مما قام به من مجزرة في مدينة رفح سقط خلالها 100 قتيل فلسطيني وأثارت ضجة إعلامية ومن مؤسسات دولية.
- حرف الأنظار عن حادثة اختفاء أحد الجنود الإسرائيليين خلال كمين للمقاومة.

تحليل الصورة:

- إظهار صعوبة التمييز بين المدنيين ومواقع المقاومة التابعة لحركة حماس.
- تبرير مجزرة رفح.

65. **المنشور الخامس والستون:**

صورة (3.65): حماس تستخدم المساجد كإحدى وسائل إرهابها

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هاجمت قوات جيش الدفاع خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة حوالي 200 هدف في أنحاء القطاع، بما فيها خمسة مساجد كانت تستخدم لتخزين وسائل قتالية ومبان في الجامعة الإسلامية بغزة كانت جزءاً من البنى التحتية العسكرية لحركة حماس ومنصات لإطلاق الصواريخ وبينها المنصة التي أطلق منها صاروخان صباح اليوم باتجاه منطقة الشارون.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار قدرة الجيش الإسرائيلية في إصابة الأهداف، واستعراض القدرات القتالية والمعلوماتية.
- تبرير استهداف المساجد والمباني الجامعية.
- إخفاء العجز الإسرائيلي في العثور على الجندي المفقود، بعد اجتياح مدينة رفح وارتكاب مجزرة فيها.

تحليل الصورة:

- نزع الصفة الإسلامية عن حركة حماس، وإظهار عدم احترامها للأديان.
- رسم صور ذهنية للمتابعين عما يجري أسفل المساجد المستهدفة.
- تبرير استهداف المساجد.

66. المنشور السادس والستون:

صورة (3.66): تحرك الجيش لحماية مواطني دولة إسرائيل وإعادة الهدوء

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

نواصل التحرك لحماية مواطنينا ولإعادة الهدوء إلى بلداتنا ومدننا .

أغار سلاح الجو قبل ساعة على ٤ نشطاء إرهابيين في جنوب قطاع غزة ورصد إصابتهم.

تحليل المعنى الكامن: إظهار إسرائيل بحالة الدفاع عن النفس.

تحليل الصورة: إظهار سيطرة الجيش الإسرائيلي على الميدان، وقدرته على التحرك بحرية.

67. المنشور السابع والستون:

صورة (3.67): مهاجمة الطائرات لأهداف المخربين وتدمير الأنفاق

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: هاجمت قواتنا منذ صباح أمس 108 أهداف للمخربين، وواصلت عملية تدمير الأنفاق بكثافة.

تحليل الصورة:

- استعراض قدرات الجيش في ضرب الأهداف والقدرة الاستخبارية على جمع المعلومات.
- تحطيم الروح المعنوية للجهور العربي والإسلامي بتضخيم الأرقام والإحصائيات.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية بالأرقام والإحصائيات.

68. المنشور الثامن والستون:

صورة (3.68): إطلاق قذائف الهاون باتجاه إسرائيل من مدرسة الأونروا

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

جوابنا الذي يقطع الشك باليقين مرة تلو الأخرى حول استعمال حماس لكل المنشآت المدنية في غزة بما فيها مدارس الأونروا في نشاطاتها الإرهابية. بعد فشلها في مواجهتنا اختارت هذه الطريقة المرعبة على حساب سكان القطاع. للأسف الشديد.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار حماس بعدم احترام المؤسسات الدولية، واستخدامها منشآتها في العمل ضد إسرائيل.
- تبرير استهداف مدارس الأونروا، وما نتج عنه من قتلي في جباليا وبيت حانون.

تحليل الصورة: تعزيز الرواية الإسرائيلية بالخرائط، وإبراز الدقة المعلوماتية للجيش الإسرائيلي.

69.المنشور التاسع والستون:

صورة (3.69): قلعة حماس من داخل حي سكني

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: هذه كانت قلعة حماس التي أنشأت فيها الحركة مصالحها الإرهابية بين بيوت المواطنين وداخلها. هذه المصالح دمرت.

تحليل المعنى الكامن: تحطيم الروح المعنوية للمقاومين والجمهور المؤيد.

تحليل الصورة:

- قدرة الجيش الاسرائيلي على الحصول على معلومات تتعلق بحماس وعناصرها، وقدرتها على تدمير هذه المواقع في حال تشكيل خطر عليها.
- حيث جاءت بعد الهجمة على الشجاعية بمعنى أن هدفها الثاني تبريري لحدة التدمير.
- إبطال مفعول دعاية حماس المضادة أن التدمير طال بيوتاً مدنية قتل خلالها مدنيون لا علاقة لهم بالحرب.

70. المنشور السبعون:

صورة (3.70): صورة للأنفاق الإرهابية التي حفرتها حماس لتنفيذ عمليات استراتيجية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- إبراز تحقيق الجيش الإسرائيلي لأهدافه من الاجتياح البري بعد قراره الانسحاب من القطاع صباحاً.
- حرف الأنظار عن عدد القتلى الإسرائيليين خلال الاجتياح البري لقطاع غزة.
- التقليل من أداء المقاومة في مواجهة الجيش الإسرائيلي، وإبراز خيبة أملهم.

71. المنشور الواحد والسبعون:

صورة (3.71): تصريح لرئيس هيئة الأركان لإظهار الجوانب الإنسانية لدى قيادة الجيش لإسرائيلي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- إظهار الجوانب الإنسانية لدي قيادة الجيش الإسرائيلي.
- التفرقة بين حماس والمواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة.
- إظهار إسرائيل بصورة معول بناء وإصلاح لا هدم.
- حرف الأنظار عن المجازر الإسرائيلية المرتكبة في القطاع بعد مشاهدة الجمهور لها خلال التهدئة.

72. المنشور الثاني والسبعون:

صورة (3.72): لماذا تحاول حماس إخفاء خسائرها في حين تزعم أنها منتصرة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

لماذا تحاول حماس إخفاء خسائرها في حين تزعم أنها منتصرة؟ 900 مخرب قتل على الأقل في المعارك، وكل ما نسمعه من حماس أن القتلى هم من الأطفال.

تحليل المعنى الكامن:

- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي بذكر إحصائية عدد قتلى المقاومة.
- تبرير استخدام القوة الشديدة في استهداف المناطق السكانية والمدنيين.

تحليل الصورة: تعزيز الرواية الإسرائيلية بتبرير استهداف المناطق السكنية والمدنيين.

73. المنشور الثالث والسبعون:

صورة (3.73): متحدون ضد الإرهاب

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

الاتحاد قوة .. إحدى القيم المهمة والبارزة التي تقود عملية "الجرف الصامد" هي التعاون بين الأذرع والقوى العسكرية.

قوات جيش الدفاع أثبتت أن كل من سلاح البحرية، سلاح الجو، والقوات البرية من مشاة، ومدرعات، وهندسة، وقوات خاصة، وغيرها، عملت بجهد مشترك لإتمام المهمة بصرامة وكرامة.

تحليل المعنى الكامن:

- رسم صورة جميلة للجيش الإسرائيلي أمام المتابعين.
- الحرص على مواصلة التواصل من خلال الصفحة في ظل هدوء الأوضاع الميدانية وسريان التهدئة.

تحليل الصورة: صورة استعراضية تظهر جدية الجيش الإسرائيلي.

74. المنشور الرابع والسبعون:

صورة (3.74): تعزيز الرواية الإسرائيلية بالأرقام والإحصائيات

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تعزيز الرواية الإسرائيلية بالأرقام والإحصائيات، في ظل غياب أي أرقام من المقاومة أو أية جهة محايدة.
- تضخيم الإنجاز الإسرائيلي، وإظهاره بتحقيق إنجازات كبيرة ضد المقاومة.
- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي، بتقديم أرقام كبيرة عن الضرر الذي لحق بالمقاومة.

75. المنشور الخامس والسبعون:

صورة (3.75): إنجازات جيش الدفاع في الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عملية "الجرف الصامد" أثبتت لجميع الحركات الإرهابية وعلى رأسها حماس، أن إسرائيل على جاهزية دائمة للدفاع عن مواطني دولة إسرائيل ولردع العدو.

رئيس الأركان الجنرال بيني غانتس: كلي أمل أن تستخلص قيادة حماس العبر من المعركة في قطاع غزة ونتائجها المأساوية، علماً بأنها تسترت وراء المدنيين واستخدمتهم دروعاً بشرية. قادة حماس يتحملون المسؤولية عن النتائج القاسية والمؤلمة التي ترتبت عنها العملية العسكرية الإسرائيلية في القطاع. على قادة حماس بعد أن يخرجوا من المخابئ والمواقع تحت الأرضية، أن يقدموا الإيضاحات لسكان القطاع لماذا اتخذوا هذه القرارات المأساوية.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار قوة الردع الإسرائيلية.
- تبرير قتل المدنيين، وتحميل حماس مسؤولية قتلهم.
- عدم اكتراث قيادات حماس بواقع السكان، والحرص على أنفسهم فقط.
- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي.

تحليل الصورة:

- إظهار القدرة المعلوماتية الاستخبارية والدقة في إصابة الأهداف.
- إظهار قوة الردع الإسرائيلي في ضرب كافة مواقع المقاومة بمختلف أشكالها.
- تبرير سبب الدمار الذي لحق بالمناطق السكنية بعد ذهاب المواطنين للمناطق المستهدفة.

76. المنشور السادس والسبعون:

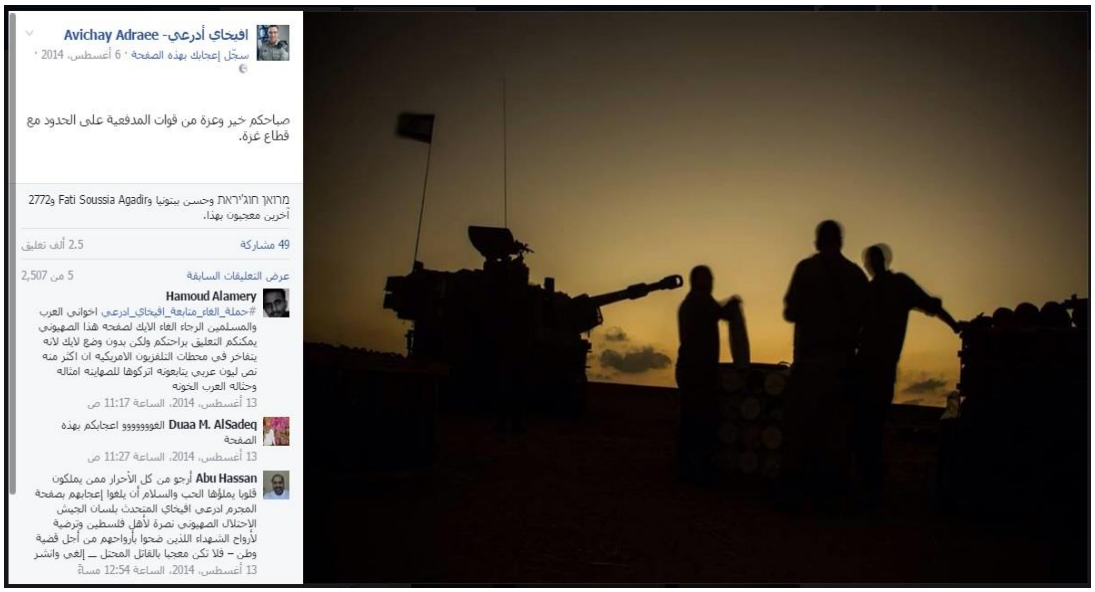

صورة (3.76): صورة تظهر قوات المدفعية على حدود قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: صباحكم خير وعزة من قوات المدفعية على الحدود مع قطاع غزة.

تحليل المعنى الكامن: استعراض الجهوزية للجيش الإسرائيلي في ظل سريان التهدئة.

تحليل الصورة: صورة استعراضية.

77. المنشور السابع والسبعون:

صورة (3.77): إطلاق الصواريخ من وسط المباني المأهولة بالسكان

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

"ابنه على كتفه ويدور عليه"

حقيقة بسيطة مرئية: هذا ما حدث بالقرب من المباني المدنية المأهولة بالسكان في كل أنحاء قطاع غزة في كل أيام العملية العسكرية، ولإثبات ذلك لا نحتاج أن نذهب بعيدًا، وإنما ننظر إلى ما بثَّته المنظمات الإرهابية بنفسها أو فضائيات مثل الجزيرة التي تتحدث بلسانها.

تحليل المعنى الكامن:

- تبرير عملية الدمار والقتل الواسعة التي خلفتها العملية العسكرية.
- خلق حالة من مصداقية الرواية الإسرائيلية بتقديم دليل من إعلام المقاومة.

تحليل الصورة: تصديق الرواية الإسرائيلية، وتكذيب رواية المقاومة الفلسطينية.

78. المنشور الثامن والسبعون:

صورة (3.78): مباشرة جيش الدفاع بضرب أهداف في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

في أعقاب استئناف إطلاق النار من قطاع غزة، باشر جيش الدفاع بضرب أهداف في قطاع غزة. جيش الدفاع يقوم باستعداد للاحتمالات المختلفة لحماية أمن مواطني دولة إسرائيل. قوات جيش الدفاع ما زالت منتشرة في منطقة الجدار الأمني وداخل البلدات الجنوبية في محيط القطاع، وهي جاهزة للتحرك وفقًا لقرارات المستوى السياسي والخطط الميدانية العسكرية.

تحليل المعنى الكامن:

- إسرائيل في حالة الدفاع عن النفس والمعتدى عليها.
- إظهار الجهوزية العالية لقوات الجيش الإسرائيلي.

تحليل الصورة: لفت انتباه المتابعين إلى المنشور النصي.

79. المنشور التاسع والسبعون:

صورة (3.79): حماس تشعل النار على حساب سكان القطاع

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

قرار حماس إشعال النار من جديد على حساب سكان قطاع غزة دليل آخر على عدم اكتراثها بأمن وأمان المواطن الغزّاوي. عندما تتخذ قرارات الحرب من فنادق ٥ نجوم في الخارج أو من الجحور تحت الأرض، فواضح أنه لا يوجد مكان للمواطن البسيط في سلم أولويات هذه المنظمات. للأسف الشديد.

تحليل المعنى الكامن:

- تحريض سكان قطاع غزة على قيادة حركة حماس.
- إظهار قيادة حماس بمظهر العيش حياة رغيدة بعيداً عن التهجير.
- تقزيم دور قيادة حماس في قطاع غزة، ووصفهم كالفئران المختفية.
- إظهار الحرص الإسرائيلي على سكان قطاع غزة.

تحليل الصورة:

- إظهار أن قطاع غزة هو ضحية لسلوك حركة حماس في قطاع غزة.
- تحميل حماس مسؤولية ما يجري في قطاع غزة من دمار وقتل.

80. المنشور الثمانون:

صورة (3.80): كاريكاتير ... مراسم رمضانية حماسية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

يقولون: "مستقبل الولد صنع أباه".

لكن ماذا يحصل لهذا الولد عندما تكون حماس المسيطرة عليه وعلى عائلته في قطاع غزة؟ هذه المرة اختارت حماس أن تحتفل احتفالات دموية في شهر رمضان المبارك، وجعلته شهراً أسوداً. والآن، وعندما عاد الهدوء اختارت مرة أخرى العنف والإرهاب سبيلًا. للأسف الشديد أقول مرة أخرى.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار البعد الإنساني والتعاطف مع سكان قطاع غزة.
- تصوير سكان قطاع غزة كرهائن لدى حركة حماس.
- الحرص على طفولة أطفال قطاع غزة.

تحليل الصورة:

- تحميل حماس مسؤولية الدمار والقتل الذي يتعرض له سكان القطاع.
- التحريض على حركة حماس وتصويرها بأنها لا تجلب إلا الدمار لقطاع غزة.

81. المنشور الواحد والثمانون:

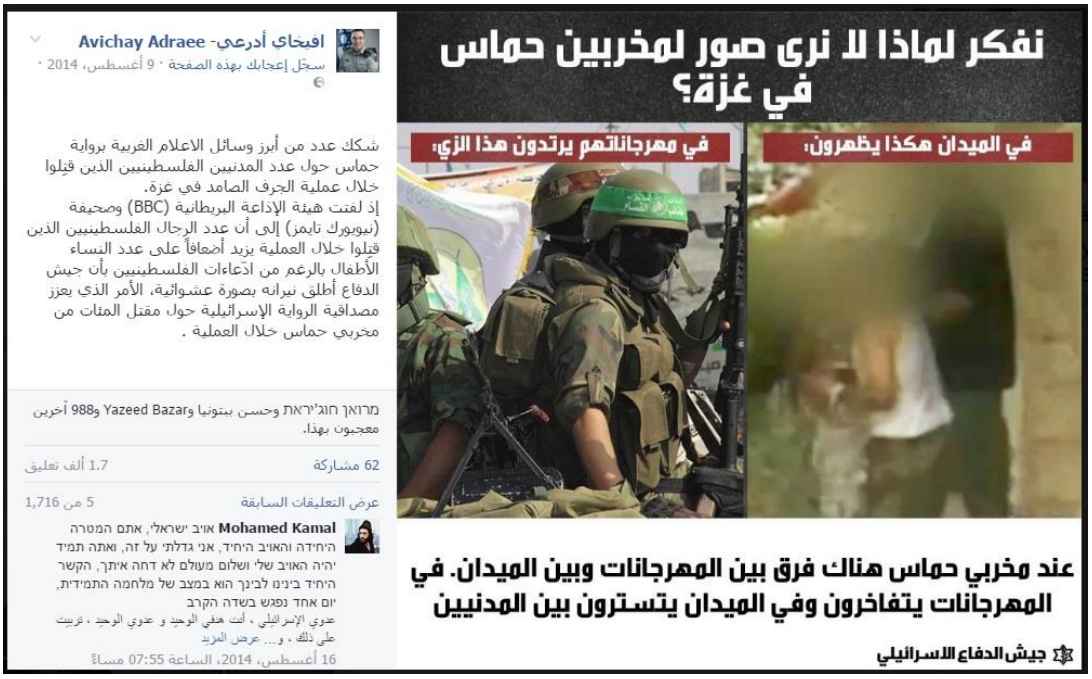

صورة (3.81): التشكيك برواية حماس حول عدد المدنيين الفلسطينيين الذين قتلوا خلال حرب الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

شككت عدد من أبرز وسائل الإعلام الغربية في رواية حماس حول عدد المدنيين الفلسطينيين الذين قتِلوا خلال عملية الجرف الصامد في غزة .

إذ لفتت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) وصحيفة (نيويورك تايمز) إلى أن عدد الرجال الفلسطينيين الذين قتِلوا خلال العملية يزيد أضعافاً على عدد النساء الأطفال بالرغم من ادّعاءات الفلسطينيين بأن جيش الدفاع أطلق نيرانه بصورة عشوائية، الأمر الذي يعزز مصداقية الرواية الإسرائيلية حول مقتل المئات من مخربي حماس خلال العملية.

تحليل المعنى الكامن:

- حرف النظر عن العدد الكبير من القتلى الأطفال والنساء، وإظهار أن كل الرجال الذين قتلوا هم من المقاومين.
- دحض الرواية الفلسطينية.

تحليل الصورة:

- كسر هيبة المقاومة الفلسطينية، وتكذيب رواية المقاومة بأدائها الميداني المميز.
- تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي، بإظهار المقاتل مستسلماً دون مقاومة.

82. المنشور الثاني والثمانون:

صورة (3.82): تبرير الاعتداءات الإسرائيلية على المنازل السكنية في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تبرير الأفعال الإسرائيلية باستهداف كم كبير من المنازل المناطق السكنية.
- تحميل المسؤولية في الدمار والخراب الذي لحق بقطاع غزة.
- الرد على الراوية الفلسطينية باستهداف بيوت المدنيين الآمنين.

83. المنشور الثالث والثمانون:

صورة (3.83): بني غانتس يفتخر بكون جزء من قيادة الجيش الإسرائيلي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: أنا فخور أيضًا أن أكون جزءًا من هذا الجيش الذي يعتبر حماية شعبه فوق أي اعتبار. صباح الخير والعزة. هنا إسرائيل الجميلة والعظيمة.

تحليل المعنى الكامن:

- تحسين صورة الجيش الإسرائيلي، وإظهاره بمظهر جيش أخلاقي.
- تعزيز الرواية الإسرائيلية، وهي أن إسرائيل تدافع عن نفسها.

84. المنشور الرابع والثمانون:

صورة (3.84): تكذيب الرواية الفلسطينية حول حصار غزة من قبل إسرائيل

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تكذيب الرواية الفلسطينية حول حصار غزة من قبل إسرائيل.
- إظهار الحرص الإسرائيلي على سكان قطاع غزة.
- تهرب إسرائيلي من الحصار على قطاع غزة.
- تضخيم حجم التعاطف الإسرائيلي مع غزة، والتدليل عليه بالأرقام والإحصائيات.

85. الخامس والثمانون:

صورة (3.85): صورة أدرعي في يوم الحب العبري

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

استراحة قصيرة من الحملات العسكرية والإعلامية حيث يصادف اليوم "يوم الحب العبري" ليذكرنا من يستحق شكرنا وتقديرنا.

تحياتي من أعماق قلبي.

تحليل المعنى الكامن: بناء الثقة وتعزيز الألفة مع المتابعين، وإظهار الطابع الإنساني للجيش الإسرائيلي.

تحليل الصورة: إظهار روح الحب والتسامح مع المتابعين على الصفحة.

86. المنشور السادس والثمانون:

صورة (3.86): تبرير الجيش الإسرائيلي حول استهدافه المؤسسات المدنية والمباني المقدسة (المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هذا لماذا تدمر المؤسسات المدنية والمباني المقدسة؟

في الشهر الماضي، أطلقت حماس أكثر من 597 صاروخاً من المنشآت المدنية في قطاع غزة باتجاه الأراضي الإسرائيلية.

تحليل المعنى الكامن:

- التحريض على حركة حماس في ظل مفاوضات القاهرة وسريان التهدئة.
- تبرير استهداف المنشآت المدنية والمساجد والمناطق السكنية.

تحليل الصورة:

- رسم صورة ذهنية عن مسؤولية حماس عن الدمار، عبر تقديم إحصائيات وأرقام مصدرها الجيش الإسرائيلي فقط.
- التحريض على حركة حماس والتفرقة بينها وبين السكان، على اعتبار أن السكان رهائن لديها.

87. المنشور السابع والثمانون:

صورة (3.87): الافتخار والاعتزاز بدولة وشعب إسرائيل

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

تحية فخر واعتزاز في هذا الصباح لكم جميعًا. هنا إسرائيل الكبيرة والعظيمة بشعبها.

تحليل المعنى الكامن: الحفاظ على التواصل مع المتابعين في ظل سريان التهدئة لمدة 72 ساعة، وتوقف النشاط الميداني.

تحليل الصورة: استعراض القوة، وإظهار الجهوزية لتنفيذ أي هجمات جديدة على قطاع غزة.

88. المنشور الثامن والثمانون:

صورة (3.88): أين يخفي الإرهابيون أسلحتهم

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

منذ بداية عملية "الجرف الصامد" وحماس تعلن كعادتها على مقتل مدنيين وهدم وتدمير منازل مدنية ومؤسسات دينية وتعليمية وطبية وإلخ.

هل من أحد سأل نفسه ما السبب في هذا الدمار؟ الجواب هو: حـمـاس. حماس تخفي سلاحها داخل هذه المباني وتقوم بإطلاق صواريخها العبثية منها، ومن ثَمَّ تقوم بتحميل المسؤولية لغيرها، فهي معتادة على ذلك.

تحليل المعنى الكامن:

- تأليب الرأي العام الفلسطيني في قطاع غزة على حركة حماس.
- تبرير استهداف المنازل والمستشفيات والمناطق السكنية.
- التأثير على مواقف مؤيدين المقاومة من جدواها في ظل حجم الدمار الكبير.

تحليل الصورة: تعبئة الرأي العام الفلسطيني على حركة حماس، ورسم صور ذهنية عن أسباب استهداف المساجد والمنازل.

89. المنشور التاسع والثمانون:

صورة (3.89): تأليب المتبرعين للقطاع أن الأموال تذهب للأنفاق

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تأليب المتبرعين للقطاع غزة بأن الأموال تذهب فقط إلى الأنفاق.
- التحريض على استمرار الحصار وعدم إدخال المواد؛ لأنها لا تستخدم إلا للأنفاق، وهو أحد مطالب المقاومة خلال مفاوضات التهدئة.
- تحريض المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة على المقاومة لتجاهل المقاومة احتياجاتهم.

90. المنشور التسعون:

صورة (3.90): الاعتزاز جهوزية الجيش الإسرائيلي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

صباح الخير لجميع الأصدقاء في كل مكان.

هنا إسرائيل العزيزة بشعبها وجيشها الأبي.

تحليل المعنى الكامن: منشور تفاعلي للأصدقاء على الفيس بوك.

تحليل الصورة: إبراز جهوزية الجيش الإسرائيلي لاستئناف القتال.

المنشور الواحد والتسعون:

صورة (3.91): استهداف محدود ودقيق لمواقع إرهابية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

سلم الأولويات السخيف لحركة حماس يتمثل في إطلاقها للصواريخ، أو وضعها لمقرات القيادة وغرف الحرب داخل الأحياء السكنية المدنية.

هكذا حاول جيش الدفاع خلال عملية "الجرف الصامد" توجيه التحذيرات إلى سكان القطاع قبل تنفيذه للغازات واستهدافه لمقرات ومصالح حماس. للأسف حماس لم تجبر السكان على تجاهل التحذيرات فحسب، بل أجبرتهم على أن يكونوا دروعًا بشرية لهذه المصالح في أحيان كثيرة.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار إسرائيل بموقف الدفاع والدولة المعتدى عليها.
- إظهار حماس بأنها قوة إرهابية.
- التفرقة بين السكان وحركة حماس، كما يبرز منطق الحديد والنار الذي تتعامل به حماس مع سكان القطاع.

تحليل الصورة:

- إظهار الصورة الحسنة للجيش الإسرائيلي والسلوك الأخلاقي في التعامل مع المدنيين الفلسطينيين.
- إظهار إسرائيل بالدولة الديمقراطية الملتزمة بمبادئ القانون الدولي الإنساني.

92. المنشور الثاني والتسعون:

صورة (3.92): تحريض المتبرعين بأن الأموال تذهب للأنفاق

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة:

- تحريض المؤسسات والجهات الداعمة لقطاع غزة بأن الأموال تذهب إلى الأنفاق.
- إحداث نوع من الصدمة للجمهور؛ بسبب تضخيم مبالغ تكلفة الأنفاق.
- التحريض على أن الأنفاق تستخدم لمهاجمة المدنيين الإسرائيليين، وهو ما طلبت بوقفها أثناء مفاوضات التهدئة.

93. المنشور الثالث والتسعون:

صورة (3.93): شرعنة مصطلح حماس إرهابية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حـمـاس....

عند سماع الكلمة لم يخطر ببال الكثير من سكان المحيط والعالم غير الإرهاب!! ففي يوم من الأيام كان هناك معنى إيجابي لهذه الكلمة، وكان كل منا يستعملها في بناء جملة مفيدة مثل: الطلاب يشاركون في الصف بجهد وحماس، أما اليوم فحتى الكثير من المدارس في قطاع غزة أصبحت متحمسة، ولكن بعكس ما يراد منها.

صباح الفول لكم جميعًا.

تحليل المعنى الكامن:

- شرعنة مصطلح حماس إرهابية.
- اتهام حماس بتحويل المدراس لمنصات إطلاق الصواريخ ومعاقل للإرهاب.

تحليل الصورة:

- إظهار بأن الرواية الإسرائيلية هي الصائبة تجاه حماس.
- وصف حماس يلقى دعماً عربياً واسعاً حتى في محركات البحث.
- التحريض على حركة حماس.

- تعميق للصورة النمطية في أذهان جمهوره الداخلي بالدرجة الأولى حول حركة حماس ونعتها بالصفة الإرهابية.

94. المنشور الرابع والتسعون:

صورة (3.94): إطلاق الصواريخ من قطاع غزة أثناء وقف إطلاق النار

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عاجل: الإرهابيون في قطاع غزة يخرقون قبل قليل حالة وقف إطلاق النار، ويطلقون قذيفة صاروخية سقطت في منطقة مفتوحة في المجلس الإقليمي شاعر هنغيف في محيط القطاع دون أن تسفر عن وقوع إصابات أو أضرار.

تحليل المعنى الكامن:

- تصوير حركة حماس بأنها جماعة خارجة عن الإرادة الدولية الرسمية بخرق الهدنة.
- تشبيه حماس بالمنظمات الإرهابية المحاربة دولياً، وأنها ليست حركة تحرر.

تحليل الصورة: تحميل حماس مسؤولية إطلاق الصواريخ وخرق التهدئة.

95. المنشور الخامس والتسعون:

صورة (3.95): استعدادات الجيش الإسرائيلي لتحقيق أهداف استراتيجية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عملية "الجرف الصامد" لم تنتهِ بعد، إنجازاتها عديدة وذات بعد استراتيجي، ولكننا سنبقى مستعدين وعلى أتم الجاهزية حتى إتمام المهمة وعودة الهدوء كاملًا إلى جنوب إسرائيل. صباح الخير والأمن والسلام للجميع. هنا إسرائيل العزة والكرامة.

تحليل المعنى الكامن: منشور استعراضي وإبراز قدرة الجيش على تحقيق أهداف ذات بعد طويل المدى.

تحليل الصورة: صورة استعراضية للقوات الإسرائيلية.

96. المنشور السادس والتسعون:

صورة (3.96): كاريكاتير يقارن بين الجبهة الداخلية الإسرائيلية والغزاوية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

في إسرائيل القبة الحديدية الدفاعية تحمي الناس وديارهم،

أما في غزة فالصواريخ العدوانية تزرع بين بيوت الناس لتجلب الدمار والخراب.

هنا إسرائيل المجد والحماية.

تحليل المعنى الكامن:

- التحريض على حركة حماس، وتحميلها مسؤولية الدمار وعدم المبالاة بالجمهور.
- إظهار الحرص الإسرائيلي على مواطنيه مقابل الاستهتار الحمساوي في غزة.

تحليل الصورة: إسرائيل تعمل فوق الأرض برغب الجمهور وترحب بهم، وحماس تعمل في الخفاء دون رضى الجمهور الغزاوي.

97. المنشور السابع والتسعون:

صورة (3.97): صورة توحي بتعزيز الألفة والترابط مع الجمهور الإسرائيلي

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

تحية شابات شالوم للجميع أيها الأصدقاء. في هذا اليوم المقدس نعلم علم اليقين مدى فخرنا بكوننا جزءاً من هذه المؤسسة العظيمة – أسرة جيش الدفاع الإسرائيلي.

تحليل المعنى الكامن: تعزيز الألفة والترابط مع الجمهور المتابع له على الصفحة، في ظل توقف النشاط الميداني بسبب التهدئة.

تحليل الصورة: إظهار الألفة بين الجنود الإسرائيليين والتماسك والقوة والجاهزية التامة والدائمة لخوض جميع المعارك.

98. المنشور الثامن والتسعون:

صورة (3.98): استعدادات الجيش الإسرائيلي في كافة الأيام وخاصة يوم السبت المقدس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة: إظهار الاستعداد والجهوزية للمواجهة في كافة الأيام بما فيها الإجازات، وبالذات السبت المقدس، ويقصد بشابات شالوم: يوم سبت سعيد أو إجازة سعيدة.

المنشور التاسع والتسعون:

صورة (3.99): كاريكاتير نزع صفة الإنسانية عن سلوك حماس تجاه الأطفال

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون {حب التعلم والقراءة كان في زمن الرسول لكن في زمن حماس الدين تحول إلى أداة تستخدمها الحركة في نشاطاتها الإرهابية حتى في المدارس والجامعات وحتى في روضات الأطفال. لقد رأينا في الأيام الأخيرة على وجه الخصوص الاستعمال السخيف للأطفال من قبل مناصري حماس يلعبون بأجسام صواريخ حماس العبثية. حماس تخطف من الأطفال حلم الحياة والحرية وتسلب من أطفال غزة جواز السفر المستقبلي الذي كان من المفروض أن يعلو به إلى الأعالي في الدراسة والتعليم. فقد بقيت أماكن الدراسة بالنسبة لحماس رهينة دعايتها الكاذبة.

تحليل المعنى الكامن:

- نزع الصفة الإسلامية عن حركة حماس، بإظهارها مخالفة للتعاليم الإسلامية.
- نزع صفة الإنسانية عن سلوك حماس تجاه الأطفال.
- تبرير استهداف الاطفال في العدوان، وتحميل حماس المسؤولية عن ذلك.
- تشبيه ما تقوم به حماس بما يتعرض له سكان المناطق تحت حكم تنظيم الدولة داعش؛ لتعزيز فكرة إرهابية حماس وتصنيف حماس مثلهم.
- تأليب الجمهور المحلي على حركة حماس؛ للتخلص من الاستبداد والدمار.

تحليل الصورة:

- الأطفال ضحايا قهر واستبداد حماس.
- حماس لا تؤمن إلا بالقتل والدمار، وتعلم أطفالها على هذا النهج.
- ترسيخ صورة حماس في الجمع العقلي بالإرهابية.

100. المنشور مائة:

صورة (3.100): استعدادات الجيش الإسرائيلي لمواجهة أي طارئ

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور: دائماً مستعدون لمواجهة أي طارئ.

تحليل المعنى الكامن: استعراض الجهوزية والقدرة للعودة للمواجهة مع انتهاء التهدئة دون التوصل لاتفاق واستنفار ميداني للجيش الإسرائيلي.

تحليل الصورة: استعراض قوة.

101. المنشور مائة وواحد:

صورة (3.101): استعراض قوة دولة إسرائيل

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

صباحكم ورد ونهاركم سعيد. لتبقى الأمور هادئة ومطمئنة عند الجميع. هنا إسرائيل الحضارة والتصميم.

تحليل المعنى الكامن: منشور تفاعلي بسبب استمرار سريان التهدئة في قطاع غزة.

تحليل الصورة: استعراض قوة.

102. المنشور مائة واثنان:

صورة (3.102): استهداف جيش الدفاع أهداف المخربين بعد خرق حالة وقف إطلاق النار

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

في أعقاب خرق حالة وقف إطلاق النار من قبل المخربين في قطاع غزة، يقوم حيش الدفاع في هذه الأثناء باستهداف أهداف إرهابية داخل القطاع. كنّا مستعدين لهذه الإمكانية، ونحن مصممون على حماية مواطني دولة إسرائيل.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار المقاومة بعدم الالتزام بالتهدئة.
- إظهار إسرائيل في حالة الدفاع عن النفس، وأنها ترد على الاعتداءات.

تحليل الصورة: لفت الانتباه إلى المنشور حول استئناف الغارات الإسرائيلية.

103. المنشور مائة وثلاثة:

صورة (3.103): كاريكاتير .. الصواريخ العبثية لا تفرق بين المدنيين سواء داخل إسرائيل أو قطاع غزة (المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

للمرة الـ11 تخرق حماس الهدنة لوقف إطلاق النار وتطلق 87 صاروخًا وقذيفة صاروخية باتجاه الأراضي الإسرائيلية، لكن نتيجة هذه الصواريخ كالمعتاد: 59 سقطت في مناطق مفتوحة، و12 اعترضت من قبل القبة الحديدية، و12 سقطت داخل قطاع غزة. حماس تمارس إرهابها وتستعمل صواريخها العبثية التي لا تفرق بين عربي وأعجمي ضد المواطنين الأبرياء، سواء كانوا في إسرائيل أو في قطاع غزة.

تحليل المعنى الكامن:

- إحباط الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي.
- قدرة الجيش الإسرائيلي على إفشال الصواريخ بالتصدي لهم.
- مساواة الإسرائيليين والفلسطينيين وتصويرهم كضحايا للإرهاب.
- تكذيب بلاغات المقاومة العسكرية، ووصف المقاومة بالفاشلة.
- حرف الأنظار عن فشل إسرائيل في اغتيال القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف.

تحليل الصورة: المساواة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وجعلهم ضحايا للصواريخ.

104. المنشور المائة والأربعة:

صورة (3.104): لن نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عاجل ومؤكد: جيش الدفاع وجهاز الأمن العام يستهدفان القائدَيْن البارزَيْن في حماس: رائد العطار، ومحمد أبو شمالة، اللذان كانا في مبنى في مدينة رفح.

رائد العطار من مواليد 1974م يعتبر قائدًا كبيرًا في ذراع حماس العسكري والمسؤول عن منطقة رفح .

العطار كان مسؤولًا عن كل نشاطات حماس في المنطقة، وأشرف على التخطيط والتنفيذ لعمليات معقدة وكبيرة ضد إسرائيل بما فيها اختطاف واحتجاز الجندي جلعاد شاليط. الإرهابي المدعو رائد العطار كان مسؤولًا عن توجيه عمليات حماس من سيناء، بالإضافة إلى الإشراف على عملية بناء قوة حماس في منطقته.

الإرهابي المدعو محمد إبراهيم أبو شمالة من مواليد 1974م كان أبرز قادة حماس في جنوب قطاع غزة، ومن أبرز قادة الحركة، وأشرف وقاد كل عمليات حماس في تلك المنطقة.

بدأ مشواره الإرهابي مع #محمد_الضيف و#رائد_العطار في بداية التسعينيات، وكان متورطًا شخصيًا في توجيه وتنفيذ عشرات من العمليات الإرهابية الكبيرة.

#محمد_أبو_شمالة هو من مخططي عملية اختطاف الجندي جلعاد شاليط، وعملية تسلل 13 مخربًا حمساويًا عبر نفق في منطقة صوفا خلال عملية #الجرف_الصامد.

أؤكد: جيش الدفاع لن يحتمل أية محاولة للمس بمواطني دولة إسرائيل وبجنود جيش الدفاع، وسيواصل التحرك بقوة ضد أية جهة تستعمل الإرهاب ضد دولة إسرائيل.

تحليل المعنى الكامن:

- إظهار قدرة الجيش الإسرائيلي في ملاحقة قادة المقاومة.
- إظهار التعاون المشترك بين المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية.

تحليل الصورة: استعراض القوة، وتهديد بمواصلة ملاحقة المقاومين.

105. المنشور المائة والخمسة:

صورة (3.105): استهداف اثنين من أبرز قادة حماس

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

استهداف 3 القادة البارزين في حماس يمثل إنجازًا آخر في المعركة المستمرة ضد حماس، يضاف إلى الضربات التي تكبَّدتها الحركة حتى الآن.

جيش الدفاع بكل أسلحته الجوية والبحرية والبرية، بالإضافة إلى أجهزة الاستخبارات يعمل ليلاً نهاراً من أجل إلحاق الأذى بالبنية التحتية الحمساوية وإعادة الهدوء إلى الأراضي الإسرائيلية.

تحليل المعنى الكامن: استعراض قدرة الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية في تحقيق نجاحات هامة بالنسبة لهم.

تحليل الصورة: تحطيم الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي باستعراض سيرة وتاريخ الشهداء.

106. المنشور المائة وستة:

صورة (3.106): حماس تدعو إلى قطاع أجساد العملاء إرباً إرباً

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

دعا الحمساوي نادر أبو شرخ إلى قطع أجساد من تتهمهم حركته الإرهابية بالعملاء إرباً إرباً – فكرت أن هذه التصرفات هي حكرًا على #داعش.

تحليل المعنى الكامن: تشبيه حماس بداعش المنبوذة عالمياً، وتعزيز الرواية الإسرائيلية بوصف حماس إرهابية.

تحليل الصورة: دليل على الرواية الإسرائيلية، وتعزيز الرواية الإسرائيلية بالدليل.

107. المنشور المائة وسبعة:

صورة (3.107): جهوزية جيش الدفاع لضرب أهداف إرهابية في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

ضرب جيش الدفاع خلال الساعات الـ٢٤ الأخيرة ٥٠ هدفاً إرهابيًا من بينها مساحات لإطلاق الصواريخ ومنصات مطمورة، التي عادةً تدعي كذبًا وسائل إعلام حماس أنها أراضٍ زراعية، بالإضافة إلى مواقع لتخزين وسائل قتالية، إلى ذلك فقد استهدف جيش الدفاع مساء أمس مخربين ورصد إصابتهم بدقة.

أذرع جيش الدفاع كافة، بالإضافة إلى أجهزة الاستخبارات الوطنية تعمل ليلًا نهاراً في عملية الجرف الصامد؛ من أجل حماية دولة إسرائيل ومواطنيها.

تحليل المعنى الكامن:

- إبراز القدرة الإسرائيلية على توجيه ضربات مؤلمة للمقاومة عبر تضخيم الإحصائيات والأرقام.
- تحطيم الروح المعنوية للجمهور بمواصلة بث الأخبار غير السارة عن المقاومة بعد استهداف قيادات فاعلة في المقاومة.
- إسرائيل في حالة دفاع عن النفس بجهد مكثف من جميع الأجهزة والأذرع.

تحليل الصورة: إظهار القدرة الاستخبارية والعملياتية للجيش الإسرائيلي واستعراض قوة.

108. المنشور المائة وثمانية:

صورة (3.108): ديرتي غيرتي .. لن نسمح للإرهاب بالمساس بها

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

لن نسمح للإرهاب الحمساوي بأن يهدد مجرى حياتنا، وسنضربه بقوة أينما تواجد. شابات شالوم للجميع.

تحليل المعنى الكامن:

- إسرائيل تعيش حالة حرب مع الإرهاب، كما حصل ويحصل في دول العالم.
- ترسيخ مصطلح "حماس إرهابية".

تحليل الصورة: إسرائيل على كامل التراب الفلسطيني إسرائيلية، والجولان جزء من إسرائيل، وتهميش الفلسطينيين، أي لا وجود للفلسطينيين على أرض فلسطين.

109. المنشور مائة وتسعة:

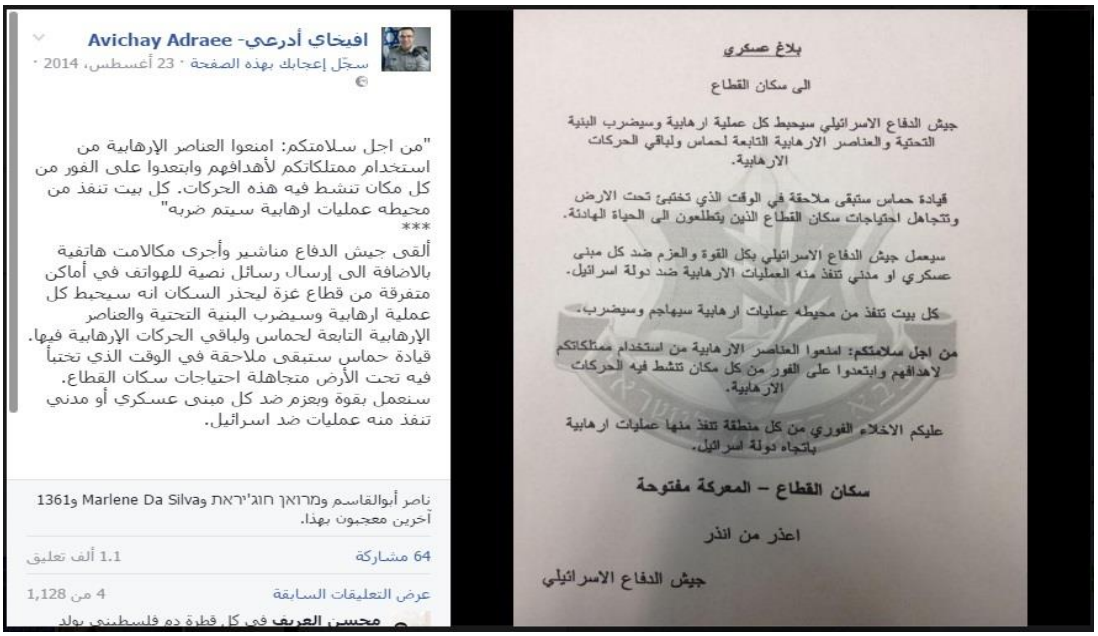

صورة (3.109): تحذيرات جيش الدفاع لسكان القطاع بمنع الإرهابيين من استخدام ممتلكاتهم (المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

"من أجل سلامتكم: امنعوا العناصر الإرهابية من استخدام ممتلكاتكم لأهدافهم، وابتعدوا على الفور من كل مكان تنشط فيه هذه الحركات. كل بيت تنفذ من محيطه عمليات إرهابية سيتم ضربه".

ألقى جيش الدفاع مناشير وأجرى مكالمات هاتفية، بالإضافة الى إرسال رسائل نصية إلى الهواتف في أماكن متفرقة من قطاع غزة؛ ليحذر السكان أنه سيحبط كل عملية إرهابية، وسيضرب البنية التحتية والعناصر الإرهابية التابعة لحماس ولباقي الحركات الإرهابية فيها.

قيادة حماس ستبقى ملاحقة في الوقت الذي تختبئ فيه تحت الأرض، متجاهلة احتياجات سكان القطاع. سنعمل بقوة وبعزم ضد كل مبنى عسكري أو مدني تنفذ منه عمليات ضد إسرائيل.

تحليل المعنى الكامن:

- ترسيخ فكرة أن المقاومة هي سبب مآسي المواطنين في القطاع.
- ترهيب المواطنين وتحرضيهم على المقاومة والخوف من تقديم مساعدة لها.
- تبرير عملية قصف الأبراج التي بدأتها إسرائيل في 2014/8/23م، وهجرت عشرات العائلات.
- حرف الأنظار عما يتعرض له غلاف غزة من ضربات بسلاح الهاون، وهروب الإسرائيليين القاطنين في منطقة الغلاف، وعجز الجيش عن حمايتهم.
- دليل براءة إسرائيل من المسألة القانونية الدولية.

تحليل الصورة:

- دليل براءة إسرائيل من المسألة القانونية الدولية.
- إظهار الحرص وإبراز الجانب الإنساني للجيش الإسرائيلي.

110. المنشور المائة وعشرة:

.

صورة (3.110): قادة وكوادر وقتلى بالمئات .. وحماس تتكتم

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

حالة الهستيرية متواصلة ،،، القادة والكوادر القتلى بالمئات، ولكن حماس تتكتم؛ محاولةً رفع معنويات كوادرها... تقوم بإعدامات جماعية يعترف حتى كبار مسؤوليها أنها لتسويق داخلي، ولرفع المعنويات المنهارة، مثلما ترتكب أبشع المنظمات الإرهابية في العالم على مر التاريخ.

تحليل المعنى الكامن:

- تحطيم الروح المعنوية للجمهور العربي والفلسطيني بإيقاع عدد كبير من المقاومين.
- تشويه صورة حماس.

تحليل الصورة: خلق مصداقية بتعزيز الرواية الإسرائيلية بدليل رسمي من الجانب الفلسطيني.

111. المنشور مائة وإحدى عشر:

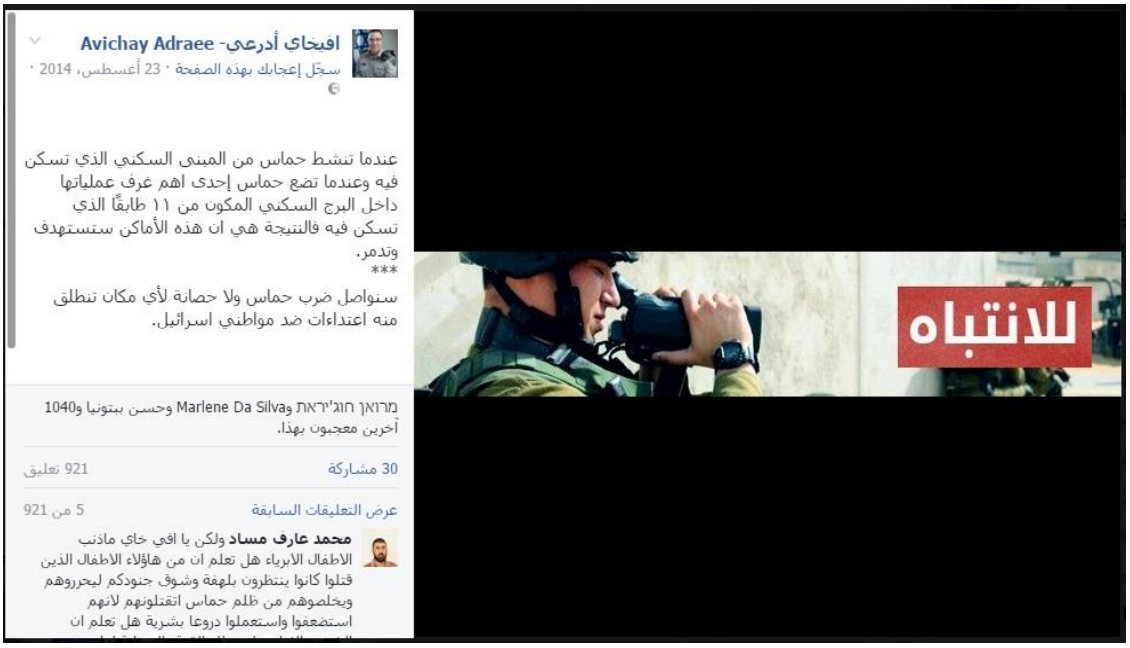

صورة (3.111): تبرير للجيش باستهداف الأماكن السكنية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عندما تنشط حماس من المبنى السكني الذي تسكن فيه، وعندما تضع حماس إحدى أهم غرف عملياتها داخل البرج السكني المكون من ١١ طابقًا الذي تسكن فيه، فالنتيجة هي أن هذه الأماكن ستستهدف وتدمر.

سنواصل ضرب حماس، ولا حصانة لأي مكان تنطلق منه اعتداءات ضد مواطني إسرائيل.

تحليل المعنى الكامن:

- تحميل حماس مسؤولية استهداف الأبراج السكنية وتهجير سكانها.
- خلق حالة من الهلع والخوف داخل الجبهة الداخلية لسكان قطاع غزة.
- رسالة إلى حركة حماس بإنهاء الحرب، والموافقة على وقف إطلاق النار.

تحليل الصورة: لفت انتباه المتابعين إلى أهمية المنشور.

112. المنشور مائة واثني عشر:

صورة (3.112): أدرعي يحتفل بعيد ميلاده الثاني والثلاثين

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

وسط النشاطات الإعلامية المكثفة التي تتواصل دون توقف، إلى جانب النشاطات العسكرية في طريق إعادة الهدوء إلى جنوب إسرائيل، قمنا يوم أمس بإحياء عيد ميلادنا الـ٣٢ في المكتب مع الزملاء والأصدقاء. استراحة قصيرة عدنا بعدها لمتابعة العمل الدؤوب كبقية جنود وقادة جيش الدفاع. ماذا نتمنى لأنفسنا للعام القادم؟ الصحة والعافية وأن نقترب في هذه السنة من تحقيق السلام والأمن لجميع سكان المنطقة، بيننا كإسرائيليين وعرب، وبين أبناء الديانات كافة بعضهم البعض. كل عام وجميعنا بألف خير.

تحليل المعنى الكامن:

- كسر الحاجز النفسي بينه وبين المتابعين العرب له.
- إبراز الروح الإنسانية لدى الجيش الإسرائيلي.

تحليل الصورة:

- إظهار التلقائية والبساطة للمساهمة في كسر الحاجز وقبوله كصديق حقيقي من المتابعين.

113. المنشور مائة وثلاثة عشر:

صورة (3.113): لن نتسامح مع تهديد حياة مواطني دولة إسرائيل

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

صباح الخير. إليكم تلخيصًا للأحداث الأمنية في مختلف الجبهات:

لبنان: وجه جيش الدفاع تحذيرًا صارمًا إلى الجيش اللبناني عبر قوات اليونيفيل، جاء فيه أنه يعتبر لبنان مسؤولاً عما يجري في أراضيه، خاصة إطلاق النار، وذلك غداة إطلاق صاروخين من جنوب لبنان باتجاه الجليل الغربي الليلة الماضية.

سوريا: أطلقت بعد منتصف الليلة الماضية 5 قذائف صاروخية من الأراضي السورية باتجاه وسط هضبة الجولان، حيث سقطت في أرض خلاء دون وقوع إصابات، في حين لحقت أضرار بشبكة الكهرباء في المنطقة. إن إسرائيل تعتبر النظام السوري مسؤولًا عما يجري وينطلق من أراضيه.

قطاع غزة: جيش الدفاع يكشف نشاطاته العسكرية في قطاع غزة، وينتهج سياسة أقل تسامحًا ضد أية منطقة تنطلق منها اعتداءات صاروخية باتجاه الأراضي الإسرائيلية. منذ منتصف الليل استهدف جيش الدفاع 20 هدفًا إرهابيًا في قطاع غزة ليصل عدد الأهداف الإرهابية التي ضربت منذ أن خرقت حماس وقف إطلاق النار إلى 320 هدفاً.

تحليل المعنى الكامن:

- استمالة عواطف المتابعين بإظهار أن إسرائيل تتعرض لخطر من كافة الجهات.
- استعراض القدرة الإسرائيلية على ضرب أكثر من جبهة في وقت واحد.

تحليل الصورة: استعراض قوة، وإظهار الجهوزية، وترسيخ فكرة أن إسرائيل في حالة دفاع عن النفس.

114. المنشور المائة والرابع عشر:

صورة (3.114): قادة حماس ينزعجون من مقارنتهم بأبشع التنظيمات الإرهابية في العالم

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

قادة حماس ينزعجون من مقارنتهم بأبشع التنظيمات الإرهابية في العالم، ولكن من ناحية أخرى أفعالهم وتصريحاتهم تدعوا لقطع الرؤوس. هم إرهابيون. نقطة.

يقمع كل من حماس وداعش النساء والكافرين، وينتهكان القانون الدولي وميثاق حقوق الإنسان، ويسعيان إلى قتل مواطنين في المنطقة التي يريدان السيطرة عليها. من الواضح أنهما وجهان لعملة واحدة.

تحليل المعنى الكامن:

- نزع حق حماس بالمقاومة، وإلصاق تهمة الإرهاب بها.
- إسرائيل تحارب الإرهاب كما تحاربه الدول العربية المحيطة.
- استحضار ذاكرة الجمهور لسلوك داعش بقطع الرؤوس، وتشبيه حماس بهم.

تحليل الصورة: للدلالة على صدق الرواية الإسرائيلية بتشبيه حماس بداعش، رغم عدم مصداقية التغريد على توتير.

115. المنشور المائة والخامس عشر:

صورة (3.115): تبرير ضرب المناطق السكنية بحجة إطلاق الصواريخ

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

هناك من يحمي أورشليم القدس، وهناك من يسعى لتخريبها.

استهدف جيش الدفاع ودمر قبل قليل المنصة التي أطلق من خلالها مخربو حماس صاروخًا في وقت سابق هذا المساء باتجاه مدينة أورشليم القدس أولى القبلتيْن وثالث الحرميْن الشريفيْن، حيث تصدت له واعترضته منظومة القبة الحديدية الحمد لله.

تحليل المعنى الكامن:

- نزع الصفة الإسلامية عن حركة حماس.
- ذكر مصطلح أورشليم القدس، وهي التسمية العبرية لمدينة القدس العربية.
- أظهر قوة التحدي الإسرائيلي من خلال القدرة على التصدي لصواريخ المقاومة الفلسطينية بفعالية القبة الحديدية وقدرتها.

- قلّل من إمكانيات المقاومة.
- أظهر دولة إسرائيل بأنها الحريصة على المقدسات، وتسعى إلى حمايتها دائماً.

تحليل الصورة:

- تبرير استهداف المناطق السكنية والأبراج والمنشآت الصحية والمدنية.
- تحميل حماس مسؤولية ما لحق بالسكان من دمار وخراب.
- تعزيز الراوية الإسرائيلية بإرفادها بالأرقام والإحصائيات؛ لإظهار صدقها.

116. المنشور مائة وستة عشر:

صورة (3.116): حماس تزعم أن القتلى هم من المدنيين فقط

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

عندما تزعم داخلية حماس أن القتلى هم فقط من المدنيين نعلم أنها كاذبة

منذ ساعات المساء ضرب جيش الدفاع ٣٥ هدفًا إرهابيًا في قطاع غزة، بالإضافة إلى استهداف دقيق لناشطيْن إرهابيين كانا يهمان بإطلاق صواريخ نحو بلداتنا الجنوبية المحاذية لقطاع غزة.

كما تم استهداف مسجديْن؛ الأول استعمل لتخزين وسائل قتالية وموقع لاجتماع نشطاء، والثاني كمقر لالتقاء وتنفيذ نشاطات إرهابية شمال قطاع غزة. سنواصل ضرب حماس.

تحليل المعنى الكامن:

- ضرب مصداقية المعلومات الصادرة عن الموقع الرسمية للداخلية أو المقاومة.
- استعراض القدرة الاستخبارية والمعلوماتية للأجهزة الأمنية الإسرائيلية.
- تبرير استهداف المساجد.

تحليل الصورة: ضرب مصداقية المعلومات الصادرة عن المواقع الرسمية للداخلية أو المقاومة.

117. المنشور مائة وسبعة عشر:

صورة (3.117): وثيقة من إرشادات حماس حول استعمال المباني المدنية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

إثباتات ووثائق أخرى من إرشادات حماس حول استعمال المباني المدنية في أنحاء قطاع غزة كجزء لا يتجزأ من القتال.

نسمع في الأيام الأخيرة ونشاهد عبر الفضائيات الناطقة بلسان حماس عن قصص بطولة مخربي حماس وهم يستعرضون أمام الكاميرات كيف تمكنوا من القتال ضد قوات جيش الدفاع، ولكن هؤلاء الأبطال المزعومون يتجاهلون التكتيك المركزي الذي تبنوه في هذه المعارك، وهو استعمال البنية المدنية والمدنيين كغطاء لنشاطاتهم. هذه ليست مقاومة، هذا هو إرهاب. مخربو حماس ليسوا أبطالًا أو مقاومين، بل إنهم إرهابيون سلبوا حرية المعيشة من الشعب الغزاوي.

تحليل المعنى الكامن:

- تقديم الدليل على صدق الرواية الإسرائيلية باستخدام المباني المدنية.
- التقليل من إنجازات المقاومة في قطاع غزة.
- تبرير استهداف المباني السكنية والمنشآت المدنية.

تحليل الصورة: خلق مصداقية بتعزيز الرواية الإسرائيلية بدليل رسمي من الجانب الفلسطيني.

118. المنشور مائة وثمانية عشر:

صورة (3.118): خمسون يوماً ... لضرب حماس في قطاع غزة

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

مر 50 يوماً منذ بداية عملية الجرف الصامد وحركة حماس تواصل تكبد ضربات قوية في صفوف قيادتها العليا وقيادتها الميدانية، وفي منظوماتها الاستراتيجية، وفي قدراتها لإدارة المعركة. رد حماس على كل هذه الضربات يأتي في ارتكاب اعتداءات إرهابية أثبتت عدم جدواها في ضرب العزيمة الإسرائيلية، لكنها تواصل التفاخر عبر فضائياتها بأنها في الطريق الصحيح، وذلك لرفع المعنويات، خاصة بعد حالة الهستيرية التي ضربتها عندما استهدف الصف الأول في قيادتها. سنواصل ضرب حماس حتى يعود الهدوء إلى جنوب البلاد.

تحليل المعنى الكامن:

- التقليل من إنجازات المقاومة في قطاع غزة.
- التأثير على معنويات الجمهور الفلسطيني والعربي، في ظل استعراض إنجازات المقاومة في المواجهة مع الاحتلال.
- تذكير الجمهور الفلسطيني والعربي بما تعرضت له حماس من ضربات.
- إظهار قدرة الجيش على مواصلة القتال لأيام طويلة، على خلاف التقدير الفلسطيني بأن لا يتحمل خوض مواجهة طويلة.

تحليل الصورة: استعراض أذرع الجيش الإسرائيلي خلال العدوان على قطاع غزة.

119. المنشور مائة وتسعة عشر:

صورة (3.119): جهود الجيش الإسرائيلي خلال عملية الجرف الصامد

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

نص المنشور:

مر 50 يوماً منذ عملية "الجرف الصامد"، حملت معها رسالة وطنية لحماية الوطن والمواطنين، بغض النظر عن كونها أياماً متعبة وصعبة بعض الأحيان.

هكذا يبدو عندما يكون جنودنا في الميدان.

تحليل المعنى الكامن: إبراز جهد الجيش الإسرائيلي خلال العدوان على قطاع غزة، وإظهاره في حالة الدفاع عن نفسه.

تحليل الصورة: صور استعراضية لأداء الجنود خلال العدوان على قطاع غزة.

120. المنشور مائة وعشرون:

صورة (3.120): استعداد الجيش الإسرائيلي بكافة أذرعه الجوية والبرية والبحرية

(المصدر: صفحة أفيخاي أدرعي على الفيسبوك، 2014م)

تحليل الصورة: إظهار الاستعداد للعودة للعدوان بكافة الأذرع الجوية والبرية والبحرية وإعلان انتهاء العدوان.

المبحث الثاني
نتائج تحليل المعاني الكامنة والصورة

تقديم:

لا يُقاس نجاح الدعاية أو فشلها بتقديم مضامينها بصورة مطلقة، فربما تحقق نجاحات في جوانب وتخفق في جوانب أخرى، فالخطاب الدعائي الإسرائيلي لا يستهدف فقط المتابع العربي والفلسطيني، إنما لديه متابعين من الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وتسانده فيها الصحف المحلية الإسرائيلية، كيديعوت، وهآرتس، ومعاريف، وإسرائيل اليوم، كذلك البرامج التلفزيونية والإذاعات المتعددة التابعة للجيش أو ذات الملكية الخاصة، تمارس جلها العمل على رفع الروح المعنوية، والحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية الإسرائيلية، مع اتساع تهديدها، وانتقال المواجهة بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية واللبنانية إلى عمق دولة الاحتلال؛ مما يدفع حكومة الاحتلال إلى إنشاء وزارة مختصة بالجبهة الداخلية.

تحطيم الروح المعنوية وتبرير الجرائم والمجازر، تُعد على سلم أولويات الخطاب الدعائي الإسرائيلي، وقد عمل مروجو الدعاية جنباً إلى جنب مع الآليات العسكرية التي تستهدف الفلسطينيين، حازت دعايته على جزء من الدقة والمصداقية، فكانت الأقوى على مدار سنوات طويلة، بل يمكن القول أنها كانت الوحيدة لمراحل متتالية، وتميزت بالسرعة ومواكبة الأحداث؛ مما جعلها تلقى قبولاً وتنجح في التأثير على الروح المعنوية للفلسطينيين، مستثمراً ضعف الرواية الفلسطينية التي اعتمدت على الخطابات الجماهيرية والبيانات التنظيمية مع بعض النشرات التوجيهية.

وبناءً على تحليل الصور المفردة، والصور المرفقة بنص المنشورة على صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي عينة الدراسة، فقد تم تقسيم النتائج على أربعة عناوين رئيسة، وتندرج أسفل كل عنوان مجموعة من النتائج التي هدفت الدعاية الإسرائيلية لإيصالها للمتابع الفلسطيني والعربي، وهي:

1. المدنيون الفلسطينيون.
2. إسرائيل.
3. المقاومة الفلسطينية.
4. حركة حماس.

1. المدنيون الفلسطينيين:

- **إبراز الحرص على المدنيين الفلسطينيين:**

أولى الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أهمية خاصة لإبراز الحرص على سكان مدينة غزة المدنيين، وعمد إلى خلق حالة شعورية مع جمهور المتابعين بأهمية سلامة المدنيين وعدم المساس بهم، فقد حافظت الصفحة على تقديم أدلة وتصريحات تعظم الحرص الإسرائيلي عليهم، وقد نشطت الدعاية الإسرائيلية على تشكيل رأي عام مساند لها، خصوصاً أنها تعرضت لاتهامات خلال الحروب السابقة التي شنتها بالقيام بعمليات إبادة والقيام باستهداف مناطق مدنية.

وقد استهدفت الدعاية الإسرائيلية بشكل رئيس الرأي العام العالمي؛ نظراً لكونه محايداً نظرياً، وبالتالي فإنه أكثر تقبلاً للاستمالة، وبالتالي تحاول إسرائيل أن تستبق الدعاية العربية الضعيفة، وتضم نسبة كبيرة من الرأي العام العالمي إلى معسكرها، وتبرز أهمية الرأي العام الدولي من امتلاكه لتأثير مباشر، خصوصاً فيما يتعلق بسياسة الدول الأوروبية والغربية تجاه إسرائيل، مع ما يتبع ذلك من سلوك تصويتي لها في المنظمات الدولية [1].

وفي هذا الإطار لم تغفل إسرائيل محاولة التأثير على الرأي العام العربي، وعلى الرغم من صعوبة هذه المهمة، إلا أنها نجحت في تحقيق نجاح نسبي باستخدام وسائل متعددة، وقد ظهر ذلك جلياً في تصريحات لبعض الشخصيات العربية التي تساوقت آراءها مع الدعاية الإسرائيلية.

وقد استغلت إسرائيل العلاقة السيئة التي مرت بها حركة حماس مع بعض الدول العربية، إضافة إلى انتشار موجة (الإسلاموفوبيا)، وحاولت أن تدرج حماس إطار الجماعات الإرهابية التي تهدد الأمن العربي والإسلامي، حيث استغلت إسرائيل قيام حركة حماس بإعدام عدد من العملاء في أحد شوارع غزة، وقدمت الفعل على أنه يمثل أسلوب تنظيم داعش [2].

وعلى الرغم من أن الدعاية الإسرائيلية لم تحقق انتشاراً واسعاً في الأوساط العربية، حيث أبقى الجل العربي على رؤيته تجاه إسرائيل، إلا أن تحقيق جزء نسبي من هذا الهدف هو أمر جيد بالنسبة لإسرائيل، والتي طورت من أدائها الدعائي أثناء الحرب، وعمدت إلى استخدام وسائل أكثر تأثيراً وفاعلية عن ذي قبل.

---

(1) وائل عبد العال: قابله الباحث (10: يناير 2017م).

(2) محمود مرداوي، باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، الباحث (15: يانير 2017).

فمنذ بداية العملية العسكرية تم نشر تصريحات لقائد أركان الجيش، عبَّر فيها عن الحرص على المدنيين بالقول: "لا ننسى أن هناك مدنيين، نحن نأخذ ذلك بالحسبان"، كما كرر نشر الإجراءات والتحذيرات الإسرائيلية لسكان مناطق بيت لاهيا في شمال قطاع غزة، والطلب منهم إخلاء منازلهم حتى لا يتعرضوا للخطر، وقدم نماذج من خرائط ومنشورات أُلقيت على السكان توضح خط السير للانسحاب الآمن من منازلهم[1].

عملت صفحة الناطق على تبرير استهداف مستشفى الوفاء في منطقة الشجاعية، وأظهرت الحرص على المدنيين، فوضَّحت الإجراءات الإسرائيلية التي تم اتخاذها بإنذارات تمت عبر الرسائل النصية على الهواتف المحمولة، والمكالمات الصوتية، وكذلك التواصل مع المؤسسات الدولية، للتركيز على إخلاء السكان من منازلهم والمرضى من المستشفى حتى لا يكونوا عرضة للاستهداف، وحذرت السكان من العودة إلى مواقع سكناهم خلال التهدئة الإنسانية.

استمر نشاط الناطق باسم الجيش بنفس الوتيرة، فمع اشتداد العملية العسكرية واستهداف الأبراج، ركزت صفحته على نشر التحذيرات باستخدام الوسائل السابقة – الرسائل النصية والمكالمات الهاتفية –، بالإضافة إلى التحذير من احتضان أو إيواء أي من المقاومين حتى لا تكون الأبراج السكنية عرضة للاستهداف.

لكن هذه الإجراءات أخذت طابعاً صورياً، وتم اتخاذها ليتم توظيفها بعد ذلك في الدعاية الإسرائيلية، حيث أثبتت الوقائع أن بعض المكالمات الهاتفية لم تمنح الوقت الكافي للمدنيين الفلسطينيين للخروج بأمان من مكان الاستهداف، وكذلك الأمر بالنسبة للصواريخ (التحذيرية)، التي لم تكن تمهل المدنيين الوقت الكافي للنجاة، حيث كانت طائرات الاستطلاع تسابقهم بالصواريخ المدمرة قبل حصولهم على المدة الكافية، وفي ذات السياق، فإن الجيش الإسرائيلي قام بعمليات إبادة جماعية في كل من رفح وحي الشجاعية إبان تعرض جنوده للأسر، دون أن يستخدم أياً من الإجراءات التأمينية للمدينين، حتى ولو بشكل صوري واعلامي، الأمر الذي يبرز الغاية الدعائية من اتخاذ تلك الإجراءات.

لم تتوقف الدعاية الإسرائيلية على إبراز الإجراءات الميدانية المتبعة لتكوين صورة عقلية عن حرصها على المدينيين، بل عملت على تقديم معلومات عن حجم المواد الطبية والمساعدات الإنسانية والمواد الغذائية، وقدرت في أحد المنشورات بـ 40550 طناً خلال 28

(1) على العامودي قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

يوماً من العدوان، كما عبر الناطق عن حزنه على أطفال غزة؛ بسبب غياب الفرحة بمناسبتَيْ شهر رمضان وعيد الفطر، متهماً حماس بسلبهم فرحتهم وتقديم القنابل والقتل هدايا لهم بدلاً من الألعاب.

ومن هنا يتضح الأسلوب الإسرائيلي في اللعب على أوتار حساسة كالدين مثلاً، مستغلة أن العدوان قد اعترضه شهر رمضان وعيد الفطر، إضافة إلى التركيز على شرائح معينة كالأطفال الذين تتهم إسرائيل حماس بالزج بهم في المعركة، وتحاول إسرائيل إظهار نفسها بالنقيض كدولة إنسانية تحترم الطفولة [1].

مواظبة الدعاية الإسرائيلية على تحسين صورة إسرائيل، وتبيان حرصها على المدنيين في العقل الجمعي الفلسطيني والعربي، تتنافى مع الحقائق الميدانية من حجم قتل المدنيين وخاصة الأطفال والنساء، فالتحذيرات والاتصالات لا تنسجم مع سلوك الجيش الإسرائيلي باستهداف منازل والسكان داخلها، وعدد المجازر التي أدت إلى قتل عائلات كاملة في الشجاعية وخانيونس والنصيرات، وما تعرضت له رفح في الأول من أغسطس.

حيث أن هذه الدعاية التي عكفت على إظهار الجيش الإسرائيلي بصورة الجيش الأخلاقي الذي يحافظ على سلامة المدنيين من الذين يقعون تحت سيطرة خصومه، محاولة أن توجه عدة رسائل في أن واحد ولعل أهمها تلك الموجهة للمجتمع الدولي والتي وان كانت مبدئيا تهدف إلى إظهار الجيش الإسرائيلي في صورته الأخلاقية، إلا أنها أرادت في ذات السياق إظهار طبيعة المعركة الأخلاقية التي تخوضها إسرائيل ضد (الإرهاب)، وعليه، توضح إسرائيل للعالم أنها جديرة باستمرار تدفق الدعم الدولي، وإبقاء الغطاء الشرعي لمواصلة الجيش الإسرائيلي لعملياته في المناطق المأهولة بالمدنيين دون إبداء أي محاذير، خصوصاً في ظل ما أذيع عن ارتكاب الجيش الإسرائيلي لعمليات إبادة للمدنيين في عدة مناطق بالقطاع [2].

- **تبرير قتل المدنيين وارتكاب المجازر:**

عمدت الدعاية الإسرائيلية عبر صفحة الناطق باسم الجيش باللغة العربية إلى تبرير كافة عمليات القتل التي لحقت بالمدنيين الفلسطينيين خلال عدوان 2014م على قطاع غزة، حيث أن حجم الدمار الكبير الذي لحق بالقطاع إضافة إلى سقوط عدد كبير من المدنيين قتلى جراء القصف الإسرائيلي، مع ما تبع ذلك من ضغط إعلامي وحقوقي على إسرائيل، خصوصاً من

(1) على العامودي، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

(2) وائل عبد العال، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

جانب المؤسسات الدولية التي نشطت في قطاع غزة في فترة الحرب، وواكبت الأحداث ميدانياً بما أعجز إسرائيل عن التغطية على جرائمها أو إنكارها، وبالتالي فلم يكن بد أمام إسرائيل، إلا أن تقوم بتبرير ارتكابها للجرائم بذريعة استخدام المقاومة للمناطق المدنية.

كذلك، فقد عملت إسرائيل على إبراز قدرات المقاومة وتضخيمها، خصوصاً القدرات الصاروخية، التي تشكل تهديداً مباشراً للعمق الإسرائيلي وللمدنيين الإسرائيليين، وفي هذا السياق، فقد حاولت إسرائيل تصوير المناطق السكانية الإسرائيلية التي تسقط فيها الصواريخ، وعملت على حشد الإعلام وخصوصاً الغربي، وإطْلاعه على خطورة هذه الصواريخ التي تهدد حياة المواطن الإسرائيلي، كذلك فقد ادعت إسرائيل أن سلاح الأنفاق الذي اتبعته المقاومة خلال الحرب يسعى إلى الوصول إلى العمق الإسرائيلي وتهديد حياة مواطنيها بشكل مباشر [1].

كذلك، فقد نحت إسرائيل على إبراز أسماء قتلاها وصورهم، واهتمت بنشر بعض التفاصيل عنهم بشكل عاطفي، يظهروا من خلالها في صورة الضحية، التي تستحق الشفقة والدعم، ليكن ذلك مبرراً إسرائيلياً لشن هجمات عنيفة على قطاع غزة، فمن جهة، تظهر إسرائيل أحقيتها وشرعيتها لشن هذا النوع من الهجمات، ومن ناحية أخرى: تخفي صور ضحايا قطاع غزة عن أنظار العالم من خلال إبراز صور ضحاياها.

وفي هذا الإطار تحاول إسرائيل أن تبدي اضطرارها للقيام بعملياتها العسكرية، حيث يشير الاسم الذي أطلقته إسرائيل على العملية (الجرف الصامد) إلى أن إسرائيل معتدى عليها، وهي تحاول أن تحمي ذاتها، مبررة انتهاكاتها بحق المدنيين بدفاعها عن نفسها في معركة لم تكن هي المتسببة فيها، بل أرغمت عليها للحفاظ على كيانها وعلى شعبيها من (الهجمات الإرهابية)[2] .

عملية التبرير لم تكن بصورة مباشرة بل ركزت على أربعة مستويات لتقديم الأدلة والبراهين؛ بهدف إقناع جمهور المتابعين بالمتسبب في قتل المدنيين، وهي:

- المستوى الأول: نشر صور تظهر انطلاق صواريخ للمقاومة من بين المناطق السكنية، مستغلاً أخطاء فضائيات إعلامية وإعلام بعض فصائل المقاومة.
- المستوى الثاني: نشر صور جوية للمناطق السكنية ومنشآت مدنية مُسقطاً عليها مواقع تحدد إطلاق الصواريخ من وسطها، حيث نشرت صور ومقاطع فيديو لعمليات إطلاق

(1) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي: 14، يناير 2017).
(2) على العامودي، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

صواريخ من مناطق مدنية أو يتواجد بها مدنيون، وعلى سبيل المثال: حاولت إسرائيل تبرير جريمة استهدافها لأطفال عائلة بكر على شاطئ بحر غزة بإظهار مقطع فيديو لعملية إطلاق صواريخ من المكان المستهدف [1].

- المستوى الثالث: نشر رسوم توضيحية تمثل حركة حماس والمقاومة وهي تقوم بإخفاء الأسلحة أسفل البيوت السكنية والمدراس، لرسم صورة ذهنية عن الراوية الإسرائيلية.
- المستوى الرابع: اتهام حماس باستخدام المدنيين كدروع بشرية تتحصن خلفهم وبينهم؛ فمنذ بداية العدوان 2014/7/8م حتى وقف إطلاق النار 2014/8/26م حافظت الدعاية الإسرائيلية على وتيرة شبه منتظمة باتهام حماس باستخدامهم الدروع البشرية، وركزت الدعاية اهتمامها على بث مزيد من التهم والصور خلال فترات الهدنة القصيرة [2].

ومن الواضح أن إسرائيل لم تكتفِ بتوجيه خطاب تبريري فحسب، لكنها عمدت إلى توثيق ذلك بالصور والرسومات والأدلة الدامغة، التي تشير إلى تورط المقاومة في استخدام المناطق المأهولة بالسكان في عملياتها الحربية، لكن الملاحظ من الدعاية الإسرائيلية في هذا المضمار، هو أنها وعلى الرغم من أنها كانت تعاني من قلة الأدلة والمواثيق، إلا أنها حاولت تعميمها بصورة شمولية تظهر المقاومة وكأنها تمارس معظم نشاطاتها من المناطق المدنية.

- **تجاهل الحديث عن المجازر الإسرائيلية:**

تجاهلت الدعاية الإسرائيلية كافة المجازر المرتكبة ضد قطاع غزة، ولم يتطرق الناطق باسم الجيش بالغة العربية عبر صفحته إلى أيٍّ منها، وركز على نشر صور تحرض على حركة حماس واستعراض قدرة الجيش على استهداف المقاومة الفلسطينية.

وقد شهد عدوان 2014م على قطاع غزة عدداً كبيراً من المجازر بحق السكان المدنيين في قطاع غزة، ما بين مجازر جماعية كما جرى في الشجاعية 2014/7/20م، ومدرسة بنات جباليا وسوق الشجاعية 2014/7/30م، كما تعرضت رفح في الأول من أغسطس لمجزرة واسعة، بالإضافة إلى ما يقارب 35 مجزرة بحق العائلات باستهداف مباشر لمنازلهم،

(1) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي، 14: يناير 2017م).
(2) وائل عبد العال، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

وكان من الواضح أن الدعاية الإسرائيلية تحاول الابتعاد عن الحديث عن جرائمها بحق المدنيين، وتتحاشي ذكرها على الصفحات الرسمية أو على مستوى الخطاب التلفزيوني[1].

وحينما تعرض الناطقون باسم الجيش الإسرائيلي للإحراج في المقابلات التلفزيونية المباشرة، نتيجة مُساءلتهم حول ارتكاب الجيش الإسرائيلي المجازر بحق سكان قطاع غزة، كانوا يتهربون من الإجابة، وعندما يتم الإلحاح عليهم يقومون بإسقاط أفعالهم على المقاومة، محاولين بذلك درء الصورة الإجرامية عن الجيش الإسرائيلي من خلال إلصاقها بالمقاومة، أو من خلال تجاهل الرد والالتفات إلى الحديث عن مواضيع أخرى، أو من خلال تبرير القصف الإسرائيلي للمناطق المدنية، بأن المقاومة تستخدم هذه المناطق لإطلاق الصواريخ على إسرائيل.

- **المساواة بين المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين:**

عملت الدعاية الإسرائيلية على تعزيز صورة المساواة بين المواطنين الفلسطينيين والإسرائيليين من خطر صواريخ المقاومة؛ ففي منشور 7 ومنشور 56 كرر الصورة والعبارات المرفقة معها، "سلاح ذو حدين" "لا فرق بين عربي وأعجمي"، كما دلل على المساواة في الصورة رقم 103 بتساقط الصواريخ على المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين، وما تتسبب به لكليهما من دمار، وأرفقها بكلمة "سلاح ذو حدين".

ولم تقتصر هذه الوسيلة على إظهار الصورة الحسنة لإسرائيل، والتي تظهر كدولة حاضنة للمدنيين والأبرياء، بل تعدت إلى محاولة إظهار حركات المقاومة كعدو للإنسانية على اختلاف أعراقها وثقافاتها، معززة ذلك بإبراز صورة معاناة الشعب الفلسطيني الذي يدفع رفاهيته وحياته ثمناً للمقاومة أسوة بالشعب الإسرائيلي[2].

وبالتالي، الإلقاء بمسؤولية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ويلات الحرب على عاتق المقاومة الفلسطينية التي لا تكترث بحال الشعب الفلسطيني، وتمعن في استخدامه كدرع بشري في ظل حروبها (الإرهابية) ضد إسرائيل، كما أنها لا تفرق بين المواطن الإسرائيلي والفلسطيني، فحياة كليهما بلا ثمن في ظل التطرف الفكري والديني الذي يدفع التنظيمات الإرهابية إلى ممارسة نشاطاتها الإرهابية ضد الإنسانية أياً كانت.

وفي ذات السياق، تحاول الدعاية الإسرائيلية التغطية على ممارسات قواتها ضد المدنيين، بمحاولة إبراز أعمال المقاومة في الواجهة، والعمل على استغلال أي أضرار تقع على

---

(1) عيد مصلح، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

(2) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

المدنيين الإسرائيليين أو الفلسطينيين، وتقديمها كدليل دامغ، والعمل على تكرارها في الأدوات الإعلامية الإسرائيلية [1].

2. إسرائيل:

- **استعراض قوة الردع والقدرة الاستخبارية والقتالية للجيش الإسرائيلي:**

منذ بداية احتلال فلسطين سعت الدعاية الإسرائيلية إلى التركيز على القوة العسكرية، وقد مارست الحرب النفسية على السكان الفلسطينيين بعد ارتكاب مجموعة من المجازر، فقد أسهمت الدعاية في عملية إغراق واسعة لاستعراض القوة بعد انتصارها على الدول العربية في يونيو 1967م، فعززت مقولة "الجيش الذي لا يقهر" المنتصر على ستة جيوش خلال فترة وجيزة، وبقيت الدعاية الإسرائيلية تغرق وتكرر أسطورة الجيش واستعراض قوة الردع في كافة اعتدائها على قطاع غزة أو لبنان، ومع إطلاق عدوان 2014م على غزة، حافظ الخطاب الدعائي الإسرائيلي على استعراض قوته وقدراته طوال أيام العدوان.

وقد اعتمدت الدعاية الإسرائيلية على الصورة بشكل كبير في استعراض قدراتها العسكرية، فمن اليوم الأول لعدوان الجرف الصامد نشر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية صورة لطائرة F16 مع عبارة "دون تردد"، ومع تزايد عدد الغارات الجوية على قطاع غزة، واصل الناطق بنشر الصورة الاستعراضية عن قدرات سلاحه الجوي، بعرض صورة لسرب طائرات F16، وكتب على الصورة "مستعدون وجاهزون لحماية مواطنينا"، وعمدت الدعاية إلى نشر الصور المشتركة للطائرات المقاتلة مع صور القبة الحديدية؛ لتظهر قدارتها الهجومية والدفاعية، وأرفقت معها "نحمي البيت"[2].

واصلت الدعاية الإسرائيلية استعراض قدرات قواتها، فمع انطلاق العملية تم بث العديد من الصور لدبابات الميركافا 4 المحصنة في أكثر من صورة، بعضها تطلق قذيفة مدفعية كتب على عدد منها عبارات "بدقة وتصميم" "لن نتسامح مع إرهاب حماس"، "مستعدون لمواجهة الإرهاب"، كما نشرت العديد من صور جنودها من لواء المشاة وهم ينتشرون في المناطق التي تسيطر عليها في قطاع غزة أثناء العدوان، وإظهار قدرتهم في السيطرة على ميدان المعركة[3].

---

(1) محمود مرداوي، باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، قابله: الباحث (15: يانير 2017).

(2) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

(3) عيد مصلح، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

حضرت لغة الأرقام والإحصائيات على مدار أيام العدوان على قطاع غزة، وهدفت الدعاية الإسرائيلية من تقديم المعلومات والإحصائيات إلى التدليل على قدرة الجيش الاستخبارية والعملياتية الميدانية، فتقديم الإحصائيات يُسهم في تعزيز الرواية ورفع مصداقيتها، وقد تعددت الأشكال التي قُدمت بها المعلومات والإحصائيات، فبعد أسبوع من بداية العدوان ذكر الناطق باسم الجيش استهداف 1750 هدفاً للمقاومة، واستمر في استعراض القدرة على تدمير مقدرات المقاومة، كنشر تغريدة تتحدث عن إصابة وتدمير 200 هدف خلال 24 ساعة، وذلك بعد مرور أكثر من ثلاثة أسابيع على العدوان، وبعد شهر نشرت إحصائيات تتحدث عن 4635 هدفاً تم استهدافهم خلال عملية الجرف الصامد، وهدف تقديم الأرقام والإحصائيات إلى إظهار قدرات الجيش الإسرائيلية الاستخبارية، وإمكانية حسم المواجهة لصالحه، كما روجت لقدرة الجيش على تدمير أكثر من 30 نفقاً تستخدمها المقاومة في العملية البرية تجاه قطاع غزة.

استعراض القدرات الاستخبارية تجلى في نشر تفاصيل ومعلومات عن استهداف القائدين في كتائب القسام محمد أبو شمالة ورائد العطار، حيث روجت الدعاية الإسرائيلية للإنجاز، فأبرزت مستوى التنسيق بين الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن الداخلي الشاباك المسؤول عن تعقب المقاومين في قطاع غزة، كما زودت جمهور المتابعين بمعلومات عن الأنشطة السابقة للقائدين، وسيرة أعمالهم المقاوِمة؛ للتدليل على أهمية الاستهداف، وتضخيم الإنجاز، وتحطيم الروح المعنوية للفلسطينيين والعرب[1].

- **إسرائيل تدافع عن نفسها وتحارب الإرهاب:**

استند الخطاب الإسرائيلي إلى الترويج الدائم بأن إسرائيل دولة تواجه الإرهاب، وعمل الخطاب على ترسيخ فكرة نمطية قائمة على أن إسرائيل الدولة الديمقراطية في الشرق الأوسط تواجه الإرهاب المتخلف المنبثق من رحم التخلف والاستبداد، تظهر إسرائيل بدور التضحية والمعتدى عليها، متجاهلاً عقوداً من سنوات سلب أراضي الفلسطينيين، وواصل الخطاب الدعائي الإسرائيلي ترسيخ فكرة أن إسرائيل معتدى عليها وهي ضحية الإرهاب، واستمرت الدعاية مع كل مواجهة أو اعتداء تقوم به إسرائيل؛ لتبرر أنه عمل دفاعي في مواجهة الإرهاب، فقد صنفت إسرائيل منظمة التحرير والفصائل المنضوية تحت لوائها بالإرهابية.

ومع انطلاقة الانتفاضات الفلسطينية، وَسَمَتْ إسرائيل كل مشارك فيها بِسِمَةِ الإرهاب، وقد انطبقت هذه الصفات على كافة المقاومين المعتقلين، وعملية تبرير أعمال القتل والتدمير

(1) على العامودي قابله: الباحث(5يناير 2017)

والاجتياحات تحت شعار حماية دولة مواطني دولة إسرائيل، وبقيت وتيرة النعت والاتهامات خلال العدوان على قطاع غزة في المواجهات الثلاث 2008م و2012م و2014م، وقد ركزت الدعاية الإسرائيلية منذ اليوم الأول خلال عدوان الجرف الصامد على المحافظة على نفس الوتيرة، وترسيخ فكرة "حماية إسرائيل في مواجهة الإرهاب"[1].

خلال عدوان 2014م، لم تختلف الفكرة النمطية، بل عملت على ترويجها بصورة واسعة عبر اتهام حماس بالاعتداء على إسرائيل، وتعزيز صورة حماس الإرهابية بعمل دعائي يعتبر أن حماس هي من بدأت الحرب على إسرائيل، وقد تم العمل عبر العديد من المنشورات على صفحة الناطق باسم الجيش باللغة العربية، وقد قدمت تصريحات لقائد هيئة الأركان الإسرائيلية في اليوم الخامس للعدوان يتهم حماس بالبداية، وتوعدها بالدفاع عن الجمهور الإسرائيلي، كما استعملت الدعاية مصطلح البيت؛ للدلالة على أهمية إسرائيل بالنسبة لهم.

تركزت أسس الدعاية الإسرائيلية في عدوان 2014م على قطاع غزة في استخدام مجموعة من العبارات، وهي:

- مصممون على حماية البيت.
- نحمي بيتنا ونصد عدونا.
- مستعدون وجاهزون لحماية مواطنينا.
- نعمل بصرامة لحماية البيت.
- نواصل التحرك لحماية مواطنينا.
- لن نتسامح مع تهديد حياة مواطني دولة إسرائيل.

لم تخرج أسس الدعاية الإسرائيلية عن منطلقاتها عبر العقود السابقة، فإسرائيل تنفي أي حق للفلسطينيين في أراضيهم المحتلة، وتعمل على تعزيز فكرة أنها صاحبة الحق بفلسطين، وتنعت كل من يقاومها بالإرهابي المعتدي؛ لخلق حالة استعطاف دائم مع قراراتها بالاعتداءات، فقد حافظت على خطاب متواصل بتعرضها للإرهاب، ونجح خطابها وسلوكها الميداني في تغيير التوجهات العربية الرسمية، وانتقل من اعتبارها عدو إلى إمكانية بناء عملية السلام معها.

(1) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي: 14، يناير 2017م).

كرر الخطاب الدعائي مصطلح محاربة الإرهاب وحماية دولة إسرائيل؛ للاستفادة من الواقع العربي الرسمي، الذي شن حملة على التنظيمات الإسلامية المعتدلة، ووصفها بالإرهابية، وقام بملاحقتها، فعمدت الدعاية الإسرائيلية إلى المقارنة بين ما تقوم به الدول العربية وما تقوم به إسرائيل، وأن العنوان واحد والهدف محدد، هي حركة حماس جناح الإخوان المسلمين في فلسطين؛ لتظهر إسرائيل كأنها دولة ذات حقوق متكاملة تلاحق مجموعات إرهابية نزعت عنها صفة المقاومة، وعملت على خلق صورة ذهنية جديدة، تقارن ما تقوم به إسرائيل من ملاحقة للإرهاب بما قامت وتقوم به عدد من الدول العربية؛ مما يعطيها الحق في رفع حدة العنف تجاه الفلسطينيين، ويعطيها الضوء الأخضر بارتكاب المجازر والدمار الواسع[1].

- **إظهار الجانب الإنساني لإسرائيل:**

الشعور بالظلم والاضطهاد هي أبرز سمات دولة إسرائيل منذ تأسيسها عندما رفعت شعار "شعب بلا أرض"، وقضية المحرقة، ودائماً تبرر عنفها وبشاعة جرائمها بالدوافع الإنسانية التي تقع على عاتق مواطنيها، ولم تختلف الروايات السابقة عن وصف الواقع الإنساني لها في عدوان الجرف الصامد على قطاع غزة، رغم أن الفرق شاسع بين ما تتعرض له القرى المحتلة في الجنوب وبين سكان قطاع غزة.

فاستخدم الخطاب الدعائي الإسرائيلي أسلوب الاستمالات العاطفية؛ للتأثير على متابعي الصفحة، ولإظهار حرصها الإنساني العميق على سكان قطاع غزة، ومحاولة مساعدتهم في ظل العدوان، وعملت على ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: إظهار الحرص على سلامة السكان الفلسطينيين، وخروجهم بصورة آمنة من المناطق المستهدفة، فلجأت إلى استخدام المناشير التوضيحية، وإلقاء الخارطة المكانية، وقد نُشرت على صفحة الرسمية للناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية، كما نشر العديد من التحذيرات عن ضرورة إخلاء بعض المناطق السكانية، أو عدم التواجد أثناء التهدئة في أماكن محددة كالشجاعية وبيت لاهيا؛ حرصاً على سلامتهم، كما عملت على تعزيز الشرخ بينهم وبين المقاومين، عبر نشر العديد من التحذيرات، وحرضت على أن سبب دماركم هو إيواء بعض المقاومين، وحذرت من أن التعاون مع المقاومة قد يعرض الأبراج والمناطق السكينة للقصف والتدمير[2].

---

(1) على العامودي، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

(2) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

المستوى الثاني: تقديم معلومات وإحصائيات عن سير العمل على المعابر مع قطاع غزة وإدخال المواد والاحتياجات الإنسانية للقطاع وكذلك مواد البناء، إلا أن المشكلة تكمن في حركة حماس، التي تستولي على الاحتياجات لبناء منظوماتها العسكرية، وتجاهل الاحتياجات الضرورية للسكان، عبر تهميش بناء المدارس والمنتزهات والمناطق الترفيهية والمستشفيات، وقد حرصت على إبراز تصريح لقائد الجيش الإسرائيلي عن النية لمساعدة سكان غزة في الإعمار وإعادة ترميم بيتهم بعد انتهاء العدوان على غزة، وعملت على تقديم أرقام ومعلومات عن تكلفة بناء الأنفاق؛ حيث قدرت تكلفة بناء النفق بـ3 ملايين دولار، وسردت نشاطاتها في تدمير 30 نفقاً بقيمة 90 مليون دولار، وتساءلت: لماذا تحرم حماس الشعب من هذا الأموال؟.

المستوى الثالث: تحميل حماس مسؤولية خرق الهدنة الإنسانية 11 مرة خلال فترات وقف إطلاق النار أثناء العدوان، وقد أبرزت الدعاية الإسرائيلية القلق على سكان القطاع، نتيجة عدم مراعاة شعورهم بفترة وجيزة لتوفير احتياجاتهم الأساسية، إلى جانب القلق على ما يتعرض له أطفال غزة من ضياع مستقبلهم؛ بسبب وقوعهم تحت حكم حماس، وغياب فرحتهم بالمناسبات السعيدة، كقدوم شهر رمضان وعيد الفطر السعيد، والحزن على واقع سكان قطاع غزة وما يعيشونه من حكم قمعي واستبدادي تحت سيطرة منظمة حماس الإرهابية[1].

- **الاعتماد على الإحصائيات:**

تعتبر الإحصائيات والأرقام من أنجع أساليب إقناع الجمهور، فهي تقدم الرواية في إطار إحصائي يساعد على فهم الرسالة المطلوب إيصالها؛ مما يضفي المصداقية على الرواية الدعائية، فاعتمد الخطاب الدعائي الإسرائيلي على الإحصائيات بصورة متوازنة ومستمرة، مستفيداً من غياب بعض الأرقام والإحصائيات من أية أطراف أخرى، ومع تصاعد العدوان على قطاع غزة، بقي المصدر الإسرائيلي من أهم المصادر التي يتم الاعتماد عليها من قبل الجمهور المتلقي؛ مما يعقد عليه التأكد من صدق الأرقام والإحصائيات المقدمة له.

وقد استخدمت الدعاية الإسرائيلية الإحصائيات في عدة اتجاهات؛ كتبرير العدوان، والتقليل من أداء المقاومة، وتحطيم الروح المعنوية بتقديم معلومات عن عدد كبير من القتلى من المقاومين، والتحريض على المقاومة بتقديم أرقام خيالية لتجهيز الأنفاق، وتبرير استهداف العدد الكبير من المنازل والمساجد والمدارس، وذلك استعراضاً لقدرة الجيش على توجيه ضربات محكمة للمقاومة، وإظهار الجانب الإنساني للجيش الإسرائيلي وحرصه على سكان قطاع غزة.

---

(1) وائل عبد العال، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

فاستفادت المنظومة الدعائية من غياب الأرقام والإحصائيات من قبل الجانب الفلسطيني، لتقديمها وكأنها مسلمات حقيقية لا يمكن الجدال فيها، كما استخدمت أرقاماً وإحصائيات عن قضايا لا يمكن للمتابع غير المتخصص فهمها، كتكلفة النفق الواحد، أو إمكانية رصد الصواريخ وأماكن سقوطها، واتهام المقاومة باستخدام المدراس والمساجد والمقابر كمناطق أعمال للمقاومة، ويمكن تقسيم الإحصائيات المعتمد عليها من قبل الدعاية الإسرائيلية على النحو التالي:

أ. المقاومة الفلسطينية: لقد عمدت الدعاية الإسرائيلية إلى تقديم معلومات منذ اليوم الأول للعدوان ومع أول منشور حول إعلان عملية الجرف الصامد، بررت عبره بداية العملية العسكرية؛ بسبب سقوط 450 صاروخاً على المناطق المحتلة عام 48م، ثم قدم بعد يومين معلومات متناقضة مع ما سبقها، يتهم فيها المقاومة بإسقاط صواريخ داخل قطاع غزة، ودلّل على أن المقاومة أسقطت 21 صاروخاً في القطاع مقابل 14 سقطت على إسرائيل، ومع أول أيام عيد الفطر واستشهاد 10 أطفال في مخيم الشاطئ، اتهمت إسرائيل المقاومة بالتسبب في مقتلهم، وعرضت إحصائية جديدة عن سقوط 200 صاروخاً داخل القطاع، كما قدمت إحصائيات عن استخدام المقاومة المناطق المدنية والمساجد، ففي 8/20 قدمت إحصائية تفيد بأن حماس استخدمت 597 منطقة مدنية للأعمال العسكرية، وإطلاق الصواريخ، منها: 50 من المستشفيات، و160 من المساجد، و127 من المقابر، و260 من المدارس، ثم كرر الإحصائية بعد يومين فقط بـ600 عمل موزعة كالتالي: 150 من المستشفيات، و160 من المساجد، و130 من المقابر، و260 من المدارس، إلا أن المجموع يفتقر إلى الدقة، فهو 700 بدلاً من 600؛ مما يدلل على أن هذه الإحصائيات دعائية، ولا يمكن التحقق من صحتها من جهة أخرى غير الجيش الإسرائيلي.

ب. تحطيم الروح المعنوية: عمد الخطاب إلى اعتماد إحصائيات من شأنها التأثير على الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي، وبعد ما حققته المقاومة من إنجازات ميدانية، كان أبرزها اختطاف الجندي أرون شاؤول في 20 يوليو، والعديد من عمليات استهداف الجنود الإسرائيليين وقتلهم، كما ركزت الدعاية الإسرائيلية على تبخيس الإنجازات، والتقليل من قدرة المقاومة على توجيه ضربات تؤثر على سير العملية العسكرية الميدانية، ففي 2014/7/26م نشرت صفحة الناطق باسم الجيش – عينة الدراسة – إحصائية عن إنجازات الجيش باستهداف 3670 موقعاً للمقاومة، واكتشاف أكثر من 30 نفقاً، وبعد حادثة اختفاء الجندي هدار جولدن في 2014/8/1م، عاودت استعراض استهداف 200

موقع للمقاومة خلال 24 ساعة فقط، كما ألحقتها بإحصائية في 2014/8/3م عن استهداف 4635 هدفاً للمقاومة منذ بداية الجرف الصامد، وبعد يومين فقط ومع دخول الهدنة الإنسانية، نشرت الصفحة إحصائيات تفصيلية تستعرض قدرات الجيش الإسرائيلي، وتبرز فشل المقاومة في تحقيق أهدافها، وتحطيم الروح المعنوية للفلسطينيين والعرب، فعلى صعيد الصواريخ: فصَّل بأن عدد الصواريخ المطلقة من قطاع غزة 3360 صاروخاً، سقط منها في مناطق مفتوحة 2303، وداخل قطاع غزة 475، واعترضت القبة الحديدية 548؛ لإظهار عبثية المقاومة وفشلها في تحقيق نتائج من منظومة الصواريخ التي اعتمدت عليها بصورة كبيرة، وأشار إلى تدمير المنظومة الاستراتيجية الثانية، بتدمير 32 نفقاً للمقاومة، وأضافت الإحصائية: عدد المواقع المستهدفة للمقاومة بـ4762 منذ بداية الجرف الصامد[1].

ت. تبرير قتل المدنيين واستهداف المناطق السكنية: أسلوب التبرير من أكثر الأساليب التي استخدمت في الخطاب الدعائي الإسرائيلي، فاعتمد على الإحصائيات؛ لإضفاء المصداقية على الرواية الإسرائيلية، وتعزيزها بالأرقام والإحصائيات، وبعد تهجير سكان المناطق الحدودية في بيت لاهيا نشرت صفحة الناطق – عينة الدراسة – أن نسبة ما يطلق من شمال قطاع غزة من صواريخ 36%، ومن منطقة بيت لاهيا 10%، وبعد مجزرة منطقة الشجاعية في 2014/7/20م، وما تعرضت له المنطقة من قتل واسع ودمار كبير قدم نسبة 10% من الأعمال القتالية ضد إسرائيل كانت تخرج من الشجاعية، واعتبرها معقل حماس الإرهابي، وحرصت على تقديم إحصائيات تبرر استهداف المدارس والمستشفيات والمساجد بتقديم إحصائيات عن المواقع، حيث طرحت معلومات عن مواقع استخدمتها المقاومة لإطلاق الصواريخ: 50 من المستشفيات، و160 من المساجد، و127 من المقابر، و260 من المدارس، ثم كرر الإحصائية بعد يومين فقط بـ600 عمل موزعة كالتالي: 150 من المستشفيات، و160 من المساجد، و130 من المقابر، و260 من المدارس، ويهدف عرض الأرقام إلى تقديم رواية مقنعة للجمهور، تبرر حجم الاستهداف العالي للمنشآت المدنية والمنازل؛ بسبب تستر المقاومة بها وانطلاق عملياتها ضد الجيش الإسرائيلي[2].

---

(1) عيد مصلح، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

(2) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي: 14: يناير 2017م).

ث. الوجه الإنساني لإسرائيل والحرص على السكان: أسهمت الدعاية الإسرائيلية في تقديم إحصائيات تظهر الحرص الإسرائيلي على سكان قطاع غزة، وتبين الجوانب الإنسانية، وقد هدفت هذه الدعاية إلى خلق حالة من التفرقة بين المقاومة وسكان القطاع، وتصوير أن المصائب وما يتعرض له قطاع غزة من دمار وقتل بسبب تخفي المقاومة بين المدنيين واستخدامهم كدروع بشرية، ولم تغفل إظهار الجانب الإنساني عبر تقديم إحصائيات عن المواد التي تم إدخالها إلى قطاع غزة منذ بداية عملية الجرف الصامد، فبعد 40 يوماً من العدوان نشرت صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي – عينة الدراسة – إحصائية للمواد المدخلة قدرتها بـ 40550 طناً، كما عملت على التحريض على تكلفة الأنفاق، وقدمت قيمة بناء كل نفق بـ3 ملايين دولار، ووضعت معادلة لعدد الأنفاق المكتشفة 30*3= 90 مليون دولار، كان بإمكان حماس بها – على حد وصفها – بناء 19 مركزاً طبياً، و6 مدارس، و7 مساجد، و86 منزلاً، هذه الإحصائية والمعادلة هدفت إلى التحريض على المقاومة، وإظهار الحرص الإسرائيلي على سكان قطاع غزة، فبدلاً من إضاعة الأموال على الأنفاق المكتشفة من الجيش، كان بالإمكان حل مشاكل سكان قطاع غزة.

3. المقاومة الفلسطينية:

- **حرف الأنظار عن أداء المقاومة:**

لقد شكل أداء المقاومة في عدوان 2014م على قطاع تطوراً واضحاً عما سبقه، وقد تمكن من إيقاع خسائر حقيقية في قوات الجيش الإسرائيلي، وقد اعتبرت العملية البرية الإسرائيلية هي ميدان المواجهة الحقيقي بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي؛ لما أظهرته المقاومة من أداء في المواجهة المباشرة، وما تعرضت له القوات المتوغلة داخل قطاع غزة، أفقدت الجيش الإسرائيلي 60 جندياً، وتم اختطاف اثنين من جنودها، إضافة إلى العمليات النوعية كعملية اقتحام موقع زيكيم بواسطة عناصر البحرية، وهو ما شكَّل مفاجأة للاحتلال، وعملية الأنفاق خلف الخطوط، وكان أبرزها: عملية ناحل عوز المصورة، كما لم تكن الأوساط الإسرائيلية تقدر مدى الصواريخ وقدراتها التدميرية، فشكَّل إطلاق صواريخ تصل إلى ما يقارب 160 كليو متر بمثابة الصدمة. أداء المقاومة دفع مُعِد الخطاب الدعائي الإسرائيلي إلى العالم العربي للعمل على حرف أنظار الجمهور العربي والفلسطيني عنه، وتجاهل بلاغاتها العسكرية وحقائقها التي تنشرها، والتي يعترف بها الجيش الإسرائيلي أمام جمهوره.

فعملت الدعاية الإسرائيلية على حرف البوصلة عن إنجازات المقاومة التي كانت تشكل دافعاً قوياً لرفع الروح المعنوية للجمهور الفلسطيني والعربي، فلم تتحدث عن إصابة صاروخ R160 لأهداف داخل مدينة حيفا، وركزت على أن صواريخ المقاومة تقع داخل قطاع غزة؛ لعدم التسليم بتطور أداء المقاومة واستخدامها صواريخ محلية الصنع تصل إلى مدى أبعد، وتؤثر على استقرار الجبهة الداخلية الإسرائيلية، وتجاهلت الدعاية التعليق على تحدي المقاومة بإطلاق صواريخ تجاه مدينة تل أبيب في الساعة التاسعة مساءً من يوم 2014/7/12م، وركز الخطاب الدعائي على حرف الأنظار عن استهداف المواقع العسكرية الإسرائيلية، واتهام المقاومة باستهداف المدنيين الإسرائيليين فقط[1].

ومع إعلان الجيش الإسرائيلي بدء العملية البرية في قطاع غزة بتاريخ 2014/7/18م، كثفت الدعاية الإسرائيلية تجاهل أداء المقاومة المؤثر في ميدان المواجهة بين الجيش والمقاومين، فأغفلت كافة البلاغات العسكرية للمقاومة، والتي أوقعت إصابات مباشرة في الجيش المتوغل، كما حدث في 2014/7/20م عندما أسرت المقاومة الجندي أرون شاؤول وقتلت 13 جندياً إسرائيلياً، فحرفت الدعاية النظر عن العملية وتجاهلتها بتبرير ما قام به الجيش الإسرائيلي في حي الشجاعية، ونشر خارطة توضح انطلاق أعمال المقاومة ما نسبته 10% من الحي، ومع استمرار العملية البرية، وتكبد الجيش الخسائر البشرية، واصل استعراض قوته وقدراته، في تجاهل واضح لعدد القتلى الذي وصل في اليوم الخامس من العملية البرية إلى 23 جندياً إسرائيلياً، فبث مروج الخطاب الدعائي الإسرائيلي رسماً توضيحياً عن فشل حركة حماس في تحقيق إنجاز حقيقي، وإظهار المقاومة بالفاشلة والعاجزة عن تحقيق أي إنجاز ميداني.

واصلت الدعاية الإسرائيلية بث المعلومات والأخبار عن تحقيق ضربات استراتيجية ضد المقاومة، مع تواصل سقوط الجنود القتلى، وفي 2014/7/29م أقدمت كتائب القسام على بث شريط فيديو لعملية مصورة في موقع ناحل عوز، ظهر فيه مقاتلو القسام وهم يقتحمون الموقع العسكري ويقتلون عدداً من الجنود، ومحاولة اختطاف جندي دون أية مقاومة تذكر، فتجاهلته صفحة الناطق – عينة الدراسة – وبثت رسوماً لطفل يتعرض للضرب على يد عناصر من حماس وعنونتها بـ "إرهاب واستبداد حماس"؛ لحرف الأنظار عما تم بثه، لما يشكله من ضربة قوية لصورة الجيش الإسرائيلي[2].

---

(1) محمود مرداوي: باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، الباحث (15: يناير 2017م).

(2) عيد مصلح، قابله: الباحث (10 يناير 2017م).

ومع مواصلة العملية البرية على قطاع غزة، مارست الدعاية الإسرائيلية سياسة حرف الأنظار، وتجاهل أداء المقاومة، ففي 2014/8/1م فقد الجيش الإسرائيلي الضابط هدار جولدن في مدينة رفح، بعد عملية اشتباك مع مقاومين من كتائب القسام، وارتكبت إسرائيل مجزرة بحق المدنيين، واتهمت حماس بخرق الهدنة الإنسانية واستخدام المواطنين كدروع بشرية، ولم تتطرق إلى خبر فقدان الضابط، واستمرت الدعاية في تجاهل وحرف الأنظار عن أداء المقاومة، ففي 2014/8/5م، ومع انتهاء العملية البرية أبرزت الدعاية قدرات الجيش في تدمير منظومة الأنفاق، وخروجها من القطاع منتصرة على المقاومة[1]، ومع استئناف القصف الإسرائيلي على قطاع غزة، لم يختلف سلوك مُعِد الدعاية الإسرائيلية، فقد واصل إخفاء نجاحات المقاومة وفشل الجيش الإسرائيلي، ففي 2014/8/20م لم يتم التعليق على الفشل في اغتيال القائد العام لكتائب الشهيد عز الدين القسام محمد ضيف، كما لم يتم التطرق إلى استخدام الهاون في تهجير عدد من العائلات الإسرائيلية في منطقة غلاف غزة، وهي التي شكلت هزة للفكر الاستعماري الإسرائيلي.

- **التقليل من الأداء الميداني:**

ركزت الدعاية الإسرائيلية في المقاوم الأول وكانت سمة خطابها الدعائي تبخيس أداء المقاومة الفلسطينية، إلا أن الرواية لم تتجاهل تماماً أداء المقاومة، فقد أظهرت بعض العمليات – وإن كانت قليلة – للترويج بأنها فاشلة ولم تحقق نتائج، واستعرضت قدرة الجيش على إفشالها، فأسست الدعاية منطلقين على أداء المقاومة، الأول: حماس اعتمدت على منظومة الصواريخ[2]، والثاني: بناء منظومة الأنفاق[3]، ومن هذين المنطلقين شنت الدعاية حربها على المقاومة الفلسطينية، فوصفت عملية إطلاق الصواريخ بالعبثية، وقدمت الإحصائيات التي تقلل من نتائجها، وأن معظمها إما سقط في مناطق مفتوحة أو اعترضته القبة الحديدية، وأن جزءاً منها وقع داخل قطاع غزة.

ومع إعلان المقاومة عن عملية زيكيم البحرية، سارعت الدعاية الإسرائيلية إلى التقليل منها وإبراز فشلها، وقدرة الجيش على اكتشاف العناصر قبل تنفيذ العملية، وبثت صوراً ومقاطع فيديو لمراحل رصد واستهداف المجموعة، ووصفت العملية بالفاشلة، ومع نشر كتائب القسام بلاغ عسكري في 2014/7/17م عن تحليق طائرات تابعة للمقاومة فوق المناطق المحتلة وبثت

(1) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

(2) محمود مرداوي، باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، الباحث (15: يناير 2017م).

(3) على العامودي، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

صوراً من تصوير الطائرة أبابيل، سارعت الدعاية الإسرائيلية للإعلان عن تصدي الجيش الإسرائيلي للطائرة، واعتبرتها محاولة فاشلة جديدة للمقاومة، وفي 2014/7/22م تم الإعلان عن إفشال محاولة جديدة لتنفيذ عملية من البحر، رغم عدم إعلان المقاومة عن أي عمل. مواصلة الدعاية الإسرائيلية الحديث عن إخفاقات المقاومة وتدمير منظومة الأنفاق، يمكن أن نخلص منها إلى أن التقليل من أداء المقاومة كان حاضراً، ولكن بصورة قليل مقارنة بتجاهل العمليات وحرف الأنظار عنها، الذي استمر منذ اليوم الأول للعدوان وحتى آخر يوم(1).

- **تهويل وتضخيم حجم الخسائر:**

يستخدم التهويل والتضخيم لخسائر العدو، من أجل تهويل وتضخيم قدراتها الفائقة؛ لرسم صورة نمطية عنه بتصويره كقوة خارقة، وقد اعتمدت الدعاية الإسرائيلية خلال عدوان 2014م على تضخيم قدرات حركة حماس بصورة كبيرة جداً، وصورتهم بالجيش المتكامل، الذي يهدد بقاء دولة إسرائيل، لكن أساليب الدعاية الإسرائيلية تختلف حسب اختلاف الجمهور المتلقي، فعمدت الدعاية هنا إلى تضخيم وتهويل حجم الخسائر الذي تعرضت لها المقاومة، واعتمد على الإحصائيات في التهويل والتضخيم، فقدمت الأرقام تبعاً لحجم المواقع المستهدفة.

ففي اليوم الثاني عشر، ومع توغل الجيش الإسرائيلي، والإعلان عن بداية العملية البرية، قدمت إنجازات الجيش فيها بتدمير 13 نفقاً يصل 5 منها إلى الأراضي المحتلة عام 48م، وفي اليوم الثامن عشر للعملية العسكرية أعلنت أنها استهدفت 3760 هدفاً للمقاومة، وفي اليوم السابع والعشرون بلغت الأماكن المستهدفة للمقاومة 4635، كما أعلنت عن تدمير 32 نفقاً، وقد كررت الدعاية الأرقام عن استهداف عناصر للمقاومة، كاعتقال 17 مقاتلاً والتحقيق معهم ميدانياً، وفي الخامس من أغسطس أعلن الناطق باسم الجيش عبر صفحته – عينة الدراسة – أن إسرائيل منذ بداية الجرف الصامد قتلت 900 مقاوم من قطاع غزة، وقد هدف تهويل وتضخيم خسائر المقاومة إلى تحطيم الروح المعنوية لسكان قطاع غزة وجمهور المتابعين، واستغلت الدعاية الإسرائيلية غياب أية معلومات تصدر عن الجانب الفلسطيني أو المقاومة، فعمدت إلى ترويج الإحصائيات الإسرائيلية، مما قد تلقاه الرسائل صدى واستجابة من الجمهور المتلقي(2).

---

(1) وائل عبد العال، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

(2) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي: 14: يناير 2017م).

4. حركة حماس:

- **نعت حماس بالإرهابية:**

ركزّت الدعاية الإسرائيلية منذ بداية العدوان العسكري على قطاع غزة على نعت حركة حماس بالإرهابية؛ فعمد الناطق الإعلامي باسم الجيش الاسرائيلي إلى الحديث عن الحركة خلال منشوره الأول بوصف "إرهابيو حماس"، وذلك على عادة إسرائيل وتعمدّها استخدام مصطلح الإرهاب وتكراره؛ لتبرير عدوانها على قطاع غزة، وسعيها الدائم إلى عزل حركة حماس عن محيطها العربي والإسلامي، من خلال تكرار نعتها بالإرهاب مع تصاعد عملياتها العسكرية على قطاع غزة، في محاولة إسرائيلية من وراء ذلك إلى تحقيق الهدف المتمثّل بخلق صورة نمطية في ذهن المتابع الفلسطيني والعربي وحتى المتابع الغربي، بأن ما تقوم به حركة حماس في قطاع غزة ووقوفها في وجه دولة إسرائيل هو مماثل تماماً لما تقوم به التنظيمات الأخرى التي يتم وصفها بالإرهاب العالمي، والتي تقوم بقطع الرؤوس والقتل دون وجه حق، وتدعو إلى قتال الحكومات العربية والغربية على السواء بعد أن تكفّرها، وهو ما يُعطي إسرائيل الحق بالعدوان على قطاع غزة؛ من أجل القضاء على حركة حماس، أسوة بالتحالفات الدولية والعربية المحاربة لتنظيم داعش في العراق وسوريا، والتنظيمات "الإرهابية" الأخرى في مختلف دول العالم.

وفي سبيل ذلك، فقد لاحظ الباحث تعمّد الدعاية الإسرائيلية تشبيه حركة حماس بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في موضعين أساسيين، أولاهما: حين استخدمت الدعاية الإسرائيلية منشوراً مكذوباً لقيادي من حركة حماس يدعو فيه إلى قطع رؤوس العملاء والمتعاونين مع الاحتلال الإسرائيلي، كعقاب مستحق لهم على جريمة الخيانة، وقد حاولت الدعاية الإسرائيلية تضخيم هذا الحدث، والتركيز على دعاوي الذبح؛ لإيصال رسالة لوعي المتلقّي العربي والغربي بأن أفكار حركة حماس شبيهة بأفكار وسلوك التنظيمات الإرهابية التي يُجمع العالم على محاربتها[1].

أما الموضع الثاني الذي عملت الدعاية الإسرائيلية على استغلاله: فقد لوحظ حين حاولت إسرائيل الاستفادة من مواقف الأنظمة العربية الرسمية في محاربة وملاحقة تنظيم الإخوان المسلمين ووصفه بالإرهابي، وخصوصاً بعد الانقلاب في مصر في الثالث من يوليو

(1) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

2013م[1]، إذ سعت إسرائيل إلى تعزيز نعت حماس بالإرهابية، والتأكيد على اشتراك الحركة بنفس النهج مع جماعة الإخوان المسلمين، كما هدفت إسرائيل إلى إظهار نفسها بكونها دولة تعاني من الإرهاب الحمساوي المنظم كما الدول العربية والغربية، وأنه لا فرق بين حركة حماس وأية منظمة إرهابية عالمية يجمع العالم على حربها.

وقد استخدمت الدعاية الإسرائيلية خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة مجموعة من المفردات التي تعزّز وصف حركة حماس بالإرهاب، ومن أبرز تلك المفردات:

- الإرهابيين الحمساويين.
- حماس الإرهابية.
- حماس تبني أنفاقاً لأغراض إرهابية.
- المعتدين من حماس الإرهابية.
- الشجاعية قلعة حماس ومصالحها الإرهابية.
- الإرهاب الحمساوي.

- **حصر المسؤولية في حركة حماس:**

حاولت الدعاية الإسرائيلية تبرير العدوان العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة من خلال تحميل حركة حماس وحدها مسؤولية ما يتعرض له قطاع غزة من عملية عسكرية، وقد قامت إسرائيل بتحديد عنوانٍ واضحٍ ومحددٍ لذلك، كما لم تقتصر الدعاية الإسرائيلية في حصر العداء لحركة حماس باعتدائها على إسرائيل، وإطلاقها المتكرر للصواريخ التي تستهدف المدنيين حسب الادعاءات الإسرائيلية، واستهدافها للجنود الإسرائيليين على الحدود فحسب، فقد عمدت الدعاية الإسرائيلية إلى تحميل حركة حماس مسؤولية الحصار المفروض على قطاع غزة[2]، والدمار الواسع الذي لحق بالقطاع، وعشرات القتلى الفلسطينيين الذين سقطوا نتيجة للمواجهات المتكررة غير المحسوبة التي خاضتها حركة حماس ضد دولة إسرائيل، إضافة إلى تحميل الحركة مسئولية كل ما تعرض له قطاع غزة من مشاكل اجتماعية واقتصادية وبيئية، والتي ساهمت بالتأثير سلباً على واقع القطاع، وقد تجنبت الدعاية الإسرائيلية ذكر الفصائل الفلسطينية الأخرى المشاركة في مقاومة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة؛ وذلك بهدف ترسيخ فكرتها

(1) وائل عبد العال، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

(2) محمود مرداوي: باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، الباحث (15: يناير 2017م).

القائمة على تحميل حركة حماس المسؤولية وحدها عن الأوضاع المتردية في قطاع غزة وما آلت إليه، وإرسال إشارات إلى وعي المتلقي بأن حركة حماس منفصلة عن الإجماع الوطني الفلسطيني، وأنها تقف وحدها في مواجهة دولة إسرائيل وجرّ المجتمع الفلسطيني نحو الحرب.

- **تأليب الرأي العام الفلسطيني على حماس:**

عملت الدعاية الإسرائيلية على هدف واضح متمثل في خلق حالة من الانفصال الشعوري والعاطفي بين حركة حماس والفلسطينيين من سكان قطاع غزة، وذلك عبر تحميل الحركة المسؤولية الدائمة عن استئناف العدوان على قطاع غزة والنتائج المترتبة عليه؛ بسبب مبادرة الحركة الدائمة بإطلاق الصواريخ والقذائف على دولة إسرائيل، وهو ما يوقع خسائر في صفوف المدنيين والأطفال، ويتسبب بإعاقة الحياة الطبيعية لسكان الدولة، كل ذلك يدفع إسرائيل إلى الرد على تلك التجاوزات؛ رغبةً منها بإيقاف الاعتداءات المتكررة على مواطنيها، والقضاء على التهديدات المستمرة التي تعيق سيرورة الحياة الطبيعية لسكان إسرائيل، وخصوصاً سكان التجمعات المحاذية لقطاع غزة، الأكثر تعرضاً لقذائف وصواريخ حركة حماس، وهو ما يتسبب أحياناً في وقوع عدد كبير من القتلى الفلسطينيين، كما سعت الدعاية الإسرائيلية إلى العمل على تأليب الجمهور الفلسطيني في قطاع غزة، من خلال ادعائها – برسائلها المستمرة لسكان القطاع – بأن حركة حماس تتخذ منكم ومن أبنائكم دروعاً بشرية؛ كي تحمي بها منشآتها ومؤسساتها العسكرية والمدنية، وأنها تعمل على إخفاء الأسلحة ومعداتها القتالية بين منازلكم ومدارس أطفالكم والمساجد، وهو ما يتسبب بإلحاق الضرر بكم وبعائلاتكم، حين تقرر إسرائيل استهداف تلك الأسلحة والمعدات والقضاء على التهديد الذي تمثّله[1].

ولم تتوقف حدود الدعاية الإسرائيلية عند ادعائها باستخدام حركة حماس للدروع البشرية والمناطق السكنية في تخزين وحماية مقدراتها العسكرية، بل عمدت كذلك إلى نشر معلومات – حسب ادعائها – تفيد بأن التكلفة التي تدفعها حركة حماس لبناء النفق الواحد تصل إلى نحو 3 ملايين دولار، وقد عملت حماس في الفترة الأخيرة على بناء 30 نفقاً بتكلفة نحو 90 مليون دولار، وهو مبلغ كبير جداً مقارنة بحالة الفقر والضعف الاقتصادي الذي يعيشه سكان قطاع غزة، كما اتهمت الدعاية الإسرائيلية حركة حماس بسرقة مواد البناء التي تم تخصيصها لبناء المرافق العامة والمستشفيات والمدارس لسكان قطاع غزة واستغلالها في بناء الأنفاق، كما عملت على التحريض بأن الأولويات والاحتياجات الأساسية للسكان في القطاع غير مدرجة على

(1) هبة زكريا: إعلامية متخصصة في الدعاية، الباحث (اتصال شخصي: 14: يناير 2017م).

جدول أعمال حماس، إذ أنها لا تفكر سوى في بناء الأنفاق وتطوير الأسلحة ومعداتها العسكرية والاستعداد لمواجهة إسرائيل، كما تهتم حركة حماس في بناء ملاجئ ومخابئ لقاداتها وعناصرها وتحصينها، دون أن تأبه بحياة سكان قطاع غزة.

إضافة إلى ذلك، فقد بررت الدعاية الإسرائيلية قصف سلاح الجو الإسرائيلي للأبراج السكنية بدعوى تواجد مكاتب وغرف عمليات عسكرية لحركة حماس في تلك الأبراج، وعملت على إيصال رسائل إلى سكان القطاع أن إيواء قادة أو عناصر عاملة في المقاومة يضعكم تحت طائل المسئولية، ويسبب لكم الخطر والعرضة للقصف والدمار.

- **تشويه صورة حماس أمام المؤسسات الدولية:**

وضعت الدعاية الاسرائيلية جملة من المضامين والادعاءات الهادفة إلى تشويه المقاومة الفلسطينية وتحديداً حركة حماس أمام المؤسسات الدولية الإنسانية أو الحقوقية، ومن أهم تلك الادعاءات:

- تعمل حركة حماس على استخدام المدنيين كدروع بشرية؛ لحماية قادتها وعناصرها ومقدراتها العسكرية.
- تقوم حركة حماس بتخزين الصواريخ والمعدات العسكرية داخل المنازل والمساجد.
- تعمل حركة حماس على إطلاق الصواريخ من مدارس الأونروا، ومن المناطق المكتظة بالسكان؛ حتى توفّر لعناصرها القدرة على التخفي والهرب من وسائل الاستطلاع الإسرائيلية[1].
- تقوم حركة حماس باستخدام وسائل النقل الخاصة بالمستشفيات والطواقم الطبية في نقل عناصرها ومقدراتها العسكرية إلى خطوط المواجهة مع الجيش الإسرائيلي.
- تقوم حركة حماس باستعمال لباس الإعلاميين ووسائل النقل الخاصة بهم للتغطية على تحركات عناصرها وقادتها أثناء الإعداد للمواجهة، كما استخدمتها أثناء الحرب.
- لا تحترم حركة حماس التهدئة الإنسانية المعلنة من قبل الأمم المتحدة، وقامت حركة حماس ومقاتليها بانتهاك التهدئة عدة مرات عند كل فرصة تلوح لها.

(1) حازم قاسم، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

يشار إلى أن الدعاية الإسرائيلية أفردت جانباً مهماً للتركيز على قضية استخدام حركة حماس للدروع البشرية في الحرب؛ لما في ذلك من مخالفة للقانون الدولي الإنساني.

- **التفرقة بين حماس والجمهور الفلسطيني:**

عملت الدعاية الإسرائيلية على خلق تفرقة شعورية بين سكان قطاع غزة وحركة حماس؛ لإظهار الحركة كتنظيم منفصل عن متطلبات واحتياجات الشعب الفلسطيني، وعكفت في سبيل ذلك على تقديم مضامين دعائية تخدم هذا الهدف، فقدمت مستويين أساسيين من التمييز والتفرقة:

1. حصرت منظومة الدعاية الإسرائيلية الأزمة القائمة في حركة حماس، واعتبرت أن دولة إسرائيل ليست لديها أية مشاكل مع سكان قطاع غزة المدنيين، بل على العكس من ذلك، فقد أظهرت استعدادها للعمل على إعادة إعمار وتأهيل منازل سكان القطاع المدمرة بفعل العدوان[1].
2. سعت الدعاية الإسرائيلية إلى تعزيز التفرقة بين المجتمع الفلسطيني في غزة وحركة حماس، من خلال اتهام الحركة وقياداتها داخل قطاع غزة بالاختفاء في الملاجئ المحصنة تحت الأرض، وعدم شعورهم بالخطر الذي يتعرض له سكان القطاع جرّاء العمليات العسكرية، إضافة إلى إفراد الدعاية الإسرائيلية لجانب مهم في إظهار تعنت قيادات حماس بالخارج وعدم مبالاتهم بمعاناة سكان القطاع، كما وصفتهم بالإقامة في الفنادق الخمس نجوم التي توفّر أرقى سبل الراحة والأمان، دون إدراكهم لحجم الخطر والدمار الواقع في قطاع غزة نتيجة لمواقفهم وتعنتهم، وفيما يلي أبرز ما قدمه الخطاب الدعائي الإسرائيلي في خدمة هذا الهدف:

- تصريح لقائد الجيش الإسرائيلي أثناء العدوان: ليست لدينا مشكلة ضد سكان غزة، سنعمل على إعادة إعمار المنازل.
- حركة حماس استولت على كل نقطة أو منشأة مدنية، والمواطن هو من يقوم بدفع الثمن.
- قيادة حركة حماس في الملاجئ أو فنادق الخمس نجوم، ويتركوا الشعب في قطاع غزة يواجه تداعيات تعنتهم.
- قادة حركة حماس يختبون في فنادق الخمس نجوم.

---

(1) على العامودي، قابله: الباحث (5: يناير 2017م).

- **سكان غزة رهائن بيد حماس:**

أفرد مصممو الخطاب الدعائي الإسرائيلي ضمن مبرراتهم لوقوع قتلى من المدنيين في قطاع غزة مفردات تُسْهِم في عدم تحميل إسرائيل مسؤولية ذلك القتل والدمار، فعمدت الدعاية الإسرائيلية إلى توصيف سكان قطاع غزة بالرهائن في يد حركة حماس، وفي هذا الإطار تحدث رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي: "بأن حماس حولت السكان إلى رهائن"، كما أسهمت الصور والرسومات الدعائية التي أنتجتها المنظومة الإعلامية الإسرائيلية في تعزيز الفكرة النمطية لمفردة "رهائن"، وذلك من خلال استغلالها وتجسيدها في أكثر من موقف، كاستهداف مستشفى الوفاء في حي الشجاعية، وادعاءات احتواء المستشفى على منظومات مراقبة لحركة حماس، وتحويل حياة الأطفال إلى أيام سوداء بسبب سيطرة حماس عليهم، كذلك اتهام حماس بالسيطرة على المدنيين، وإجبارهم على توفير الحماية لعناصرها وممتلكاتها بالقوة والاستبداد، حالها كحال الأنظمة القمعية والاستبدادية في المنطقة العربية.

- **نزع الصفة الإسلامية عن حماس:**

تعتبر حركة حماس من المنظمات الفلسطينية التي تعتمد على المنهج الإسلامي كمنهج حياة، وقد انطلق نشاطها وبدأ من المساجد؛ لذا، سعى الخطاب الدعائي الإسرائيلي إلى العمل على نزع صفة الإسلامية عنها، وإظهارها بمظهر المخالف لتعاليم الإسلام ومنهاجه، والادعاء دوماً أن سلوكها الميداني يتنافى مع تعاليم وقيم الإسلام التي تنادي بها، حيث تستخدم حركة حماس – حسب الدعاية الإسرائيلية – سكان قطاع غزة كدروع بشرية، كما تعمل على إطلاق الصواريخ من المقابر وبالقرب من المساجد والمناطق المكتظة بالسكان[1]، وقد عمدت الدعاية الإسرائيلية على إبراز حركة حماس كمجموعة من الإرهابيين لا تحترم أية مقدسات، ولا يوجد لديها أدنى احترام للقيم الإنسانية، كما اتهمت الدعاية الإسرائيلية حركة حماس بالسعي إلى تخريب مدينة القدس المقدسة عند الأديان الثلاثة، بعد إطلاقها لمجموعة من الصواريخ التي استهدفت مواقع إسرائيلية في مدينة القدس.

سمات الخطاب الدعائي الإسرائيلي:

1. إظهار الحرص على سلامة المدنيين عبر الاستشهاد بعدد من المواقف، منها: التحذير المسبق قبل قصف المنازل واستهداف المقار والمنشآت، كمشفى الوفاء، كما سعت الدعاية الإسرائيلية إلى إبراز المساواة في الحرص على المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين.

---

(1) عيد مصلح، قابله: الباحث (10: يناير 2017م).

2. تبرير استهداف المدنيين الفلسطينيين عبر استخدام سياسة متعددة المحاور، تهدف إلى إبراز المناطق السكنية كمراكز للعمليات العسكرية تجاه دولة الاحتلال.

3. تجاهل الحديث عن المجازر بحق المدنيين، إضافة إلى العمليات العسكرية المؤثرة للمقاومة كعملية نحال عوز.

4. التركيز على اتهام حماس بالإرهاب ومقارنتها بداعش، إضافة إلى استغلال عداء الأنظمة العربية للإخوان المسلمين، عبر التركيز على أن إسرائيل جزء في صراع المنطقة ضد الإخوان، إذ أن حماس جزء من الإخوان المسلمين.

5. التركيز على تحميل حماس وحدها المسؤولية دوماً عن فصائل المقاومة؛ وذلك لحصر العنوان معها، والتركيز على تحملها مسؤولية ما آل إليه القطاع من حصار ودمار، وأن مشكلة إسرائيل ليست مع الشعب الفلسطيني، وإنما مع حماس التي تمارس الإرهاب، ويعاني بسببها سكان القطاع، بينما يختبئ قادتها في الأنفاق أو الفنادق الفارهة.

6. الحرص على تأليب الرأي العام الفلسطيني ضد حماس، عبر ترويج سلسلة من الدعاية، منها: خرق حماس للهدنة عدة مرات، واستغلال حماس لعشرات الملايين من الدولارات لبناء الأنفاق، عوضاً عن استخدامها لما يفترض أن تذهب إليه من تأسيس للبُنَى التحتية.

7. الحرص على تأليب المنظمات الدولية على حماس، عبر اتهامات لها باستخدام مقدرات تلك المنظمات – كالأونروا – في تخزين السلاح والصواريخ.

8. إعادة تدوير لصياغات تبرر وقوع القتلى في صفوف المدنيين، عبر تضمين خطاباتهم الدعائية مفردات توصّف سكان غزة بالرهائن في يد حماس، كالاستشهاد بحادثة قصف مشفى الوفاء في حي الشجاعية، إذ اعتبرت ذلك بسبب سيطرة حماس على حياة المدنيين، وإجبارهم على توفير الحماية لهم بالقوة، وبالتالي تحويل حياة سكان غزة والأطفال تحديداً إلى أيام سوداء.

9. محاولة نزع الصفة الإسلامية عن حماس، عبر إظهارها بمظهر المخالف للتعاليم الإسلامية من اتخاذ المدنيين دروعاً بشرية، أو قصف مدينة القدس بغية تخريبها، أو إطلاق الصواريخ بالقرب من المقابر والمساجد.

10. حاولت ترسيخ صورتها كجيش لا يقهر عبر نشر الدعاية المعززة بالإحصائيات والمتعلقة بعدد وحجم غاراتها ودقتها في تنفيذ الأهداف، إضافة إلى نشر صور المقاتلات الحربية

والقبة الحديدية متضمنة عبارات عن أن هدف الحرب هو حماية أمن دولة إسرائيل ومواطنيها من الإرهاب الفلسطيني.

11. عمدت إسرائيل إلى الظهور بالشكل الإنساني خلال الحرب عبر ثلاثة مسارات في خطابات ناطقيها، وهي: إظهار الحرص على سلامة المدنيين الفلسطينيين، من خلال الاستشهاد بالمناشير التوضيحية والتحذيرات من التواجد في المناطق المستهدفة، كما لم يُفتهم إعادة الحديث عن أن سبب معاناتهم هو حماس، بينما تعلق المسار الثاني بسير العمل على المعابر مع قطاع غزة، ومساهمة إسرائيل في إدخال الاحتياجات الإنسانية ومواد البناء إلى قطاع غزة، وفي ذات السياق تحدث الناطقون باسم إسرائيل عن أن مواد البناء وأموال الإعمار تذهب إلى الأنفاق، ولا ينتفع بها سكان غزة، فيما كان المسار الثالث يتمثل في تحميل حماس مسؤولية خرق الهدنة الإنسانية 11 مرة خلال فترات وقف إطلاق النار، يصاحبها تصريحات تتعلق بالقلق على سكان غزة وأطفالها تحديداً، خاصة بعد ضياع فرحتهم في العيد، ومن قبل رمضان؛ بسبب حماس أيضاً.

12. استخدمت الدعاية الإسرائيلية الإحصائيات بشكل كبير خلال فترة الحرب؛ وذلك أملاً في إقناع أكبر شريحة ممكنة من الذين يحاولون الاعتماد على تلك الإحصائيات في متابعة مسار الحرب، حيث انقسمت الإحصائيات إلى: ما يتعلق بسلوك المقاومة الفلسطينية من حيث استخدامها المناطق المدنية والمساجد في قصف إسرائيل، إضافة إلى إحصائيات بتعداد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة، وما سقط منها داخل حدود إسرائيل أو قبلها داخل غزة، حيث تميزت تلك الإحصائيات بعدم الدقة، رغم تكراراها عدة مرات على صفحات الناطقين باسم الجيش الإسرائيلي.

13. الاعتماد على تحطيم الروح المعنوية للجمهور العربي والفلسطيني باستخدام الإحصائيات، عبر تبخيس قدرات المقاومة بالتزامن مع تضخيم إنجازات الجيش الإسرائيلي، عبر نشر إحصائيات بعملياته العسكرية، وتمكنه من كشف وتدمير عشرات الأنفاق، وقصف مئات الأهداف التابعة للمقاومة داخل القطاع في أوقات قياسية.

14. بررت الإحصائيات لعمليات استهداف المناطق السكنية وقتل المدنيين، عبر نشر بيانات إحصائية تتعلق بنسبة انطلاق الصواريخ من المناطق السكنية، ومنها: تبرير مجزرة الشجاعية باعتبارها معقلاً لإرهابيي حماس، وذلك بالتزامن مع الإحصائيات التي تبرز الوجه الحضاري والإنساني لإسرائيل، والمتعلقة بالمواد المدخَلَة من المعابر الإسرائيلية إلى

قطاع غزة، واستخدام حماس لمواد البناء في بناء الأنفاق بدلاً من بناء المساجد والعيادات الطبية والمدارس.

15. حاولت إسرائيل أن تتجاهل بشكل كامل إنجازات المقاومة، كاستهداف مدينة حيفا بالصواريخ، أو عمليات نوعية كنحال عوز أو زيكيم.

16. عملت على تضخيم إنجازات الجيش الإسرائيلي خلال الحرب، كالاحتفاء بقتل قادة القسام العطار وأبو شمالة، والحديث عن خطورتهم وموقعهم في المقاومة، إضافة إلى التقليل من خطر صواريخ المقاومة، أو الحديث عن فشل بعض العمليات النوعية كعملية زيكيم البحرية.

التوصيات:

1. **المحور الأول، على مستوى وسائل التواصل الاجتماعي:**

أ- فضح وتكذيب منشورات العدو الإسرائيلي من خلال الصور والفلاشات، وخاصة المنشورات التي يدعى فيها مساعدة الفلسطينيين والحرص عليهم.

ب- الاستعانة بالانفو جرافيك والفيديو جرافيك، إضافة إلى تضمين إحصائيات ووثائق.

ت- تفعيل هاشتاغات بلغات عالمية، تضمن وصول المادة الإعلامية إلى أبعد مدىً ممكن.

ث- إنشاء صفحات سياسية ساخرة، تظهر الفشل العسكري والأمني الإسرائيلي في النيل من المقاومة.

ج- العمل على مزاحمة الصفحات الإسرائيلية على مواقع التواصل الاجتماعي، ومهاجمتها من خلال:

- تكوين فريق متخصص من الفنيين؛ لمهاجمة الصفحات الإسرائيلية إلكترونيًا.
- القيام بحشد عدد كبير من الجمهور المحلي والعالمي للقيام ببلاغات ضد الصفحات الإسرائيلية.

2. **المحور الثاني، على مستوى الخطاب الإعلامي:**

أ- التميز في الخطاب الإعلامي حسب طبيعة الجمهور المستهدف، على أن يتم تصدير خطاب إعلامي وحماسي وثوري، يركز على البعد القومي والعربي والإسلامي للقضية

الفلسطينية يستهدف الجمهور العربي، وبالمقابل يتم تصدير خطاب إنساني وحقوقي وسياسي للمجتمع الدولي.

ب- إبراز مادة إعلامية قوية تعمل على دحض الذرائع الإسرائيلية التي تستخدمها لتبرير الاستخدام المفرط للقوة.

ت- التأصيل القانوني الدولي للمقاومة الفلسطينية، من خلال إبراز نصوص القانون الدولي التي تبيح وتشرع مقاومة المحتل.

ث- التركيز على استهداف العدو للمدنيين في كل حروبه – وهو ما يحاول الاحتلال نفيه وإثبات عكسه –، من خلال إبراز الوثائق والإحصائيات التي تقوم بها منظمات دولية وعالمية.

ج- إبراز التزام المقاومة بعدم استهداف المدنيين الإسرائيليين، وتركيزها على الأهداف العسكرية (هناك فيديو أصدره القسام بعدم استهداف الأطفال خطاب محمد الضيف).

3. المحور الثالث، على مستوى الكادر الإعلامي:

أ- العمل على تطوير كادر إعلامي فلسطيني متخصص في مجال الإعلام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، من خلال عقد برامج ودورات لرفع كفاءة الإعلام الفلسطيني.

ب- الاستعانة بخبرات إعلاميين متعاطفين مع القضية الفلسطينية، سواء إعلاميين عرب أو من دول أجنبية.

ت- الاهتمام بتطوير كادر إعلامي يجيد اللغات المختلفة، وخصوصًا اللغات الرئيسة (الإنجليزية – الفرنسية – الإسبانية).

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، علي. (2013م). *مضامين الدعاية البريطانية إزاء الأوضاع السياسية في العراق جريدة التايمز أنموذجاً* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، العراق.

إبريز، بشير. (2008م). *الصورة في الخطاب الإعلامي: دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونية*. ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي الخامس السيمياء والنص الأدبي، الجزائر: جامعة عنابة.

الأخرس، رامي. (2014م). *الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المقاومة الفلسطينية: دراسة تحليلية وميدانية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

آل بهيش، رجاء. (2012م). إطلاق التسميات في الخطاب الدعائي. *مجلة الباحث الإعلامي بجامعة بغداد*، (18)، 9-24.

حسونة، نسرين. (2014م). *الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية: دراسة تحليلية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

ولاء، حسين. (2014م). *الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط _ دراسة تحليلية لتصريحات الساسة الأمريكان في قناة الحرة للمدة من 2012/01/01م إلى 2013/05/31م* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، العراق.

الخلادي، عبد الرحيم. (2014م). *في الخطاب وتحليل الخطاب*. تاريخ الاطلاع: 06 ديسمبر، 2015م. الموقع: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=212025

أبو راس، منير. (2014م). *الأطر الخبرية لثورة 25 يناير المصرية في الصحافة الفلسطينية: دراسة تحليلية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

الراشد، عبد الرحمن. (2002م). *مرحبًا بالفضائية الإسرائيلية*. موقع صحيفة الشرق الأوسط. تاريخ الاطلاع: 13 نوفمبر، 2016م، الموقع: http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=112149&issueno=8624#.WMAqcm_yvIU

رشتي، جيهان أحمد. (1985م). *الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية*. ط1. (د.م): دار الفكر للطباعة والنشر.

سلمان، علي. (2012م). *الأساليب الدعائية في القنوات الفضائية الموجهة إلى المنطقة العربية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بغداد، العراق.

سمير حسين. (2006م). *بحوث الإعلام*. (د.ط). القاهرة: عالم الكتب.

الشرافي، رامي. (2012م). *دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني* (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأزهر، غزة.

أبو شنب، حمزة. (2014م). *ممارسة الصحافة الإسرائيلية للحرب النفسية أثناء الحروب حرب الرصاص المصبوب (2009-2008) نموذجاً*. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني الإعلام والأزمات فن التلاعب والتضليل والدعاية. الدوحة: جامعة قطر.

الشهري، عبد الهادي. (2004م). *استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية*. ط1. بيروت: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

عابد، زهير. (2012م). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو التغير الاجتماعي والسياسي. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث* العلوم الإنسانية، 26 (6)، 1388-1428.

عبد الحميد، محمد. (1997م). *بحوث الصحافة*. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

عبد الحميد، محمد. (2010م). *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

عبد العزيز، بركات. (2011م). *مناهج البحث الإعلامي الأصول النظرية ومهارات التطبيق*. ط1. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

عليان، رولا. (2014م). *الأطر الخبرية لقضية الدولة الفلسطينية في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة*. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.

عوض الله، أحمد. (2014م). *الأطر الخبرية للعدوان على غزة عام 2012م في مواقع الفضائيات الأجنبية الإلكترونية باللغة العربية: دراسة تحليلية مقارنة* (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.

عياش، عدنان حسين. (2014م). *دراسات تاريخية*. تاريخ الاطلاع: 25 ديسمبر، 2016م. http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=90053.

أبو غوش، ريتا. (2014م). *الأداء الإعلامي الحربي والحرب النفسية لحزب الله وحماس دراسة تحليلية مقارنة بين تموز 2006م وتموز* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة بيرزيت، فلسطين.

فنلدي، بول. (1985م). *من يجرؤ على الكلام*. ط2. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2.

قاسم، يوسف. (2007م). *أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية انتفاضة الأقصى نموذجاً* (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بيرزيت، رام الله.

كامل، آمال. (2008م). أطر معالجة الاحتجاجات الاجتماعية في الخطاب الصحفي: دراسة تحليلية مقارنة لعينة من الصحف المصرية. *مجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر بالقاهرة*، 1 (30)، 15-45.

ماضي، جمال، وموسى، ياسين. (2009م). الدعاية مفهوماً وتعريفاً وأسلوباً، دراسة تحليلية عن الدعاية الإسرائيلية خلال حربها الأخيرة على غزة لعام(2008-2009). *مجلة مجلس آداب الفراهيدي*، (1)، 578-554.

مزاهرة، منال. (2012م). *الدعاية أساليبها ومدراسها*. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المصري، نعيم. (2011م). *استخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على وسائل الإعلام الأخرى*. دراسة مقمة لمؤتمر الإعلام والتحولات المجتمعية. إربد: جامعة اليرموك.

مصطفى هبة الله. (2006م). *انعكاس الدعاية السياسية الأمريكية على مضمون الصحف العربية خلال الحرب الإنجلو أمريكية على العراق (2002-2003)*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الزقازيق، القاهرة.

المقدادي، خالد. (2013م). *ثورة الشبكات الاجتماعية*. ط1. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.

مكاوي، حسن، السيد، ليلى. (1998م). *الاتصال ونظرياته المعاصرة*. ط1. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

منصور، أحمد (2012م). *الدعاية الألمانية في العراق دراسة تحليلية للأخبار والمقالات في صحف (العقاب – البلاد – والاستقلال للمدة ما بين 1940/04/01م _ 1941/07/01م)*. (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة بغداد، بغداد.

موقع فلسطين اليوم. (2014م، 1 أغسطس). *يا أنا يا أفيخاي أدرعي .. تدشين حملة لإلغاء الإعجاب بصفحة المجرم "أفيخاي أدرعي"*. تاريخ الاطلاع: 3 مارس، 2015م، الموقع:http://paltoday.ps/ar/post/210297/%D9...

موقع فيس بوك. (2014م). *صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي باللغة العربية*. تاريخ الاطلاع: 08 مارس، 2015م: الموقع: https://www.facebook.com /IDFarabic AvichayAdraee/timeline

النعامي، صالح. (2014م، 22 يوليو). *توازن الرعب: مآلات الحرب الثالثة على غزة*. تاريخ الاطلاع: 22 أكتوبر، 2016م، الموقع: مركز الجزيرة للدراسات http://goo.gl/MTO7On

الهيتي، هادي نعمان. (1969). *الإعلام العربي والدعاية الصهيونية*. ط1. بغداد: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة.

وزارة الصحة الفلسطينية. (2014م، 30 أغسطس). *العدوان الصهيوني على قطاع غزة*. تاريخ الاطلاع: 22 يناير، 2014م، الموقع: http://www.moh.gov.ps/portal .

ثانياً: المراجع الأجنبية

Khalidi, Rashid. (1998). *Palestinian Identity: The Construction Of Modern National Consciousness*. US: Indiana University Press.

الملاحق

ملحق (1):

قائمة بروابط المنشورات والصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.1)	"عملية الجرف الصامد" نحمي مواطني الجنوب	https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/775865105797417/?type=1
(3.2)	طائرة إسرائيلية تقصف في عملية الجرف الصامد	https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.344277355622863.87462.206134109437189/775958745788053/?type=1
(3.3)	حماس تطلق صواريخها العبثية من مناطق مدنية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/776020525781875/?type=1
(3.4)	هذا مصير كل إرهابي يحاول المساس بمواطنين أبرياء	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/776663412384253/?type=1&theater
(3.5)	إحباط محاولة حمساوية لتنفيذ اعتداء تخريبي عبر البحر	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/776993302351264/?type=1
(3.6)	حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/777284018988859/?type=1
(3.7)	الصواريخ الإرهابية العبثية هي صواريخ ذو حدين لا تفرق بين عربي وأعجمي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/777572645626663/?type=1
(3.8)	مستعدون وجاهزون لحماية مواطنينا	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/777702732280321/?type=1
(3.9)	أهداف عملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/776862352364359/?type=1
(3.10)	تصريح رئيس هيئة الأركان بني غانتس حول عملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/778103835573544/?type=1
(3.11)	كاريكاتير حول عملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/778148495569078/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.12)	حماس تحاول المساس بمواطني دولة إسرائيل فلتتحمل التداعيات	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/778578205526107/?type=1
(3.13)	حماس تستعمل الملاجئ كمأوى للأسلحة فقط بدل من حماية المدنيين	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/778578205526107/?type=1
(3.14)	سنواصل ضرب حماس بحزم وبقوة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/779039738813287/?type=1
(3.15)	صور القصف الإسرائيلي على غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/779096362140958/?type=1
(3.16)	صورة لأحد المناشير التي تم إلقاؤها على سكان القطاع	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/779190415464886/?type=1
(3.17)	ويبقى سكان غزة ضحايا أولويات حماس الإرهابية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/779238548793406/?type=1
(3.18)	مصدر الإرهاب	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/779510088766252/?type=1
(3.19)	جيش الدفاع لن يتغاضى هذا الواقع وسيقوم بضرب كل أوكار الإرهاب	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/779825602068034/?type=1
(3.20)	اعتراض وإسقاط طائرة تابعة لحماس	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/779894002061194/?type=
(3.21)	مصممون على حماية البيت	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/780504592000135/?type=1&theater
(3.22)	قائمة استهدافات جيش الدفاع	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/781221525261775/?type=1
(3.23)	صورة توضح مناطق استهداف صواريخ حماس	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/781396115244316/?type=1
(3.24)	لا نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/781647955219132/?type=1&theater

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.25)	حول أنفاق حماس الإرهابية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/781883998528861/?type=1
(3.26)	جيش الدفاع يحبط محاولة إرهابية لتنفيذ اعتداء تخريبي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/781723131878281/?type=1
(3.27)	حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/781986748518586/?type=1
(3.28)	بدء الحرب البرية على قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/782096901840904/?type=1
(3.29)	إبراز قوة الجيش الإسرائيلي براً وجواً	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/782141801836414/?type=1
(3.30)	جيش الدفاع يتحرك بحزم وقوة ضد من يستعمل الإرهاب	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/782201901830404/?type=1
(3.31)	استهداف قوات الدفاع الإرهابيين بالقوة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/782371991813395/?type=1
(3.32)	صورة لعملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.344277355622863.87462.206134109437189/782539671796627/?type=1&theater
(3.33)	مطالب المقاومة من أجل التهدئة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/783277538389507/?type=1
(3.34)	إحدى المناطق التي تنطلق منها الصواريخ	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/783421138375147/?type=1
(3.35)	حي الشجاعية معقل إرهاب حماس الرئيسي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/783465388370722/?type=1
(3.36)	حماس تستخدم شبكات واسعة من الأنفاق في غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/783866861663908/?type=1
(3.37)	صور من مناطق إطلاق الصواريخ بحي الشجاعية في غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/784037188313542/?type=1
(3.38)	نحمي بيتنا ونصد عدونا	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/784323851618209/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.39)	حماس تحفر شبكة أنفاق واسعة لأغراض إرهابية ضد المواطنين الإسرائيليين	[1]
(3.40)	حماس تهدد أمن وسلامة مواطني دولة إسرائيل	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/784821538235107/?type=1&theater
(3.41)	استهداف أهداف إرهابية في مجمع مستشفى الوفاء	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/785001458217115/?type=1&theater
(3.42)	صورة التقطها سلاح الجو لمدخل نفق إرهابي في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/785038014880126/?type=1
(3.43)	إنجازات حماس في عملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/785239541526640/?type=1
(3.44)	استعراض القوة الإسرائيلية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/785440498173211/?type=1
(3.45)	قاذفة صواريخ من نوع غراد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/785747371475857/?type=1
(3.46)	أدرعي يقدم التهنئة إلى المسلمين بمناسبة ليلة القدر	[1]
(3.47)	نعمل بصرامة لحماية البيت	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/786340958083165/?type=1
(3.48)	صورة ليلية لعملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/785985304785397/?type=1
(3.49)	جيش الدفاع يحذر المواطنين بإخلاء منازلهم	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/786846864699241/?type=1&theater
(3.50)	حماس تطلق الصواريخ رغم دخول المهلة الإنسانية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/787107004673227/?type=1
(3.51)	أسعار الأنفاق الحمساوية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayADraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/787240847993176/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.52)	اتهام حماس بأنها لا تهتم بالمواطنين	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/787394534644474/?type=1
(3.53)	تعزيز فكرة حماس إرهابية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/788015064582421/?type=1
(3.54)	تحميل حماس مسئولية قتل المواطنين	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/788145051236089/?type=1
(3.55)	رئيس هيئة الأركان العامة الجنرال بني غانتس يهنئ جنوده بعيد الفطر السعيد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/788246814559246/?type=1
(3.56)	تحريض حول صواريخ حماس	[1]
(3.57)	التحريض على قيادة حماس	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/788491007868160/?type=1
(3.58)	حماس .. إرهاب واستبداد في غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/788985977818663/?type=1
(3.59)	حماس تستخدم المدنيين كدروع بشرية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/789237137793547/?type=1
(3.60)	تعليقاً على ما تم نشره في الإنترنت	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/789667107750550/?type=1&theater
(3.61)	أنفاق حماس حقيقة تهديد غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/790058497711411/?type=1
(3.62)	حماس تطلع الصواريخ من كل مكان في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/790214887695772/?type=1
(3.63)	تبرير مجزرة رفح المروعة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي بعد عملية للمقاومة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/790494677667793/?type=1
(3.64)	حماس تستخدم المدنيين كمأوى لإرهابها	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/790716044312323/?type=1
(3.65)	حماس تستخدم المساجد كإحدى وسائل إرهابها	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/791018054282122/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.66)	تحرك الجيش لحماية مواطني دولة إسرائيل وإعادة الهدوء	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/791018054282122/?type=1&theater
(3.67)	مهاجمة الطائرات لأهداف المخربين وتدمير الأنفاق	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/791519164232011/?type=1
(3.68)	إطلاق قذائف الهاون باتجاه إسرائيل من مدرسة الأونروا	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/791717880878806/?type=1
(3.69)	قلعة حماس من داخل حي سكني	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/792424864141441/?type=3&theater
(3.70)	صورة للأنفاق الإرهابية التي حفرتها حماس لتنفيذ عمليات استراتيجية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/792702574113670/?type=1
(3.71)	تصريح لرئيس هيئة الأركان لإظهار الجوانب الإنسانية لدى قيادة الجيش الإسرائيلي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/792739417443319/?type=1
(3.72)	لماذا تحاول حماس إخفاء خسائرها في حين تزعم أنها منتصرة؟	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/792884927428768/?type=1
(3.73)	متحدون ضد الإرهاب	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/793204740730120/?type=1&theater
(3.74)	تعزيز الرواية الإسرائيلية بالأرقام والإحصائيات	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/793284740722120/?type=1
(3.75)	إنجازات جيش الدفاع في الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/793438660706728/?type=1
(3.76)	صورة تظهر قوات المدفعية على حدود قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/793684064015521/?type=1
(3.77)	إطلاق الصواريخ من وسط المباني المأهولة بالسكان	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/793734700677124/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.78)	مباشرة جيش الدفاع بضرب أهداف في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/794390163944911/?type=1
(3.79)	حماس تشعل النار على حساب سكان القطاع	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/794442923939635/?type=3&theater
(3.80)	كاريكاتير .. مراسم رمضانية حماسية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/794442923939635/?type=3&theater
(3.81)	التشكيك برواية حماس حول عدد المدنيين الفلسطينيين الذين قتلوا خلال حرب الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/795196243864303/?type=1
(3.82)	تبرير الاعتداءات الإسرائيلية على المنازل السكنية في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/795261363857791/?type=1
(3.83)	بني غانتس يفتخر بكونه جزءاً من قيادة الجيش الإسرائيلي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/795882763795651/?type=1
(3.84)	تكذيب الرواية الفلسطينية حول حصار غزة من قبل إسرائيل	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/796102843773643/?type=1
(3.85)	صورة أدرعي في يوم الحب العبري	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/796146530435941/?type=1
(3.86)	تبرير الجيش الإسرائيلي حول استهدافه المؤسسات المدنية والمباني المقدسة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/796217623762165/?type=1
(3.87)	الافتخار والاعتزاز بدولة وشعب إسرائيل	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/796421300408464/?type=1
(3.88)	أين يخفي الإرهابيون أسلحتهم؟	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/796491793734748/?type=1
(3.89)	تأليب المتبرعين للقطاع أن الأموال تذهب للأنفاق	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/796689023715025/?type=1
(3.90)	الاعتزاز بجهوزية الجيش الإسرائيلي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/796966653687262/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.91)	استهداف محدود ودقيق لمواقع إرهابية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/797198516997409/?type=1
(3.92)	تحريض المتبرعين بأن الأموال تذهب للأنفاق	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/797270043656923/?type=1
(3.93)	شرعنة مصطلح حماس إرهابية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/797534370297157/?type=1
(3.94)	إطلاق الصواريخ من قطاع غزة أثناء وقف إطلاق النار	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/797813573602570/?type=1
(3.95)	استعدادات الجيش الإسرائيلي لتحقيق أهداف استراتيجية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/797994510251143/?type=1
(3.96)	كاريكاتير يقارن بين الجبهة الداخلية الإسرائيلية والغزاوية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/798090123574915/?type=1
(3.97)	صورة توحي بتعزيز الألفة والترابط مع الجمهور الإسرائيلي	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/798712096846051/?type=1
(3.98)	استعدادات الجيش الإسرائيلي في كافة الأيام وخاصة يوم السبت المقدس	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/798984423485485/?type=1
(3.99)	كاريكاتير نزع صفة الإنسانية عن سلوك حماس تجاه الأطفال	[1]
(3.100	استعدادات الجيش الإسرائيلي لمواجهة أي طارئ	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/800320006685260/?type=1
(3.101)	استعراض قوة دولة إسرائيل	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/800573296659931/?type=1
(3.102)	استهداف جيش الدفاع أهداف المخربين بعد خرق حالة وقف إطلاق النار	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/800701949980399/?type=1
(3.103)	كاريكاتير .. الصواريخ العبثية لا تفرق بين المدنيين سواء داخل إسرائيل أو قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/801158566601404/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.104)	لن نفتح ذراعينا لمن يريد إلحاق الضرر بنا	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/801661196551141/?type=1
(3.105)	استهداف اثنين من أبرز قادة حماس	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/801775313206396/?type=1
(3.106)	حماس تدعو إلى قطاع أجساد العملاء إرباً إرباً	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/802023713181556/?type=1
(3.107)	جهوزية جيش الدفاع لضرب أهداف إرهابية في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/802344843149443/?type=1
(3.108)	ديرتي غيرتي ... لن نسمح للإرهاب بالمساس بها	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/802666659783928/?type=1
(3.109)	تحذيرات جيش الدفاع لسكان القطاع بمنع الإرهابيين من استخدام ممتلكاتهم	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/803350733048854/?type=1
(3.110)	قادة وكوادر وقتلى بالمئات .. وحماس تتكتم	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/803484096368851/?type=1
(3.111)	تبرير للجيش باستهداف الأماكن السكنية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/803671503016777/?type=1
(3.112)	أدرعي يحتفل بعيد ميلاده الثاني والثلاثين	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/803720316345229/?type=1
(3.113)	لن نتسامح مع تهديد حياة مواطني دولة إسرائيل	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/804077752976152/?type=1
(3.114)	قادة حماس ينزعجون من مقارنتهم بأبشع التنظيمات الإرهابية في العالم	[1]
(3.115)	تبرير ضرب المناطق السكنية بحجة إطلاق الصواريخ	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/804365836280677/?type=1&theater
(3.116)	حماس تزعم أن القتلى هم من المدنيين فقط	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/804554489595145/?type=1
(3.117)	وثيقة من إرشادات حماس حول استعمال المباني المدنية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.258722577511675.70953.206134109437189/804679562915971/?type=1

رقم الصورة	عنوان الصورة	الرابط
(3.118)	خمسون يوماً .. لضرب حماس في قطاع غزة	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/805052079545386/?type=1
(3.119)	جهود الجيش الإسرائيلي خلال عملية الجرف الصامد	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/timeline/story?ut=43&wstart=1388563200&wend=1420099199&hash=4807066326191702276&pagefilter=3
(3.120)	استعداد الجيش الإسرائيلي بكافة أذرعه الجوية والبرية والبحرية	[1]https://www.facebook.com/IDFarabicAvichayAdraee/photos/a.616103468440249.1073741826.206134109437189/805562482827679/?type=1